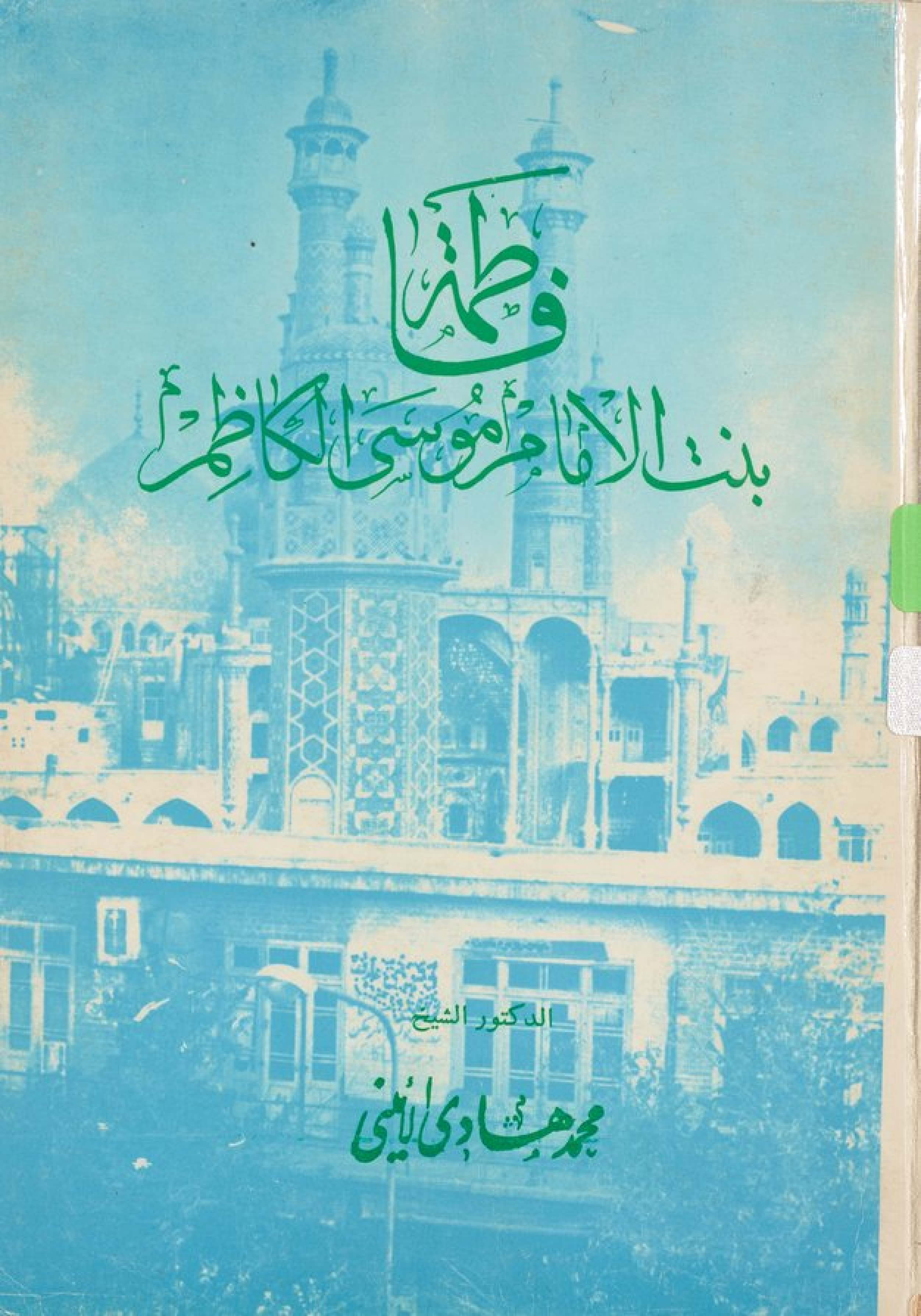

فاطمة
بنت الامام موسى الكاظم
الدكتور الشيخ
محمد هادي الأميني


Princeton University Library
32101 055384794

من زار قبر عمّتي بقُم فلَه الجنّة

الإمام الجَواد (ع)

فاطمة بنت الامام موسى الكاظم عليه السلام

الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى

الطبعة الاولى / ١٤٠٥ هـ ١٣٦٣ ش

ثلاثة آلاف نسخة (٣٠٠٠)

الفلم و الزنگ : ليتوگرافى كرمانى (قم)

المطبعة : المهديّه



الدكتور الشيخ

محمد هادي الأميني



الهي ... أنت كهفي حين تعييني المذاهب في سعتها، وتضيق بي الأرض برحبها.

الهي ... أمرتني فعصيتك، ونهيتني فارتكبت نهيك، فأصبحت لا ذا برائة لي فاعتذر، ولا ذا قوّة فانتصر.

الهي ... أوسع عليّ من رزقك الحلال، وعافني في بدني، و ديني، وآمن خوفي، واعتق رقبتي من النار.

الهي ... لا تمكر بي، ولا تستدرجني، ولا تخذ عني، وادرء عني شرّ فسقة الجنّ والإنس.

الهي ... علمنّي من علمك المخزون ... وصنّي بسترك المصون، وحقّقني بحقائق أهل القرب، واسلك بي مسلك أهل الجذب ...

الاهداء

إلى بقية الله الأعظم في أرضه، وحجته على خلقه، وخاتمة أوصياء نبيه، سيدنا، ومولانا، وكهفنا، وملاذنا، وامامنا بالحق، الهادي، المهتدي .. المهدي المنتظر ... أرواحنا له الفداء.

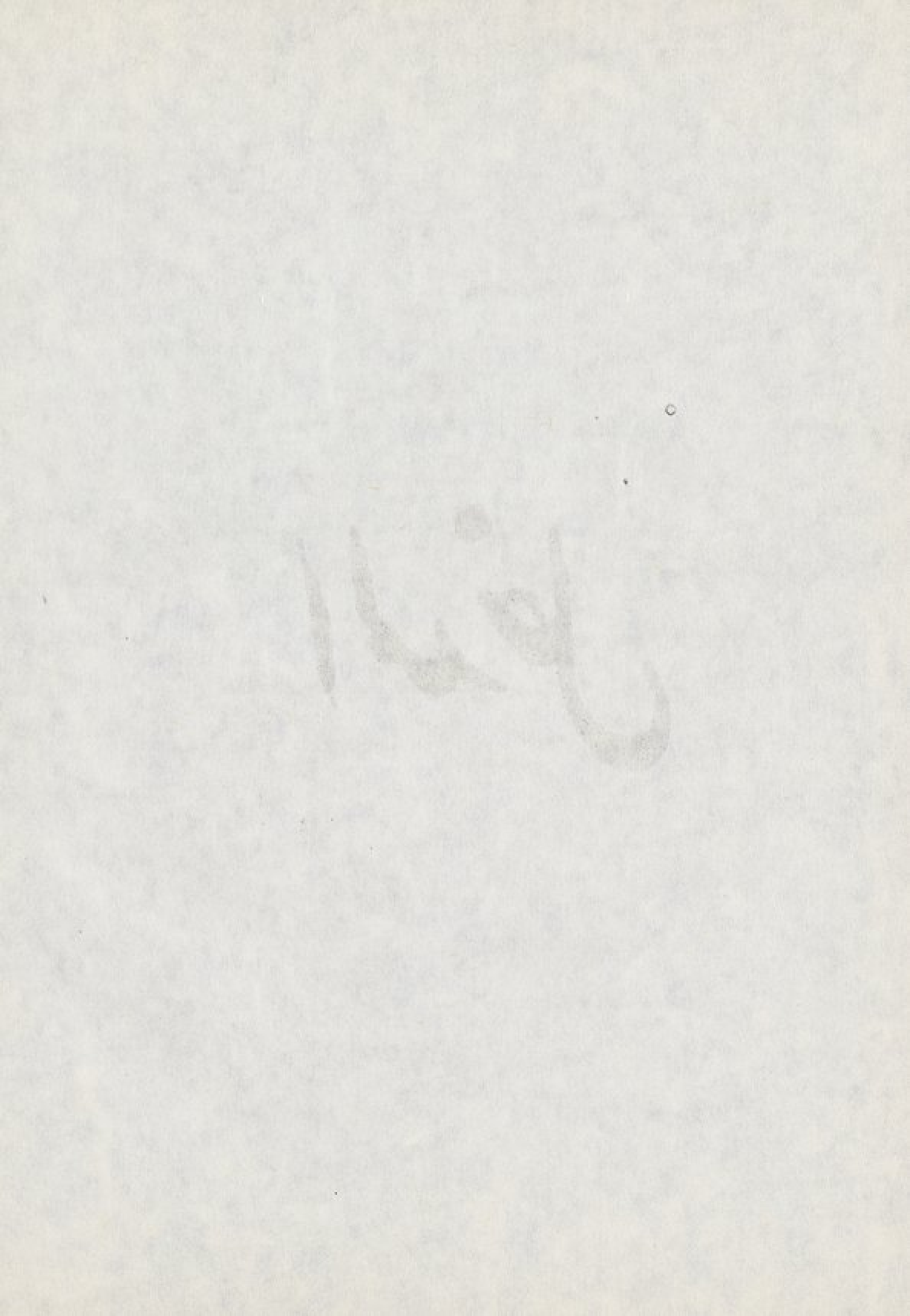
يا ابن الحسن العسكري ... يا حجة الله ... يا أبا القاسم ... أيها الطاهر، التقي، النقي، الرضي، الزكي

هذه الدراسة تضم حياة عمتك كريمة العترة الطاهرة ... فاطمة بنت جدك الامام الكاظم موسى عليه السلام، ارفعها إليك، وكلي أمل أن يحظى الكتاب بإذن الله تعالى بقبولك من :

عبدك

محمد هادى الامينى

المدخل



تكبدّت الذرّية الطاهرة ... وأبناء علّي والصدّيقة الزهراء عليهم السلام ... في الحياة من المآسي، والمعاناة، والأنصاب، وصنوف التشريد، والمطاردة، مالا يحتمله غيرهم من بني الانسان منذ الخليقة الى يوم الناس هذا، وهم في خلال تلكم المراحل القاسية والظروف العارمة. والأحوال القاتمة التي اجتازتهم او اجتازوها صابرون، محتسبون، صامتون يبتغون فضلا من الله ورضوانا ... فهاموا على وجوههم في البراري والقفار، وانتشروا على وجه الطبيعة من غير هدى ولا رشاد، ووقعوا فى الشدّة والمشقة، وضيق العيش وفارقوا وطنهم، وأهلهم، وأولادهم، لم يستقر بهم مقام، ومثوى، ولم يكن ملجأ يضمّهم ... ولا مكان يلفّهم، كلّ ذلك بسبب وطاة الحكاّم، والمتربعين الغاصبين على أريكة الخلافة الاسلامية المغتصبة من قبل أسلافهم، منذ وفاة الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلم ... وشدّة وقيعتهم فيهم، من دون ذمّة ولا شرف ولا خجل ولا انسانية.

لقد تركوا موطنهم الأصيل، وفارقوا عاصمة جدّهم (ص) ألمدينة المنوّرة، واصبحوا طرائق قددا، وتبدّدت بهم الحياة ولم يستسلموا للأطماع والزخارف الدنيوية، ولم يخضعوا لعبيد الشياطين، ولم تستهويهم المرتب والكراسى، والمقام، ولم تلههم الأفظاظ والمفاوز والمطاردة عن ذكر الله، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ... وهذه الحالة لم تكن محصورة في الرجال منهم

فحسب، وإنّما كانت عليها العقيلات من الذرّية الطاهرة ... المطهّرة والسيّدات العالمات من بنات الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء لما أودع الله فيهنّ من الصبر، والثبات والشهامة والشجاعة والأنفة، والسكينة، والصمود، والشكيمة، كيف لا والفراق، والتبدّد، والمشاقّ والتعذيب تأتّى لهم في سبيل الله، والحصول على مرضاته سبحانه ... لذلك أعطاهم الله تعالى، مالم يؤتَ أحدًا من العالمين، طأطأ كلّ شريف لشرفهم، وبخع كلّ متكبّر لطاعتهم، وخضع كلّ جبّار لفضلهم، وذلّ كلّ شيءٍ لهم، وأشرقت الأرض بنورهم، وفاز الفائزون بولايتهم، بهم يسلك الى الرضوان، وعلى من جحد ولايتهم غضب الرحمان... والى هذا المعنى تشير الآية الكريمة (ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما (١).

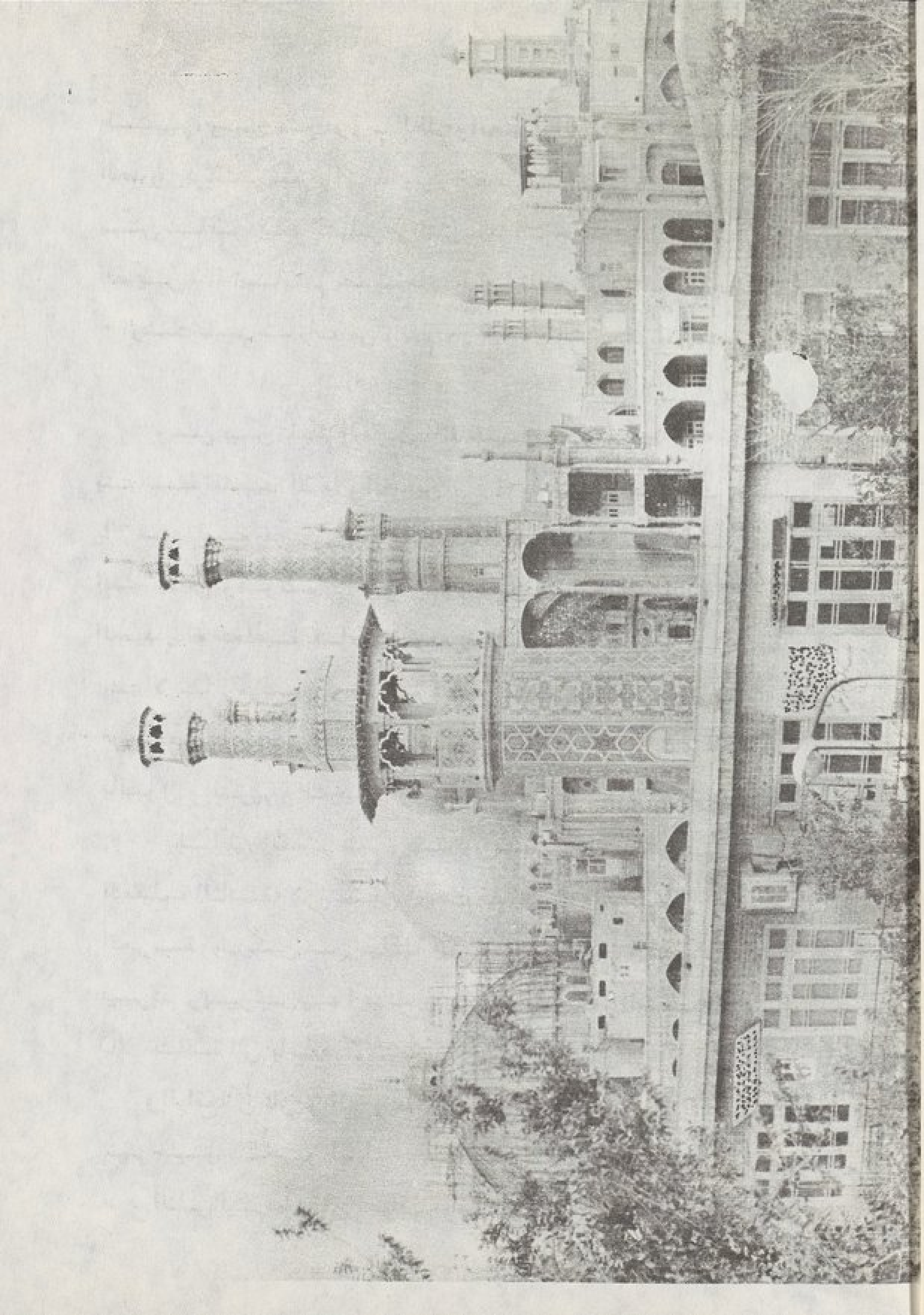
ولست أبالي حين اقتل مسلمًا

عَلى أيّ جنب كان في الله مصرعى

وذلك في ذات الاله وان يشأ

يبارك على أوصال شلو ممزّع

أنّ العقيلات من بنات العترة الطاهرة ... والناشئات في أحضان الولاية والإمامة كنّ بصورة عامة متحليات بالقيم الإنسانية، ومصفّات بالمثل العليا، ومتوسّمات بالفضيلة والطهارة لا تأخذهن في الله لومة لائم، ولا يصدّهن عن العبادة والرشاد والتقوى رادع نفساني، ولا دافع شيطاني، فلم يحصل لواحدة منهن ما يدفعها إلى الانحراف والزيغ والخروج عن مهيع الحق، والصراط



المستقيم، وهن مع ضروب الظلم، والعنف والفتك وانواع البطش، والعدوان، والتشريد، والتعذيب والنفي، صابرات محتسبات لم يكن لهنّ شاغل غير التهليل، والتكبير، والترجيع، والاستغفار ... الذّين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انّا لله وانّا إليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واولئك هم المهتدون (٢)

× × ×

ومن بين تلكم العقيلات الفاطميات الطاهرات ... فاطمة بنت السبط الشهيد الإمام الحسين (ع)، والّتي خصّصت لها بالأمس دراسة مفصّلة عامّة في ١٥٢ صحيفة وقد طبعت بعون الله تعالى وقوّته ... واليوم بين يديك الدراسة الاخرى الجديدة الخاصّة بفاطمة كريمة أهل البيت ... فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام، فبعد أن فرغت من تأليف ووضع الدراسة الاولى تلاقفتها أيدي القرّاء بالقبول والتكريم، والتبجيل، والتشجيع والترجمة الى الفارسيّة ... طلب الّي الكثير منهم وضع دراسة وبحث خاص عن العقيلة الثانية، لانّ مكان البحث هذا لم يزل فارغاً في المكتبة العربّية، ولم يكن عن حياتها الكريمة في معاجم السير والتاريخ غير نذر يسير ليس فيه اي نفع وجدوى، للباحث والمتتّبع، هذا بالاضافة الى باعث ذكرته في خاتمة الفصل .

والواقع انّ تاريخ الذّرية الطاهرة، وحتى العقيلات والفتيات منهم خليق بالبحث والدراسة والتأليف والكتابة والتصنيف، ودفع الناس اليهم، وتبيان أحوالهم وظروفهم الاجتماعية والسياسّية

والأخلاقية على الرغم من ضياع اخبارهم، وإهمال ذكرهم وفقدان معالم شخصياتهم، وتبدّد خطبهم المنبريّة، وحكمهم الجامعة عبر القرون، من جرّاء المراحل السياسيّة القاسية، والظروف الحاكمة التوسّعية الجشعة التي اجتازتهم في العهدين المظلمين الأمويّ والعباسيّ، ولم يصلنا منهم غير نتف وبحوث موجزة لم تتجاوز عدد الأصابع.

انّ العقيلة هذه فاطمة ... من الدوحة العلويّة النقيّة الطاهرة المطهرّة ... ومن حفيدات الصدّيقة الزهراء ... وبناتها الطيبات العالمات المحدّثات المهاجرات اللاتي اختصهنّ الله بملكة العقل، والرشاد، والايمان، والثبات، والعزيمة، والفداء والتضحية ... واودع فيهنّ العفة، والطهارة، وبواعث القوّة والحق والغلبة والكمال، مع تجنبّهن عوامل الذّل والخذلان والخوف والاستسلام والانحراف.

تعرف هذه العقيلة المحدّثة والعابدة، والمقدامة كما يحدّثنا التاريخ ... فاطمة بنت الإمام أبي ابراهيم موسى الكاظم ابن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق ابن الإمام أبي جعفر محمّد الباقر ابن الإمام أبي محمّد زين العابدين علّي السجاّد إبن الإمام السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين ابن الإمام أبي الحسن أمير المؤمنين علّي بن أبي طالب عليهم السلام.

امّها امّ ولد، يقال لها: سكن النوبية، وقيل: خيزران المرسية، ويقال: نجمة، وقيل: صقر، وقيل: أروى، وكنيتها

أمّ البنين ... ولمّا ولدت الإمام الرضا (ع) سمّيت الطاهرة (٣) فأمّ الإمام الرضا (ع) وأمّ الفاطمة الكبرى التي تدور الدراسة هذه حولها واحدة.

ولدت في المدينة المنوّرة عام ١٨٣ هجري حسبما صرّح به المؤرّخون (٤) ورضعت من ثدى الإمامة والولاية و نشأت وترعرعت في احضان الإيمان والطهارة وورثت عن أبيها القيم الإنسانية والمثل العليا في العقيدة والعبادة، والعلم، والحكمة والنفسيّة الزاكية والعفّة، والأدب، والحسب النقى، والنسب النبوّي، والشرف العلوّى، والطهر الفاطمي ... وتعرف على ألسنة الفقهاء والعلماء بكريمة أهل البيت ... و لم تكن بين العقيلات من تعرف بهذا الاسم غيرها.

نشأت فاطمة ... تحت رعاية أخيها الإمام الرضا (ع) لأنّ أبيها منذ عام ولادتها أمر الرشيد، بالقبض عليه وايداعه السجن مدى الحياة، لذلك تكفّل أخوها رعاية فاطمة واخوانها وأخواتها جميعاً، وحتّى كافّة اليتامى، والأرامل من آل علّي، وبني حسن، والذين قتل آباؤهم بسيف البغى، والعسف في ثورات ومعارك قامت للطالبيين في الأنحاء المعمورة و كانوا من قبل في تكفّل ورعاية أبيها الإمام موسى الكاظم (ع) وقد جاء أنّ الإمام عليه السلام كان يعيل بخمسمائة عائلة، ويدفع نفقاتهم باستمرار ... وعمل الإمام الكريم هذا وتكفّله نفقات الطالبيّين كان عنوان المثاليّة العليا في الكرم و الجود، والسخاء، والعطاء، والنبل، والانفاق في سبيل الله ونصرة

الفضيلة وقمع الرذيلة، وإبادة الفقر والعوز، وهو لعمرا بيك لا يقلّ عن الجهاد بالسيف، وبذل الدّم، والمال والعيال فى مرضاة الله (٥).

لقد كانت فاطمة ... على دين قويم صادق، وانقطاع متواصل إلى الله، وفى غاية الورع والتقوى والزهد، كيف لا وأبيها الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، الكبير المجتهد الجادّ فى الاجتهاد، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً، لفرط حلمه، وتجاوزه عن المعتدين عليه دعى كاظماً، كان يجازى المسئ بأحسانه اليه، ويقابل الجانى بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمّى بالعبد الصالح، ويعرف بالعراق باب الحوائج الى الله، لنجح مطالب المتوّسلين الى الله تعالى به، كرامته تحار منها العقول، وتقضى بأنّ له عند الله تعالى قدم صدق لا تزّل ولا تزول (٦).

بواعث تأليف الكتاب

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

ألواقع الذّي لا محيص عنه أنّ للدراسة هذه قصّة اسجلّها هنا للتاريخ لكونها الباعث الأساسي لايجاد البحث وتكوينه بالاضافة الى الدافع المتقدّم ذكره فى بداية الفصل.

بعد مغادرة موطنى الأصيل النجف الاشرف عام ١٣٩١ هجرى إثر مضايقات سياّسية انتابتنى بعد طبع ونشر كتابى (بطل فخ) فى العراق ... ألقيت عصى الترحال والتوّطن

فى طهران (ايران)

أقول اذ مرّ بى فى بلدة زمناً
قد صار لى وطناً فيها سأفتتن
فما ارتضت بى ولم أرضى بها وطناً
اذ ليس يخلق أوطاناً لنا الزمن

واصلت فيه منهجى الذى كنت عليه وهو العمل فى حقلى البحث والتأليف والتحقيق، وكنت بين آونة واخرى أذهب الى مدينة (قم) والتشرّف بلثم أعتاب مرقد العقيلة فاطمة ... الى أن اعترتنى عوارض نفسيّة من جرّاء تبدّلات وتحوّلات سياسيّة انتابت القطر الايرانى، عاقتنى عن التشرّف للروضة الفاطمية رغم سفراتى المتتابعة الى مدينة (قم) فمضت مدّة تنيف على أربعة أعوام وأنا ممتنع نفسي من زيارة العقيلة الى أن شائت الصدف لي بالذهاب لدار العلاّمة الجليل الحجّة السيّد محمد فاضل الطباطبائى الحائرى (آل صاحب الرياض) الواقعة فى بلدة (الري) الشاه عبد العظيم الحسني رضى الله عنه ... و الحضور فى المجلس المقام بمناسبة ذكرى وفاة والدته المرحومة و جلست الى جنب واحد من السادة الفضلاء الذين لم أتعرّف عليه من قبل، ولم ألتقى به من قبل وهو الشريف الخطيب الحاج السيد حسين ابن العلاّمة الحجّة الخطيب الحاج السيد حسن درفشان الخراساني (حيّا الله الوالد وما ولد) فبعد أن استقرّ المقام بنا قال السيد حسن: انت الأمينى ؟ اجبته نعم، قال: آن الآغا جعفر المجتهدي (من الأفذاذ العبّاد الزهّاد، والمعروفين

بالكرامة والتهجّد والعبادة والصدق) يحبّ الاجتماع بك وقد أمرني بابلاغك رغبته الاكيدة ... قلت لم أعرف الرجل ولم أحسن عنوانه ... أجاب أنه يسكن مدينة (قم) وهذا عنوان داره .

انفضّت الجلسة وبعد أيام قصدت مدينة (قم) وذهبت الى دار الشخص المعهود، ودخلت عليه ولم يكن يعرفني، ويشاهدني من قبل؛ أخبرته عن إسمي، وشأني، فرحّب بي بكلمات كلّها محبة، ولطف، وحنان، واحسان، وادب وكرامة وقال: لماذا لم توصل زيارة العقيلة فاطمة ... ؟ وكيف منعت نفسك من زيارتها وجفوت هذه المدّة ؟ فحدّثته بما كان يحزّ في نفسي من مسائل، وقضايا، وحوائج، عرضتها منذ مدّة على العقيلة ... فلم تستجيب لها فتركت زيارتها، وقاطعتها الى يومي هذا .

قال: أن العقيلة فاطمة ... لا ترغب مقاطعتك، وأن الخير والسعادة والفوز والنجاح في زيارتك اليها، وأنها ان شاء الله ستحقّق رغباتك ومتطلّباتك بحول الله وقوّته، وعسى أن تحبوا شيئا وهو كره لكم ... ولعلّ في تأخير انجاز رغباتك ما فيه خير دنياك وآخرتك ... أنها كريمة أهل البيت عليهم السلام، ولا ينبغي الامتناع والكفّ عن زيارتها، وعدم التوسّل بجنا بها ... زرها وعد الى ما كنت عليه من لثم أعتابها المقدّسة وخصّص عن حياتها دراسة ادبية ان شاء الله تعالى .

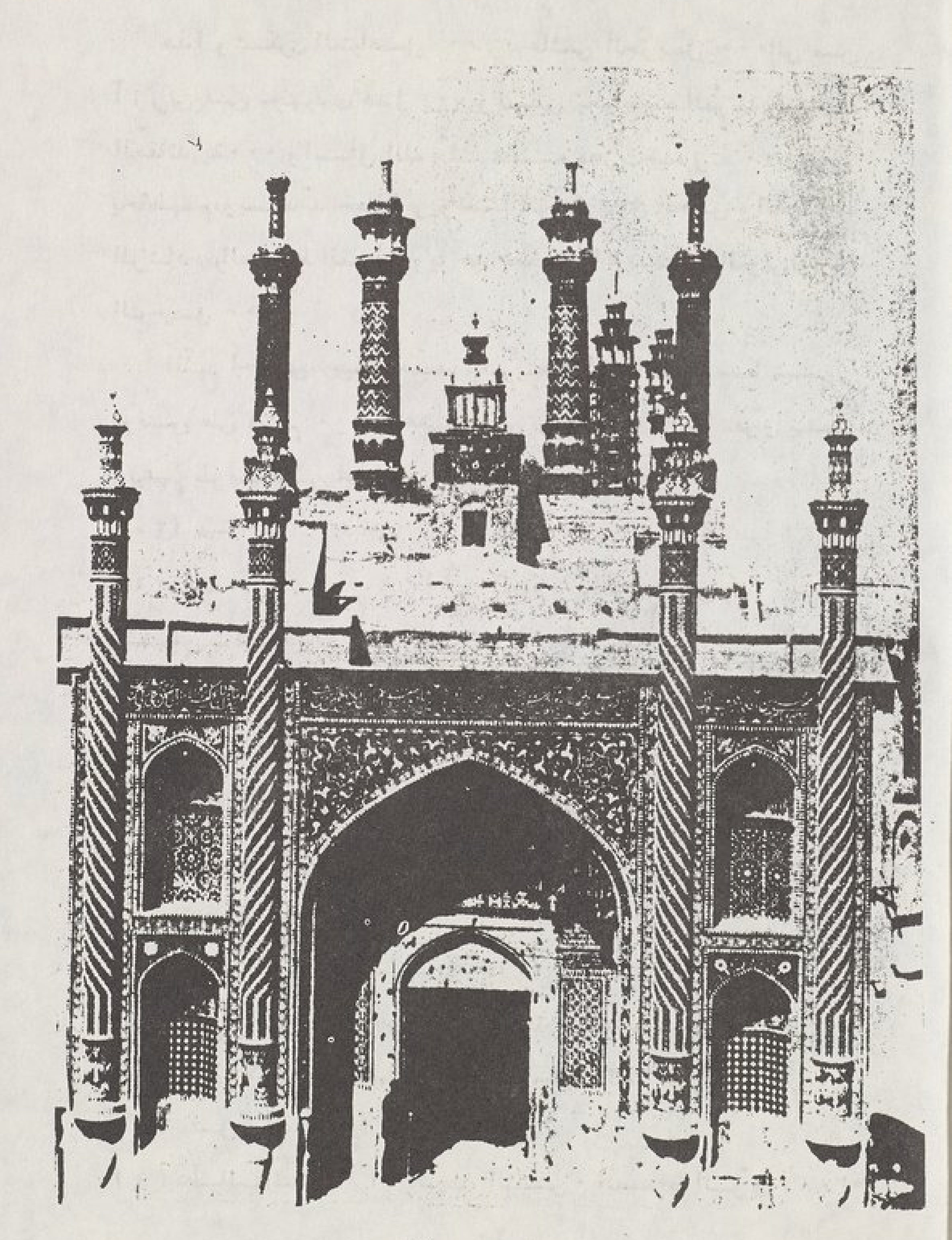
لقد ملكتني الدهشة، واعترتني الغرابة، واخذت بجميع

مشاعري ... ورحت اسائل نفسي عن اللقاء، ومن أين عرف الرجل مقاطعتي عن زيارة العقيلة بهذا الشكل الصحيح الثابت؟ قمت من عند الرجل بعد أن عاهدته بالسمع والطاعة والقبول بما شاء، وتشرّفت بلثم أعتاب العقيلة فاطمة ... وحدّثتها بما حدث وجرى، وعاهدتها بوضع دراسة عن حياتها شرط التوفيق والهداية، والسداد، والعون من الله سبحانه ... ورجعت الى (طهران) ولم تمض أسابيع وكان البحث الذّي تجده بين يديك.

هذا ويجد المتصفّح الكريم للكتاب ما ورثته ابنة الامام موسى الكاظم (ع) عن ابيها وآبائها الطيّبين من الفضائل والقيم، والمعالم التي ان دلّت على شيء فانّما تدلّ على ما كانت عليه من نسب واضح مشرق، وشرف باذخ، ومن ارومة وكرامة، وعزّة رفيعة، وطهارة اصيلة تنقلت في اصلاب زكية وأرحام مطهرّة، ورضعت من ثدي الايمان والرسالة والامامة .. لا يدانيها شرف ولا نسب ولا بيت ولا حسب عصمهم الله من الزلل، وآمنهم من الفتن، وطهرّهم من الدنس وأذهب عنهم الرجس وطهرّهم تطهيرا.

وفي النهاية ... أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل البحث هذا نافعًا للناس، ودافعًا لتأليف أفضل ..وتقبّله خالصًا بمنّه وكرمه ولطفه ... ويوّفقني لما فيه الخير، والسداد، ورضاه، ويختم للجميع بخاتمة السعادة.

ربّنا عليك توكّلنا، واليك أنبنا، واليك المصير.



هذا وشكري المتواصل ... ودعائي الجزيل ... إلى من آزرني في مجهودي هذا ... وغمرني بعواطفه المؤمنة واريحيته العقائدية ... واسأل الله جلت عظمته وعزت قدرته ... أن يحفظهم، ويسدد خطانا، ويوفقنا الى طريق الحق، والخير، والرشاد، والصراط المستقيم، ويأخذ بعضدنا انه نعم المولى، وولي التوفيق ...

اللهم أحيني حياة محمد وذريته ... وأمتني مماتهم، وتوفني على ملتهم ... واحشرني في زمرتهم ... ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين أبداً في الدنيا والآخرة ...

١٤٠٥ هـ

١٣٦٣ ش

طهران ـ ايران

ص ب ٥٤٨/ ١٧١٨٥

أبو علي
محمدهادي الاميني
عفى الله عنه وعن والديه

---

(١) سورة النساء / ١٠٠.

(٢) سورة البقرة / ١٥٧.

(٣) المناقب لابن شهراشوب ٤/ ٣٦٧.

(٤) زندگاني حضرت معصومه / ٣٤ وذهب البعض من أن ولادتها كانت في شهر ذي القعدة سنة ١٨٣ هـ.

(٥) بطل فخ / ١٣٩.

(٦) مطالب السئول / ٦١ المجلد الثاني. الصراط السوي / ٣٨٨.

بَناتُ الإمامِ مُوسى الكاظِم

في اقوال المؤرّخين اختلافات شتّى وآراء متباينة واقاويل متضاربة بالنسبة الى تعيين عدد كريمات الإمام موسى بن الامام جعفر (ع) من أمهات شتى ... والاختلاف هذا لم يكن محصورا في بناته عليه السلام، وإنما هو سائد ومطرّد في أولاد وأعقاب جميع الائمة عليهم السلام بصورة عامة بحيث لم نجد اتفاقاً بين المؤرّخين بالنسبة الى أولاد إمام واحد فكيف بمجموعهم (ع) من جميع الجوانب، وهذا التضارب باعث عن عاملين اهتديت اليهما خلال دراستي للتاريخ منذ أمد سحيق.

١ ـ تستّر الذرّية الطاهرة وانعزالهم وتكتّمهم عن الانظار وعدم حضورهم المجتمعات والمحافل، والمجالس خشية بطش اعدائهم من الامويّين والعباسيّين، وفلولهم الذّين كانوا يترقّبون بهم الدوائر للفتك بهم والوقيعة بحياتهم، واخذهم بالقوّة وايداعهم غياهب السجون والمعتقلات ... بالاضافة الى عدم منحهم ما للفرد من حرّية وكرامة في الاجتماع فهم منذ الولادة ونعومة اظفارهم كانوا مطاردين، ومشرّدين، ومتشتّتين، من قبل اذناب السلطة الحاكمة يومذاك كي لا يستقرّ بهم مكان، ولئلاّ يجمعهم سقف ولا مجلس:

لا اضحك الله سنّ الدهران ضحكت
وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشرّدون نفوا عن عقر دارهم
كأنّهم قد جنوا ماليس يغتفر

وهذا مادفع بالذرّية الطاهرة من ترك موطنهم المقدّس (المدينة) ومغادرة عاصمة جدّهم النبي الأعظم (ص) والخروج منها في وجل، وذعر، وارتباك، والسير في الصحاري والبراري، ومن ثمّ اللجوء الى الاقطار المجاورة، والبلدان الشقيقة ذات الغابات الكثيفة المترامية والجبال، والكهوف المتزاحمة ... فمنهم من استقر به المقام في بلد ما، وعاش فيه طويلا في ورع وتقوى، وعبادة وزهد، وعرفان، ومعرفة ودعوة الى ان ادركه الأجل فيه فعرف واشتهر ... ومنهم من شطّت به النوى والأحوال، وضاقت المخارج عليه فهام بوجهه البراري بلا زاد ولا راحلة وانقطعت عن الجميع أخباره وادركته المنيّة وراح الى ما جهله الانسان والتاريخ فلم يقف على حاله، ولم يهتد الى خبره الى يومنا هذا، والى ان يرث الله الأرض ومن عليها.

ب ـ عدم تتبّع المؤرّخين ونقلة الأخبار والحوادث أحوالهم والتحقيق عنهم ولو بصورة موجزة ... وكذا عدم العناية بهم امّا للخوف من السلطة الجائرة الحاكمة، ولها الأثر الفعّال والتأثير البالغ في كبت الأرواح، وتحطيم العواطف وقتل النفوس وكسر اليراع وتشويه التاريخ، وابادة الحريّات وتدمير القيم والمثل ... لا في عصر دون آخر وانّما في كافة الأدوار والعصور دون استثناء، ودفع الشعوب الى شفير البلبلة والقلق الفكرّي، والاجتماعي، لتحطيم الاعصاب وتقتيل القوى وافتقاد الرشد، والصواب وأخيرًا دفع الأمّة الى عالم الفناء والقبور.

اولانحراف المؤرّخين عن ولائهم، ومحبتهم، وعدم رغبتهم في

تتبع اخبارهم ... وهذا القول مما يؤيده التاريخ، ويثبته فان المؤرخين ونقلة الأخبار والحوادث في القرون الاسلامية الاولى كانت تسجل، وتكتب ما يرضى الخليفة او الامير او الحاكم او المحافظ او الوالي، وان اقتضى التحوير والتحريف والتزوير والجعل والاختلاق، والتمويه، والافتراء في الحق والواقع ... لذلك نال الكثير من الصحابة ونقلة الحديث والأخبار والتاريخ، مراتب رفيعة في الدولة ومناصب عالية في الحكومة على اثر نشاطهم الواسع وسعيهم الحثيث في تحوير الحقايق، وتحويل الواقع واخراجها عن طابعها الأصيل وشكلها الحقيقي، لذلك اندفع الدكتور .. الكيالي ... في بحثه بهذا الصدد فقال:

وبعد فان تاريخ الاسلام هو تاريخ العرب والعرب قصروا في دراسة تاريخهم دراسة علمية مجردة عن الغرض والهوى.

والذين كتبوا التاريخ الاسلامي في عهود الامويين والعباسيين لم يخل اكثرهم من شبهات الميل الى العاطفة والانحياز عن الحق فلن يستطيع المتأخرون النقادون استخراج الوقائع والحقائق والاحداث وربطها ببعضها البعض بسياق العبر واستجلاء الاسباب، واظهار النتائج، وهي من اهم مقاصد التاريخ.

ان العالم الاسلامي الذي لا يزال في حاجة ماسة الى مثل هذه الدراسات يهمه ان يعلم تطور الحكم قبل الاسلام وبعده و اسباب الاحداث التي رافقت قضية الخلافة والخلفاء، وما جرى في ايامهم، ويهمه ان يعلم لماذا تعددت دول الاسلام وتفرقت؟ وماذا حدث في عصورها من حروب واعمال ؟ وكيف زالت تلك الدول،

وحلّ محلها غيرها ؟ وماذا ادّى كلّ منها من الخدمات الى الحضارة الاسلامية والى الذين شادوا بنيانها، ورفعوا منارها ؟ ويهمّمان يعلم ماهى عوامل السرعة فى الفتوحات واتساعها وانتشار الاسلام بيد الامم، والشعوب على اختلاف مللهم، ونحلهم ؟ ولماذا بدأ الاختلاف بعد وفاة الرسول الاعظم، وابعد بنو هاشم عن حقهم ؟ ويهمّه ان يعلم ماهى بواعث الانحطاط ... والانحلال فى المسلمين حتّى اصبحوا على ماهم عليه ؟ وما هى الطرق المؤدية الى وحدة كلمتهم، ونهضتهم، دينيًا وسياسيًا واقتصاديًا، وادبيًا، وعلميًا ؟ ؟ ؟ وهل يمكن تدارك مافات بالرجوع الى ما كتبته التواريخ القديمة والاعتماد عليها ؟ أم يجب البحث والعمل، والانصراف الى التحرّى، والاستقراء بتجرّد ونزاهة ؟ حتى يمكن الاستنباط والتحقّق من العلل، واستخراج الاسباب وبيان ما يجب ان يتهيّأ له الجيل الجديد، للأخذ بمقوّمات العلم والنهضة والتمسّك بالمثل العليا التى تمثّل لنا مبادئ الرسول وسيرته وتعاليمه وتعاليم من ساروا سيرته، وعملوا بهديه واستناروا بنوره، وكانوا مصابيح الشريعة وسند الحقّ وكعبة الحياة السعيدة ومثالا للزهد، والتقوى (١).

والواقع انّ التاريخ او المؤرّخين لم ينصفوا الذرّية الطاهرة بصورة عامة، لذلك حصل الاختلاف والتضارب فى تاريخ الائمة المعصومين، ومن بعدهم اولادهم، وذراريهم، واليك نصوصًا منه على سبيل المثال .

قال ابو الحسن علي بن عيسى الاربلي :

وكان لأبي الحسن عليه السلام، سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وانثى (٢).

وقال ابو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب البغدادي المتوفى ٥٦٧هـ:

ولد له عشرون إبنا وثمانية عشر بنتاً من أمهات شتى (٣).

وقال سبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤:

قال علماء السير وله عشرون ذكرا وعشرون انثى (٤).

وقال كمال الدين محمد بن طلحة العدوي الشافعي المتوفى ٦٥٢هـ:

وأما اولاده فقيل ولد له عشرين ابناً وثماني عشرة بنتا (٥).

وقال ابو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني البغدادي المتوفى ٥٨٨هـ:

اولاده ثلاثون فقط، ويقال سبعة وثلاثون فابناؤه ثمانية عشر وبناته تسع عشرة من أمهات شتى (٦).

وذكر امين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي من اعلام القرن السادس الهجري:

الفصل السادس في ذكر اولاده عليه السلام، كان له سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وانثى (٧).

وقال النسابة السيد جمال الدين احمد بن علي الحسني المتوفى ٨٢٨هـ:

وولد موسى الكاظم عليه السلام، ستين ولداً سبعاً وثلاثين بنتاً، وثلاثة وعشرين ابنا درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف (٨).

الى غير هذا من الاقوال المتضاربة التي لم تقف عند حدّ، وهذا ما دفعني الى ان اسرد في الفصل هذا اسماء بنات الامام موسى الكاظم عليه السلام، واعقد لكل واحدة منّهن فصلا خاصّا فيه تعريف بالمصادر والمراجع الذاكرة لها ... واودّ القول أنّ المراجع المدوّنة تحت اسم كلّ عقيلة ورد اسمها فيها فحسب دون الاشارة الى حياتها ألّا البعض المشهورة منهّن كالعقيلة فاطمة ... التي عقدت هذه الدراسة الخاصة بها كما ستجدها في الصفحات القادمة وهو نتيجة البحث والتتبّع المتواصل المجهد بحول الله وقوّته.

هذا وقد اجمع اصحاب السير والتراجم أنّ اولاد الامام موسى الكاظم عليه السلام كلهّم من ذوي الفضائل النفسية، والكمالات المعنويّة، والمراتب العالية، ولهم تراجم في المعاجم، وكانوا صاحب وضوء، وصلاة، وعبادة، وتقوى، ونسك، وقد جاء أنّ لكلّ واحد من اولاد أبي الحسن موسى (ع) فضل، ومنقبة مشهورة (٩).

وفي رواية ولكل ولحد من اولاد ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام فضل مشهور (١٠).

أمّا الاسماء فمرّتبة حسب الحروف وهي:

---

(١) الغدير ٤ ـ المقدّمة ـ.

(٢) كشف الغمة ٢/ ٢٣٦. الارشاد / ٣٠٢. الصراط السوّي / ٣٨٩

(٣) المصدر السابق ٢/ ٢٣٧.

(٤) تذكرة الخواص/ ٣٥١.

(٥) مطالب السؤل ٢/ ٦٥.

أم أبيها :

عرفت هذه السيدة في التاريخ بهذا الاسم، وكانت صالحة عابدة من ربات العقل، والحجى، والرأي، والرشاد، قال ابن الاثير عند ذكر حوادث سنة ٢٣١ هـ: وفيها ماتت أم أبيها بنت موسى بن جعفر اخت علي بن الرضا عليه السلام.

الكامل في التاريخ ٧/ ٢٦. رياحين الشريعة ٣/ ٣٥٦. اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٨١. المناقب ٤/ ٣٢٤. البداية والنهاية ١٠/٣٠٧. ريحانة الادب ٨/ ٢٨٦. تحفة العالم ٢/ ٢٣. تاج المواليد / ١٢٤. المستجاد من كتاب الارشاد/ ٤٤٤. الانوار النعمانية ١/ ٣٨٠. تاريخ قم / ١٩٩.

أم جَعفر :

نصت المعاجم، والسير على كونها من بنات الامام موسى بن جعفر (ع).

المناقب ٤/ ٣٢٤. عمدة الطالب/ ١٩٦. كشف الغمة ٢/ ٢٣٦. الارشاد / ٣٠٢. اعلام الورى / ٣١٢. الفصول المهمة / ٢٤٢. اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٨١. تحفة العالم ٢/ ٢٣. تاج المواليد/ ١٢٤.

---

(٦) المناقب ٤/ ٣٢٦.

(٧) اعلام الورى ٢/ ٣١٢. من امهات اولاد شتى.

(٨) عمدة الطالب/ ١٩٦ـ ١٩٧. الصراط السوي/ ٣٩٠.

(٩) كشف الغمة ٢/ ٢٣٦. الارشاد / ٣٠٣.

(١٠) الفصول المهمة / ٢٤٢.

المستجاد من كتاب الارشاد/ ٤٤٤٠ الصراط السوي/ ٣٨٩٠ الأنوار النعمانية ١/ ٣٨٠٠

أُم سَلَمَة :

من بنات الامام الكاظم (ع) كما في كتاب الارشاد/ ٣٠٢ عمدة الطالب/ ١٩٦٠ كشف الغمة ٢/ ٢٣٦٠ المناقب ٤/ ٣٢٤٠ اعلام الورى/ ٣١٢٠ الفصول المهمة/ ٢٤٢٠ اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٨١٠ تحفة العالم ٢/ ٢٣٠ تاريخ الائمة/ ٢٠٠ تاج المواليد/ ١٢٤٠ المستجاد/ ٤٤٥٠ الصراط السوي/ ٣٨٩٠ الأنوار النعمانية ١/ ٣٨٠٠

أُم عَبدَ اللّه :

جاء اسمها ضمن بنات الإمام (ع) المناقب ٤/ ٣٢٤٠ عمدة الطالب/ ١٩٦٠ كشف الغمة ٢/ ٢٣٦٠ تذكرة الخواص/ ٣٥١ مطالب السؤل ٢/ ٦٥٠ تاريخ الائمة/ ٢٠٠ الأنوار النعمانية ١/ ٣٨٠٠

أُم فَرْوَة :

عمدة الطالب/ ١٩٦٠ المناقب ٤/ ٣٢٤٠ تذكرة الخواص/ ٣٥١٠ مطالب السؤل ٢/ ٦٥٠ تاريخ الائمة/ ٢٠٠ الأنوار النعمانية ١/ ٣٨٠٠ تاريخ قم/ ١٩٩٠

أُم القَاسِم :

المناقب ٤/ ٣٢٤٠ عمدة الطالب/ ١٩٦٠ تذكرة الخواص/ ٣٥١٠ مطالب السؤل ٢/ ٦٥٠ تاريخ الائمة/ ٢٠٠ الأنوار النعمانية ١/ ٣٨٠٠ تاريخ قم/ ١٩٩٠

أم كلثوم الكبرى :

عمدة الطالب / ١٩٦ ، كشف الغمة ٢ / ٢٣٦ ، الارشاد / ٣٠٣ ، لمناقب ٤ / ٣٢٤ ، اعلام الورى / ٢١٢ ، الفصول المهمة / ٢٤٢ تذكرة الخواص ص / ٣٥١ ، مطالب السؤل ٢ / ٦٥ ، اعيان الشيعة ٤ق ٢ / ٨١ ، تاريخ الائمة / ٢٠ ، تاج المواليد / ١٢٤ ، المستجاد / ٤٤٥ ، الصراط السوي / ٣٨٩ ، الانوار النعمانية ١ / ٣٨٠ ، تاريخ قم / ١٩٩ ،

أم كلثوم الوسطى :

عمدة الطالب / ١٩٦ ، مطالب السؤل ٢ / ٦٥ ،

أم كلثوم الصغرى :

انفرد بذكرها ابن عنبه كما في عمدة الطالب / ١٩٦ ،

آمنة :

من ربات العبادة، والصلاح ، والزهد، والتقوى، وكانت من طبقة الأشراف ... حكى خادم روضتها أنه كان يسمع عندها قراءة القران في الليل ، وينسب اليها المشهد المعروف باسمها بمصر بالقرافة الصغرى . وروى سادن روضتها أن رجلا جاء بعشرين رطلا من الزيت وعاهد الخادم ، ان يوقدها في ليلة واحدة فجعله الخادم في القناديل فلم يوقد منه شئ، فتعجب الخادم من ذلك فرآها في المنام ، فقالت له : يا فقيه ، رد عليه زيته ، واسأله من أين اكتسبه فانا لا نقبل الا الطيب .

فلما أصبح جاء الى الرجل الذي أعطاه الزيت وقال له : خذ زيتك .

فقال : لم آخذه .

فقال: انه لم يوقد منه شئ.

ورأيتها فى المنام، فقالت: لا نقبل الا الطيب، فقال: صدقت السيّدة انسى رجل مكاس فقال: قف فخذه.

عمدة الطالب/ ١٩٦. كشف الغمة ٢/ ٢٢٦. الارشاد/ ٣٠٣. نور الأبصار/ ١٩٨. اعلام الورى/ ٣١٢. الفصول المهمّة/ ٢٤٢. تاج المواليد/ ١٢٤. تذكرة الخواص/ ٣٥١. مطالب السؤل ٢/ ٦٥. اعلام النساء ١/ ١٧. معجم البلدان ٥/ ١٤٢. اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٨١. تحفة العالم ٢/ ٢٣. تاريخ الائمة/ ٢٠. المستجاد/ ٤٤٤. الصراط السوى/ ٣٨٩. الأنوار النعمانية ١/ ٣٨٠. تاريخ قم/ ١٩٩.

أَسْمَاء:

عمدة الطالب/ ١٩٦. المناقب ٤/ ٣٢٤. الفصول المهمّة/ ٢٤٢. وفيه: ام اسماء. تذكرة الخواص/ ٣٥١. مطالب السؤل ٢/ ٦٥. تاريخ الائمة/ ٢٠. الأنوار النعمانية ١/ ٣٨٠. تاريخ قم/ ١٩٩.

أَسْمَاء الكُبرىٰ:

تفرّد بذكرها ابن عنبة كما في عمدة الطالب/ ١٩٦. وهكذا فى تذكرة الخواص/ ٣٥١.

أُمَامَةُ:

عمدة الطالب/ ١٩٦. المناقب ٤/ ٣٢٤. تذكرة الخواص/ ٣٥١. مطالب السؤل ٢/ ٦٥. نور الأبصار/ ١٦٣. رياحين الشريعة ٣/ ٣٥٣. تاريخ الائمة/ ٢٠. الأنوار النعمانية ١/ ٣٨٠. تاريخ قم/ ١٩٩.

أُمِينَةُ الكُبرىٰ:

عمدة الطالب/ ١٩٦.

أَمِينَةُ الصُغرىٰ :

جاء ذكرها في عمدة الطالب/ ١٩٦.

بُرَيْهَة :

عمدة الطالب/ ١٩٦. كشف الغمة٢/ ٢٣٦. المناقب ٤/ ٣٢٤ وفيه (نزيهة) الارشاد / ٣٠٣. اعلام الورى / ٣١٢. اعيان الشيعة ٤ق٢/ ٨١. تحفة العالم ٢/ ٢٣. تاج المواليد / ١٢٤. المستجاد/ ٤٤٤. الصراط السوّى / ٣٨٩. الانوار النعمانية ١/ ٣٨٠.

بِي بِي هَيْبَت :

قبرها في مدينة (بادكوبه) ويقال: ان امّ هؤلاء الأربعة من ولد الامام الكاظم (ع) واحدة وهم :

الامام الرضا (ع)

الفاطمة المعصومة

بي بي هيبت

الحسن المعروف بالسيد جلال الدين اشرف.

ازآستارتا تا آستارباد ٢/ ١٨٠.

حَسَنَة :

عمدة الطالب/ ١٩٦. كشف الغمة ٢/ ٢٣٦. الارشاد/ ٣٠٣. اعلام الورى / ٣١٢. الفصول المهمّة / ٢٤٢. اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٨١. تحفة العالم ٢/ ٢٣. تاج المواليد/ ١٢٤. المستجاد/ ٤٤٤ الصراط السوّى / ٣٨٩. الأنوار النعمانية ١/ ٣٨٠.

حَكِيمَة :

عالمة جليلة من ربات العبادة، والشرف والصلاح، شهدت ولادة الامام التاسع الجواد عليه السلام، وعاشت طويلا غير أن التاريخ لم يذكر لنا عن حياتها، واعقابها شيئاً، وكأنها كانت صاحبة النفوذ، والعقل، مطاعة عند العترة الطاهرة (ع) وسيدات أهل البيت عليهم السلام ٠

قالت: لما حضرت ولادة الخيزران أم أبى جعفر الجواد، دعاني الرضا (ع) فقال: يا حكيمة احضرى ولادتها، وادخلي وإياها والقابلة بيتاً، ووضع لنا مصباحاً، وأغلق الباب علينا فلمّا أخذها الطلق طفى المصباح، وبين يديها طشت فاغتممت بطفى المصباح، فبينما نحن كذلك اذ بدر ابو جعفر (ع) في الطشت واذا عليه شئ رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره، حتى اضاء البيت فأبصرناه، فأخذته فوضعته فى حجرى ونزعت عنه ذلك الغشاء ٠٠٠ فجاء الرضا (ع) ففتح الباب وقد فرغنا من أمره فأخذه فوضعه فى المهد، وقال: يا حكيمة إلزمي مهده، قالت: فلما كان فى اليوم الثالث رفع بصره الى السماء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ٠٠٠ فقمت ذعرة فأتيت أبا الحسن (ع) فقلت له: قد سمعت عجباً من هذا الصبى، فقال: ما ذاك ؟ فأخبرته الخبر، فقال: يا حكيمة ما ترون من عجائبه اكثر٠

وفى جبال طريق بهبهان مزار ينسب اليها يزوره المترددون من الشيعة٠

عمدة الطالب / ١٩٦ ٠ كشف الغمة ٢ / ٢٣٦ ٠ المناقب ٤ / ٣٢٤ ٠ الارشاد / ٣٠٢ ٠ ١علام الورى / ٣١٢ ٠ الفصول المهمّة / ٢٤٢ ٠

تذكرة الخواص/ ٣٥١ ٠ مطالب السؤل ٢/ ٦٥ ٠ رياحين الشريعة٤/ ١٤٩ اعيان الشيعة٤ق ٢/ ٨١ ٠سفينة البحار ١/ ٢٩٤ ٠ تحفة العالم ٢/ ٣ ٢ ٠٢ وفيه حكيمة بالكاف وأمّا حليمة باللّام فمن تصحيف العوام ٠ تاريخ الائمة / ٢٠ ٠ تاج المواليد / ١٢٤ ٠ المستجاد / ٤٤٤ ٠ الانوار النعمانية ١/ ٣٨٠ ٠ تاريخ قم / ١٩٩ ٠

حَلِيمَةُ :

ذكرها الكثيرون من المؤرّخين، وأنها من بنات الامام موسى (ع) كما في عمدة الطالب/ ١٩٦ ٠ كشف الغمة ٢/ ٢٣٦ ٠ الارشاد/ ٣٠٢ ٠ المناقب ٤/ ٣٢٤ ٠ اعلام الورى / ٣١٢ ٠ الفصول المهمة/ ٢٤٢ ٠ تذكرة الخواص/ ٣٥١ ٠ مطالب السؤل ٢/ ٦٥ ٠ اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٨١ ٠ تاج المواليد / ١٢٤ ٠ تحفة العالم ٢/ ٢٣ ٠ تاريخ الائمة / ٢٠ ٠ المستجاد / ٤٤٤ ٠ الصراط السوّى / ٣٨٩ ٠ الانوار النعمانية ١/ ٣٨٠ ٠

خَدِيجَةُ الْكُبرىٰ:

تفرّد بذكرها ابن عنبة كما في عمدة الطالب/ ١٩٦ ٠

رُقَيَّةُ :

كشف الغمة ٢/ ٢٣٦ ٠ الارشاد/ ٣٠٢ ٠ عمدة الطالب/ ١٩٦ ٠ تاج المواليد/ ١٢٤ ٠ اعلام الورى / ٣١٢ ٠ الفصول المهمّة/ ٢٤٢ ٠ المستجاد / ٤٤٤ ٠ اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٨١ ٠ تحفة العالم ٢/ ٢٣ ٠ الصراط السوّى / ٣٨٩ ٠ الانوار النعمانية ١/ ٣٨٠ ٠

رُقَيَّةُ الْصُغْرىٰ:

كشف الغمة ٢/ ٢٣٦ ٠ الارشاد/ ٣٠٢ ٠ المناقب ٤/ ٣٢٤ ٠ اعلام الورى / ٣١٢ ٠ الفصول المهّمة/ ٢٤٢ ٠ اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٨١ ٠ تحفة

العالم ٢/ ٠٢٣ تاج المواليد/ ٠١٢٤ المستجاد/ ٠٤٤٤ الصراط السوي / ٠٣٨٩ وفي الارشاد رواية عن هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت: كان محمد بن موسى، صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدئ ساعة فيرقد، ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح، وما رأيته قط الا ذكرت قول الله تعالى: (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون) .

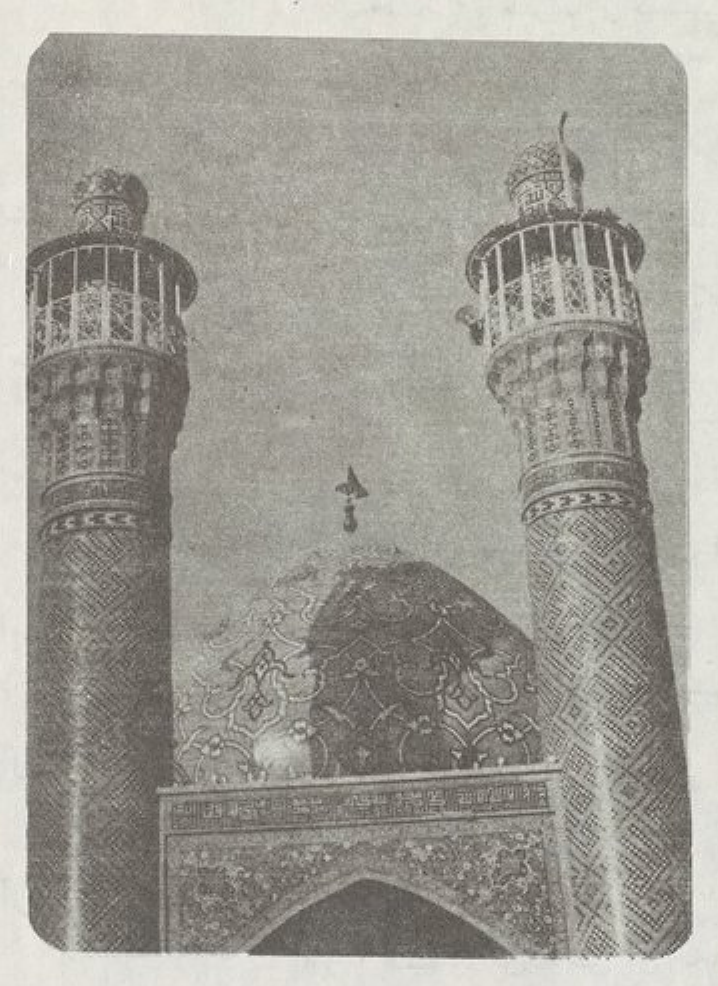
رُمَلَةُ:

عمدة الطالب/ ١٩٦٠

زَينَب:

في مدينة اصفهان مرقد يعرف بالزينبية والمشهور أنها قبر العقيلة زينب بنت الامام موسى بن جعفر (ع) ويقع خارج البلد في قرية تسمى (ارزنان) .

كشف الغمة ٢/ ٠٢٣٦ عمدة الطالب/ ٠١٩٦ الارشاد ٠٣٠٢ تاج المواليد/ ٠١٢٤ المناقب ٤/ ٠٣٢٤ اعلام الورى/ ٠٣١٢ الفصول المهمة / ٠٢٤٢ تذكرة الخواص/ ٣٥١ وفيه، زينب الصغرى ٠ مطالب السؤل ٦٥/٢ وفيه، زينب الصغرى ٠ اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٠٨١ تحفة العالم ٢/ ٠٢٣ اخبار الزينبيات/ ١٣٢، وفيه هاجرت الى مصر مع زوج اختها القاسم بن محمد بن جعفر الصادق ٠ خيرات الحسان ٢/ ٠٧ تذكرة القبور/ ٠٣٢ گنجينهٔ آثار تاريخى اصفهان/ ٠٦٠٤ تاريخ الائمة/ ٠٢٠ تاج المواليد ٠١٢٤ المستجاد/ ٠٤٤٤ الصراط السوي/ ٠٣٨٩ الانوار النعمانية ١/ ٠٣٨٠ تاريخ قم/ ٠١٩٩



المنظر الخارجي لمرقد العقيلة زينب في اصفهان

وفي بلدة (كاهن) التابعة لمدينة (بيرجند) مزار ينسب الى العقيلة زينب الصغرى ... لم يزل موضع التكريم والتقديس كما صرّح به الحجة الشيخ محمد حسين الآيتي البيرجندي في كتابه (بهارستان) وختم حديثه عن المرقد بقصيدة طويلة من شعره تخص العقيلة هذه ومنها قوله :

لبنان اگر ز مريم وعيسى شرف فزود

اینجا مقام مریم آل پیمبر است

باموی خلد زینب صغری که در صفات

خود یادگار زهرهٔ زهرای ازهراست

اخت امام هشتم و سلطان دین رضا

کش آستان بروضهٔ رضوان برابراست

این آستانه ایست که از لطف ذوالجلال

خادم فرشته دارد وجاروب شهپر است

بگذار سر بخاك كه بر فرق فرقدان

از آستان آل علي تاج وافسر است

امروز کن زیارت خاتون موسوي

فردا گرت امید شفاعت بمحشر است

آل رسول جمله پراکنده درجهان

همچون ستارگان که بر این چرخ اخضراست

آن يك بطوس وقبر دگر در دیار قم

در کاظمیه مدفن موسی بن جعفر است

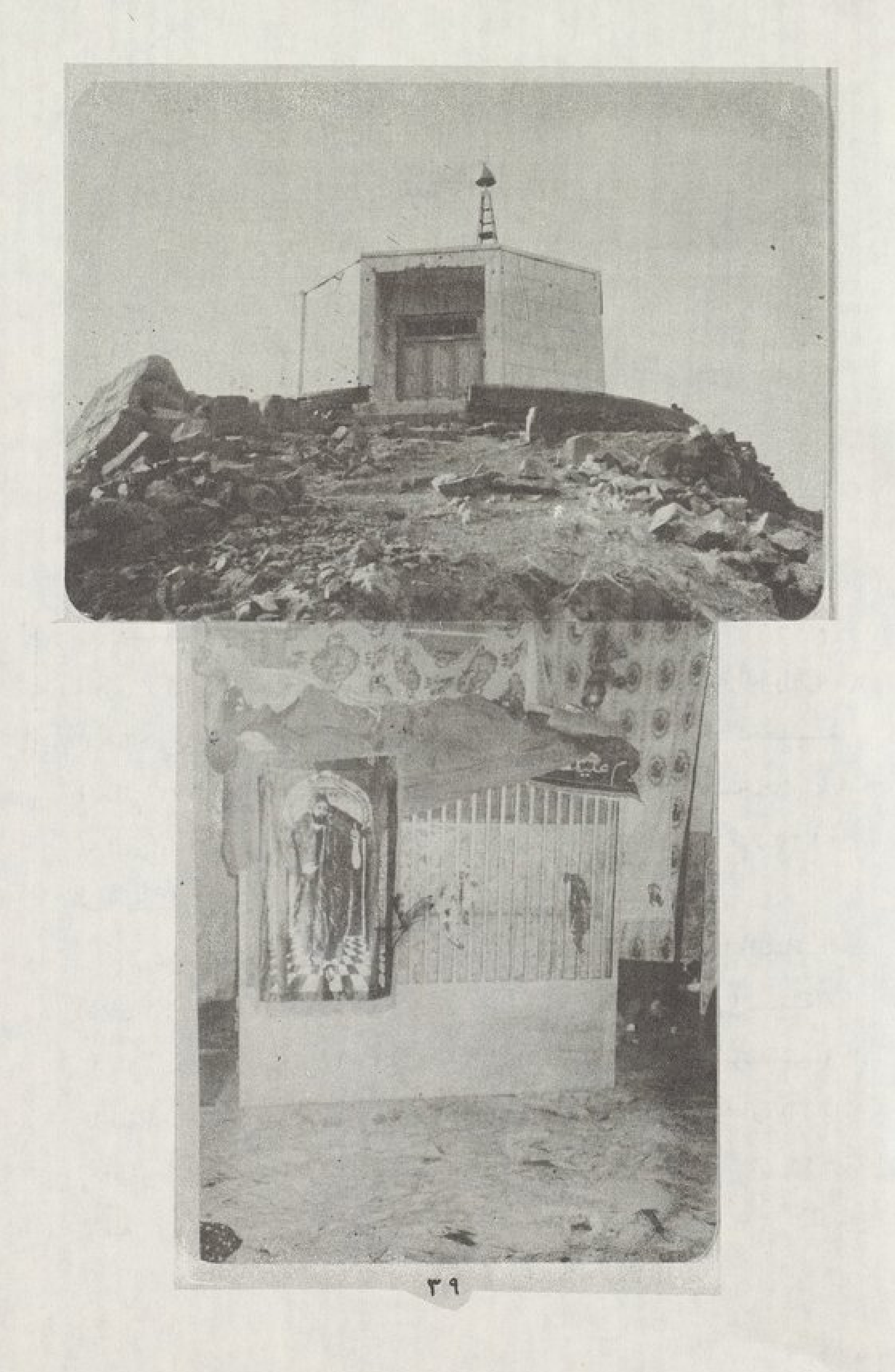
در نینوا زخون شهیدان کربلا

روی زمین چو لالهٔ گل رنگ احمر است

این قطعهٔ لطیف در این بقعهٔ شریف

بازر سزد نوشته که شایان زیور است

ألصورتان تمثل المنظر الخارجي للمرقد، وكذلك قبر العقيلة زينب الصغرى الواقع في بلدة (كاهن) تفضّل بهما الوجيه الفاضل السيد احمد العرفاني أليرجندي حياه الله ووفقه.



عــائِشَــةُ :

جاء ذكرها فى عمدة الطالب/ ١٩٦٠ كـشف الغمة ٢/ ٢٣٦٠ الارشا د / ٣٠٣٠ اعلا م الورى/ ٣١٢٠ الفصول المهّمة/ ٢٤٢٠ اعيان الشيعة ٤ق ٢ / ٨١٠ تحفة العالم ٢/ ٢٣٠ تاج المواليد/ ١٢٤٠ المستجاد/ ٤٤٤٠ الصراط السوّى/ ٣٨٩٠ الا نوار النعمانّية ١/ ٣٨٠٠

عَبا سَـةُ :

عمدة الطالب/ ١٩٦٠

عُطُـفَـةُ :

عمدة الطالب/ ١٩٦٠

عَلِيَـــةُ :

كـشف الغمة ٢/ ٢٣٦٠ عمدة الطالب/ ١٩٦٠ الارشاد/ ٣٠٣٠ اعلا م الورى/ ٣١٢٠ المناقب ٤/ ٣٢٤٠ الفصول المهّمة/ ٢٤٢٠ تذكرة الخواص/ ٣٥١٠ رياحين الشريعة ٤/ ٣٨٦٠ اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٨١٠ تحفـــــة العالم ٢/ ٢٣٠ تاريخ الائمة/ ٢٠٠ تاج المواليد/ ١٢٤٠ المستجاد/ ٤٤٤ ٠ الصراط السوّى/ ٣٨٩٠ الا نوار النعمانية ١/ ٣٨٠٠ تاريخ قم/ ١٩٩٠

فــا طِمَــةُ:

الارشاد / ٣٠٢ وفيه (فاطمة الصغرى) كـشف الغمة ٢/ ٢٣٦٠ المناقب ٤/ ٣٢٤٠ عمدة الطالب/ ١٩٦٠ اعلا م الورى / ٣١٢٠ الفصول المهّمـــة / ٢٤٢٠ تذ كرة الخواص/ ٣٥١ وفيــه (فاطمة الكبرى، و الصغرى، والوسطــى، و فاطمة اخرى، فالفواطم أربع) مطالب السؤل ٢/ ٠٦٥ نو ر الأ بصار/ ١٦٣ ٠اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٨١٠ سفينة البحار ٢/ ٣٧٦٠ تحفة العالم ٢/ ٢٣٠

وفيه:

قبرها فى (بادكـوبه) خارج البلد يبعد عنه بفرسخ من جهة جنوب البلد، واقع فى وسط مسجد بنائه قديم، هذا ما ذكره الوزير محمد حسن صنيع الدولة بن على اعتماد السلطنة المراغي المتوفى ١٣١٣هـ فى كتابه (مرآة البلدان) .

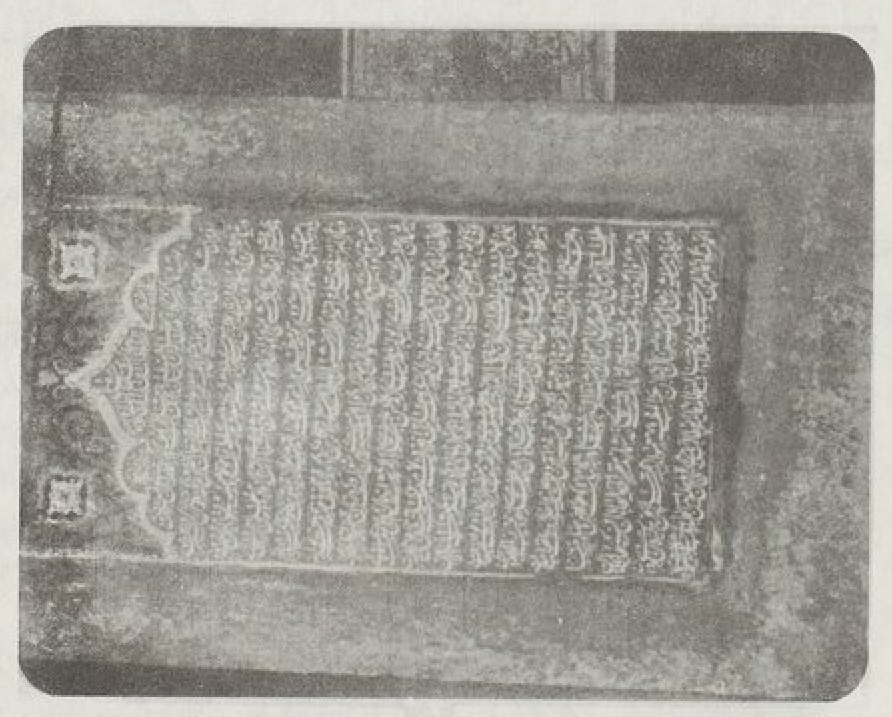
وفى مدينة رشت الواقعة فى محافظة (گيلان) مزار ينسب الى فاطمة الطاهرة اخت الامام الرضا (ع) يقع فى محلة (سوخته تكيه) ويتولى ادارة الروضة العلاّمة الحجة آية الله الحاج الشيخ محمد بن العالم الجليل آية الله الشيخ مهدي اللاكاني الرشتى (من كبار علماء گيلان) ففى الآونة الأخيرة تصدّى سماحته الى تجديد وبناء وتعمير المزار واضاف اليه دورا كبيرة بجهود ومساعى أهل الخير والبرّ، والاحسان، كما اقام على المرقد قبّة ممتازة كل ذلك على ضوء الهندسة الفنيّة مع اشرافه التام على البناء، وتخصيص مرافق وغرف صحّية للزائرين، ولم يزل العمل متواصلا فيه بحول الله وقوّته .

انّ المرقد هذا يعرف عند أهل (الرشت) بقبر (اخت الامام) وموضع التقديس والاحترام لديهم، تفد اليه الزوّار والوفود من كلّ صوب وجهة متضرّعة فى الروضة الى البارى سبحانه فى قضاء حوائجهم واجابة أدعيتهم ... اذ لا نجاة لنا من مكاره الدنيا الّا بعصمته ... ولا حول لنا ولا قوّة الّا بقدرته ...

ولسماحة الشيخ فى مدينة (رشت) مشاريع ومآثر خيّرة اخرى أخذ الله بعضده ووفّقه الى مرضاته .

واليك صور الروضة والمرقد، إلتقطها الطالب السيد حسين (سبط المؤلف) بن الوجيه السيد عبد الأمير المرعشي . لهذا الكتاب .



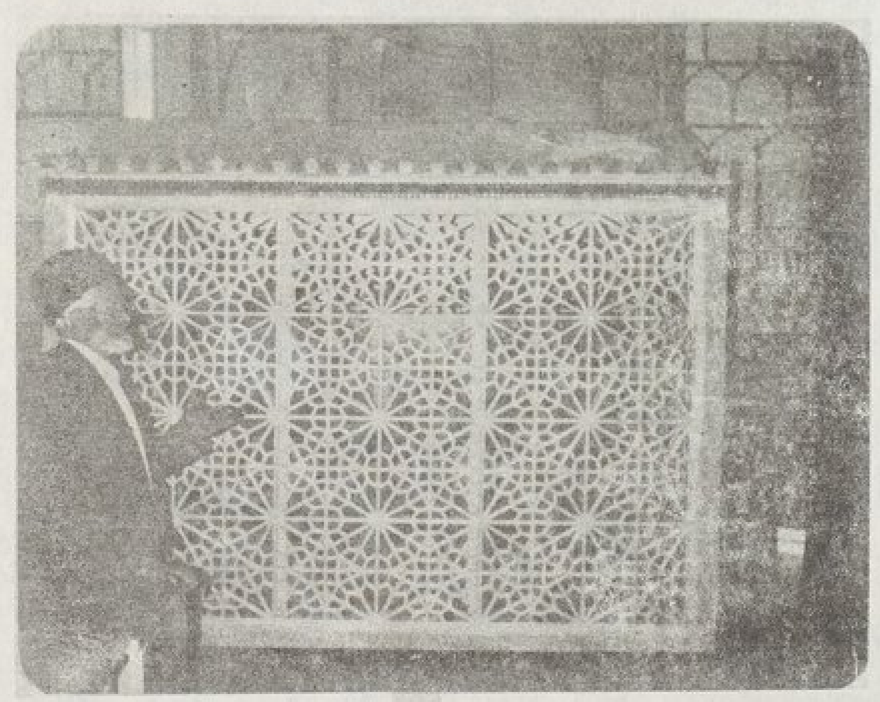


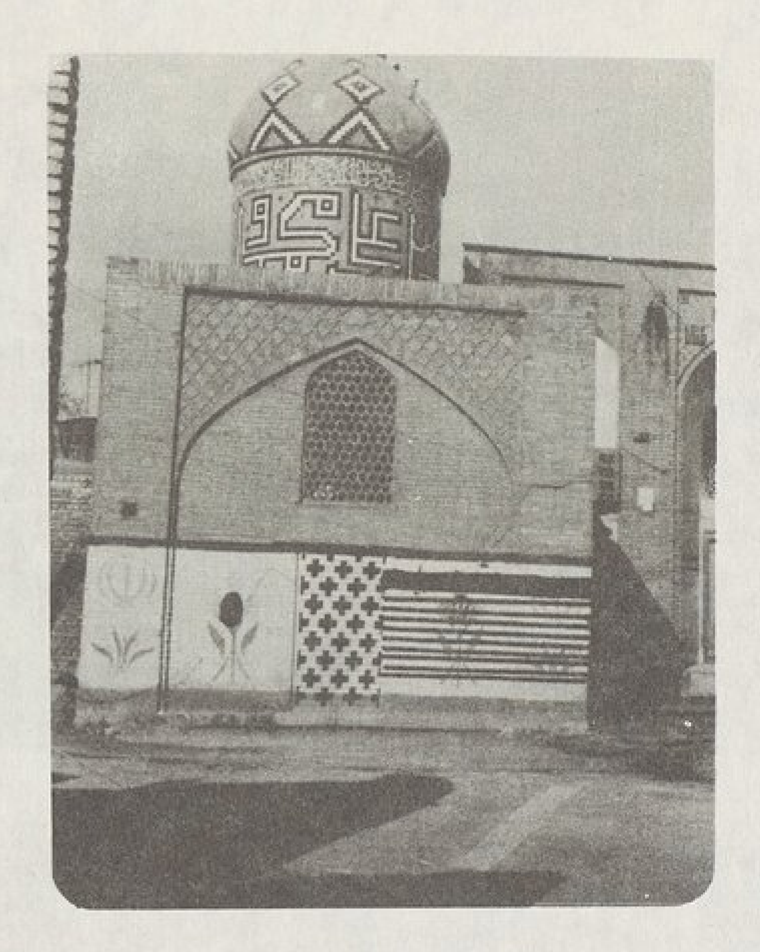
وفي بلدة (اصفهان) محلة (چها سوی شیرازیها) قبر يعرف بمرقد الست فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر (ع) وعليه قبة يعود تاريخها الى عام ١٢٤٢هجرى بناها السلطان فتحعلى شاه القاجار المتوفى ١٢٥٠ه كما جاء فى الأبيات الفارسية المنقوشة فى داخل الروضة ومنها:

مه سپهر نظارت که آفتاب کند
در اصفهان که مباد ش زحادثات وبال
برای فاطمة بضعهٔ امام انام
امام هفتم منظور قادر متعال
زهی خجسته بنائی که قبهٔ گردون
برش چه نقطهٔ موهوم پیش وهم وخيال
رقم زد ازپی تاریخ خامهٔ طالع
باین سپهر نهانست مهر اوج کمال
١٢٤٢

لقد تبارى الشعراء الى مدح العقيلة وتبيان فضائلها، وشرفها المحتد ومنهم الخطيب الشيخ محمد على عارفچه الطبسى الخراسانى المتوفى عام ١٣٨٠ه فقال من قصيدة طويلة منها قوله:

در شهر صفاهان بنگر بارگهش را
بر طارم أخضر بکشید ماست همی سر
معصومه لقب باشد ش و فاطمه اش نام
آن کس که بود صاحب این قبر مطهر
يك خانهٔ تقوی بود اندر بلد قم





یک معبد ابرار همین ساحت اطهر

این حضرت معصومهٔ مدفونه در اینجا

با حضرت معصومهٔ قم آمده خواهر

فرزند رسول است همین بانوی عالم

از نسل بتول است همین طهر مطهّر

ومن المؤسف آن المرقد هذا متروك لا يعبأ به لوقوعه داخل

زقاق بعيد عن الانظار.

گنجینهٔ آثار تاریخی اصفهان / ۰۶۰۴ آثار ملّی اصفهان / ۰۷۷۲

تذکرة القبور / ۰۳۲ فهرست بناهای تاریخی و اماکن باستانی / ۰۵۲

فاطِمةُ الكُبرى:

وهى التى عقدنا هذه الدراسة للتحدّث عن حياتها الكريمة المفعمة بأنواع العذاب وصنوف الشدائد ... توفيت بمدينة قم عام ٢٠١هـ .

قَسِيمَةُ:

عمدة الطالب / ١٩٦ .

كُلثُم:

كشف الغمة ٢ / ٢٣٦ . عمدة الطالب / ١٩٦ . الارشاد / ٣٠٣ وفيه ام كلثوم . المناقب ٤ / ٣٢٤ وفيه: كلثوم، وام كلثوم . اعلام الورى / ٣١٢ . الفصول المهمة / ٢٤٢ وفيه كلثوم، وام كلثوم . اعيان الشيعة ٤ق ٢ / ٨١ . تحفة العالم ٢ / ٢٣ . تاج المواليد / ١٢٤ . الصراط السوي فى مناقب آل النبي / ٣٨٩ . الانوار النعمانية ١ / ٣٨٠ .

لُبابَة:

عمدة الطالب / ١٩٦ . كشف الغمة ٢ / ٢٣٦ . الارشاد / ٣٠٢ . تاج المواليد / ١٢٤ . المناقب ٤ / ٣٢٤ . اعلام الورى / ٣١٢ وفيه (لبانة) . الفصول المهمة / ٢٤٢ وفيه (ام لبانة) . اعيان الشيعة ٤ق ٢ / ٨١ . تحفة العالم ٢ / ٢٣ . المستجاد / ٤٤٤ . الانوار النعمانية ١ / ٣٨٠ .

مَحْمُودَة:

عمدة الطالب / ١٩٦ . تذكرة الخواص / ٣٥١ . مطالب السؤل ٢ / ٦٥ . تاريخ الائمة / ٢٠ . تاريخ قم / ١٩٩ .

مَيْمُونَة:

دفنت الى جوار اختها العقيلة فاطمة الكبرى فى قم .

كشف الغمة ٢/ ٠٢٣٦ الارشاد/ ٠٣٠٣ عمدة الطالب/ ٠١٩٦ المناقب
٤/ ٠٣٢٤ اعلام الورى/ ٠٣١٢ الفصول المهمّة/ ٠٢٤٢ تذكرة الخواص
/ ٠٣٥١ مطالب السؤول ٢/ ٠٦٥ اعيان الشيعة ٤ق ٢/ ٠٨١ تحفة العالم
٢/ ٠٢٣ تاريخ الائمة/ ٠٢٠ تاج المواليد/ ٠١٢٤ المستجاد/ ٠٤٤٥
الصراط السوّى/ ٠٣٨٩ الانوار النعمانية ١/ ٠٣٨٠ تاريخ قم/ ٠١٩٩

هذا ما توّصلنا اليه بحول الله وقوّته ... من جمع اسماء بنات الامام موسى بن جعفر (ع) حسبما جاءت في المصادر والمراجع...
والله الموّفق للصواب.

((((((((((((((((xxxx))))))))))))))))


فاطمة المحدثة

يعتبر الحديث أو السنّة النبويّة الشريفة من أهم الدعائم والركائز التي تقوم عليها الشريعة الاسلامية ... وهو ملجأ المسلمين في السنن والآثار، ومركز الفقهاء في الاستنباط، وكهف المؤمنين في الأعمال، اذ لا قوام للاسلام الا بالاخذ به والرجوع اليه، ولا ثبات للايمان الا بانتحاله والسير على هديه، لما استودع فيه من الفقه بالحلال والحرام في كافة الاحكام من الطهارة الى الديات ... ولذلك نجد منذ عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، نفرا من حملة الاسفار، والسنن، والاحاديث قد تحملوا المشاق الشديدة، وذللوا المتاعب والمصاعب، ورحلوا الى الأمصار النائية وقطعوا البحار المخيفة، واستوطؤا مركب الحل والترحال، وبذلوا النفس والنفيس والأموال، وخاطروا بأنفسهم، وركبوا المخاوف والأهوال وهم شعث الرؤس شحب الصورة والالوان، خمص البطون، ونواحل الأبدان يقطعون اوقاتهم، ويقتلون اعمالاهم، بالسير في البلاد طلبا في الحديث لا يبتغون شيئا سواه، ولا يرجون الا اياه، ولا يريدون غيره ... ولا نجد مثل هذه الحال في طلب سائر العلوم.

اجل ساروا واندفعوا وراء الائمة العلماء، والسادة الفقهاء اهل الفضل، والفضيلة، والمرتبة الرفيعة من الذين حفظوا على الامة احكام الرسول، واخبروا عن انباء التنزيل، واثبتوا ناسخه ومنسوخه، وميزوا محكمه ومتشابهه، ودونوا أقوال النبيّ (ص) وافعاله، وضبطوا على اختلاف الأمور احواله في يقظته ومنامه، وقعوده، وجلوسه، وقيامه، وملبسه ومركبه ومأكله، ومشربه حتّى القلامة من ظفره ما كان يصنع بها، والنخاعة من فيه كيف كان يلفظها ... وهكذا قوله عند كل فعل يحدثه

ولدى كل موقف يشهده تعظيما لقدره.

ولولا عناية هذه الثلة من أحبار الحديث وطلابه بظبط الحديث، والسنن وجمعها، واستخراجها من معادنها، والنظر في طرقها، واسانيدها ورجالها، ومصادرها لبطلت الشريعة ووقفت السنة، وتعطلت احكامها اذ كانت مستنبطة من الآثار المحفوظة ومستفادة من السنن المنقولة وكفى المحدث شرفا وفخرا وجلالة ومكرمة ان يكون اسمه مقرونا باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... وذكره متصلا بذكر الائمة الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ...

والواقع أن القران كما صرح به نفر كبير من الصحابة، احوج الى السنة من السنة الى القرآن كما اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال: حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم، قال: حدثنا محمد بن اسحاق الصغاني، قال حدثنا روح بن عبادة، قال حدثنا الاوزاعي عن مكحول، قال: القرآن احوج الى السنة من السنة الى القرآن، قال: وقال يحيى بن ابى كثير: السنة قاضية على الكتاب ليس الكتاب قاضيا على السنة (١).

اخبرنا عبد العزيز بن على الوراق، قال حدثنا عمر بن احمد الواعظ قال: حدثنا احمد بن محمد بن اسماعيل، قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت احمد بن حنبل وسئل عن الحديث الذى روى أن السنة قاضية على الكتاب؟ قال: ما اجسر على هذا ان اقوله، ولكن السنة تفسر الكتاب وتعرف الكتاب وتبينه (٢).

الى غيره من الاحاديث المبثوثة في معاجم الأحاديث والصحاح و

السنن، وهى ان دلّت على شئ فانّما تدلّ على انّ القرآن الكريم بوحده لم يكن شافيا، وكافيا للمسلمين فى فهم واستخراج احكامهم ومسائل دينهم، من الحلال والحرام، وبعد هذا لا اعتبار بقول من زعم حسب جهله المطبق وكفره، ونفاقه المبطن (حسبنا كتاب الله) كما اخرجه اصحاب الصحاح، وسائر اهل المسانيد، وارسله اهل السير والاخبار ارسال المسلمات.

قال الخطيب البغدادى، اخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن عمر المقرى، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعى، قال: حدّثنا معاذ بن المثنّى قال: حدّثنا مسدّد، واخبرنى الحسن بن ابى طالب وسياق هذا الحديث له، قال: حدّثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن حمدان القاضى، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريرى، قال حدّثنا حماد بن زيد، قال حدّثنا على بن زيد، عن الحسين انّ عمران بن الحصين كان جالسًا ومعه اصحابه فقال رجل من القوم لا تحدّثونا الّا بالقرآن، قال فقال له ادنه، فدنا فقال: ارأيت لو وكلت انت واصحابك الى القرآن اكنت تجد فيه صلاة الظهر اربعًا ؟ وصلاة العصر اربعًا ؟ والمغرب ثلاثا ؟ تقرأ فى اثنتين ؟ ارأيت لو وكّلت انت واصحابك الى القرآن، اكنت تجد الطواف بالبيت سبعًا ؟ والطواف بالصفا والمروة ؟ ثم قال: اىّ قوم خذوا عنا فانّكم والله ان لا تفعلوا لتضلّن.

وفى رواية اتبعوا حديثنا ما حدّثناكم، والّا والله ضللتم (٣).

هذا وقد صرّح ائمة المذاهب انّ المسلمين فى جميع اطوارهم وادوارهم مفتقرون الى السّنة ولا محيص عنها فى حال من الأحوال لانّ

القرآن لايسّد احتياجاتهم الدنيوية والاخرّوية ولم يكن قول عمر آلا هدم السنة الشريفة مع العلم بعدم معرفته للقرآن ووجوهه، واحكامه وأبوابه والفاظه وعباراته مع زعمه الباطل الهزيل (حسبنا كتاب الله) .

فقد اخرج البخارى بسنده الى عبيد الله بن عبد بن مسعود عن ابن عباّس قال: لما حضر رسول الله (ص) وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبىّ (ص) هلّم اكتب لكم كتابًا لا تضلوّا بعده، قال عمر: آنّ النبىّ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله ... فاختلف اهل البيت فاختصموا، منهم من يقول قرّبوا يكتب لكم النبىّ كتابًا لن تضلوّا بعده، ومنهم من يقول: ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبىّ قال لهم (ص) قوموا، قال عبد الله مسعود: فكان ابن عباس يقول: آنّ الرزّية كل الرزّية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم (٤) .

وفى رواية عن عمر قال: لمّا مرض النبىّ قال ائتونى بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابًا لن تضلوّا بعده ابدا، فقال النسوة من وراء الستر ألا تسمعون ما يقول رسول الله (ص) ؟ فقال عمر: فقلت انكنّ صواحبات يوسف اذا مرض عصرّتن اعينكّن واذا صحّ ركبتّن عنقه قال فقال رسول الله: دعوّهن فاّنهن خير منكم (٥) .

وليتهم تعبدّوا هنا بنصه الذّى لو تعبدّوا به لآمنوا من الضلال ... وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال ولم يردّوا قوله اذ قالوا (حسبنا كتاب الله) حتى كأنّه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم، او آنهم أعلم منه بخوّاص الكتاب وفوائده ... وليتهم اكتفوا بهذا كلّه ولم يفاجئوه بكلمتهم القارصة تلك (آن الرسول ليهجر) وهو محتضر بينهم

... وأي كلمة كانت وداعا منهم لرسول الله (ص).

أن القول هذا من عمر ... من دون تحيز وتعصب وطائفية دليل على عدم ايمانه بالله ... وعدم تصديقه نبوة محمد (ص).. وحجة بالغة على جهله المطبق الذي اودى به الى الحضيض ... ولو فرضنا جدلا حسبه بكتاب الله ... هل كان قارئا له وعاملا، وعالماً به؟ ألم يطرق سمعه الأصم الأبكم قوله تعالى:

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٦).

أنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون (٧).

وأنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين (٨).

وما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى (٩).

هنا يتبادر الى الذهن سؤال وهو أن النبي (ص) لماذا عدل عن الكتابة؟ وما هي البواعث الموجبة للتخلف عنها؟ اجاب الامام شرف الدين كرم الله وجهه ... فقال لأن كلمتهم تلك التي فاجؤه بها اضطرته الى العدول اذ لم يبق بعدها اثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في أنه هل هجر فيما كتبه (والعياذ بالله) أو لم يهجر؟ كما اختلفوا في ذلك فاختصموا واكثروا اللغو واللغط نصب عينيه فلم يتسن له يومئذ اكثر من قوله لهم: قوموا ... كما سمعت ولو أصر فكتب الكتاب للجوا في قولهم هجر ولأوغل أشياعهم في اثبات هجره (العياذ بالله) فسطروا به اساطيرهم وملأوا طواميرهم رداً

على ذلك الكتاب وعلى من يحتجّ به.

لهذا اقتضت الحكمة البالغة ان يضرب (ص) عن ذلك الكتاب صفحاً لئلا يفتح هؤلاء واوليائهم باباً الى الطعن فى النبوّة (نعوذ بالله و به نستجير) وقد رأى أنّ علياً واولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب سواء عليهم اكتب ام لم يكتب وغيرهم لا يعمل به ولا يعتبره لو كتب فالحكمة والحال هذه توجب تركه اذ لا اثر له بعد تلك المعارضة سوى الفتنة كما لا يخفى (١٠).

والغريب كله أنّ الاذناب والعملاء ومن ورائهم أسيادهم الاستعمار منذ زمن سحيق راحوا يعملون بكل قواهم فى اخراج الحق، والواقع عن جادّته الأصيلة ... وحمل وتحميل ذلك الرجل الفّض الغليظ وصاحبيه على رقاب واكتاف المسلمين بحجّة الوحدة والاتحاّد ... والتقريب بين المذاهب الاسلامية بشتّى الحيل، والخداع والمخططاّت الشيطانية ... والمؤامرات الجهنّمية ... واشعال الفتنة، ونار الدمار والقتل، والابادة فى كل بقعة اسلامية وعربّية ... كل ذلك من اجل تحقيق هدف واحد فحسب وهو ابادة الطائفة الشيّعية الحقّة من على وجه الحياة والتاريخ ... وما هذه الحروب الطاحنة الدامية الدائرة اليوم رحاها فى ايران، والعراق، ولبنان، والهند، والباكستان، وغيرها من الأمصار الاسلامية والعربية ألا لتحقيق ارذل غايتهم اللاانسانية، وجلاء قدرة الشيعة وتضعيف الجانب الشيعى فى المنطقة وفى كلّ مكان ... لأنها الاّمة والفرقة المسلمة الصحيحة الحقة التى لم تستطع الاستعمار الاموى والعباّسى، والغربى، والشرقى من اتخاّذها العوبة لمآربهم الدّنيئة، واطماعهم

التوسعية الجشعة.

اذا سألوا عن مذهبي لم أبح به
واكتمه كتمانه لي أسلم
فان حنفيا قلت قالوا بأنني
أبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وإن مالكيا قلت قالوا بأنني
أبيح لهم اكل الكلاب وهم هم
وان شافعيا قلت قالوا بأنني
أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وان حنبليا قلت قالوا بأنني
ثقيل حلولي بغيض مجسم (١١)

أن الاستعمار واذنابه المبثوثون في الامصار الاسلامية ما زالوا ينهقون، ويتشدقون، ويغرون الشعوب بالوحدة والاتحاد المزيف... المصطنع في الغرب مع علمهم أنه امنية فاشلة لا تدرك، وأمل سراب لن يتحقق مهما طبلوا، وزمروا، وجندوا له رجالا اشداء، وخدعوا الشبيبة بالمؤلفات الضالة والكتابات الهادمة للعقيدة والايمان والشرف، والوجدان تطبع وتوزع مجانا على حساب الوهابية الوثنية المقبورة.

أللهم العن الذين بدلوا نعمتك، واتهموا نبيك وجحدوا بآياتك، وسخروا بامامك، وحملوا الناس على اكتاف آل محمد (ص).

× × × × ×

ومهما يكن من أمر الحديث ذو شجون ... فقد كانت العقيلة فاطمة... عالمة ومحدثة وراوية اخذت وحدثت عن أباءها الائمة

الطاهرين، واخذت عنها و تحدّثت جماعة من الذرّية و ارباب الحديث وحفظته، و اثبتت لها اصحاب السنن و الآثار روايات ثابتة وصحيحة من الفريقين الخاصّة و العامّة، فذكروا احاديثها فى مرتبة الصحاح الموجبة و الجديرة بالقبول و الاعتماد، و التوثيق، و العمل، وعدم مخالفة نصوصها، و مضامينها لأنها تروى عن صالح، بعد صالح، وصادق بعد صادق، و الخيرة بعد الخيرة، واعلام الدين، و قواعد العلم، من العترة الهادية.

أمّا الذين تروى عنهم فاطمة ... فقد ذكر ائمة الحديث أنها كانت لا تروى إلّا عن ثقة، وعلم ركيز ويقين صادق بالنسبة للراوى و صدقه و امانته وحجّته و اليك بعضاً من رواياتها :

١

قال الامام الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى الشافعى المتوفّى ٨٣٣ فى كتابه: ما حدّثنا به شيخنا خاتمة الحفّاظ ابو بكر محمد بن عبد الله بن المحب المقدسى مشافهة، اخبرتنا الشيخة أمّ محمد زينب ابنة احمد بن عبد الرحيم المقدسية عن ابى المظفر محمد بن فتيان بن المسينى، اخبرنا ابو موسى محمد بن ابى بكر الحافظ اخبرنا ابن عمّة والدى القاضى ابو القاسم عبد الواحد بن محمد ابن عبد الواحد المدينى، بقرائتى عليه اخبرنا ظفر بن داعى العلوى باستراباد، حدّثنى والدى وأبو احمد بن مطرف المطرفى، قالا: حدّثنا ابو سعيد الادريسى اجازة فيما اخرجه من تاريخ .استراباد، حدّثنى محمد بن محمد بن الحسن ابو العباس الرشيدى من ولد هارون الرشيد بسمرقند، و ما كتبناه إلّا عنه، حدّثنا ابو الحسن محمد بن جعفر

الأهوازي مولى الرشيد، حدّثنا بكر بن احمد القصري، حدّثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، حدّثتني فاطمة، وزينب، وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر، قلن حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق، حدّثتني فاطمة بنت محمد بن علي، حدّثتني فاطمة بنت علي بن الحسين، حدّثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي، عن أمّ كلثوم بنت فاطمة، بنت النبيّ صلى الله عليه وسلّم عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي عنها، قالت: أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم، يوم غدير خم، من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقوله صلى الله عليه وسلم: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام؟

وهكذا اخرجه الحافظ الكبير ابو موسى المديني في كتابه ... المسلسل بالاسماء، وقال: وهذا الحديث مسلسل من وجه آخر وهو أنّ كل واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها فهو رواية خمس بنات اخ كلّ واحدة منهن عن عمتها (١٢).

٢

حدّثنا محمد بن علي بن الحسين، قال حدثني: احمد بن زياد بن جعفر، قال: حدّثني ابو القاسم جعفر بن محمد العلوي العريضي، قال قال ابو عبد الله احمد بن محمد بن خليل، قال: اخبرني علي بن محمد بن جعفر الاهوازي، قال: حدّثني بكر بن احنف، قال: حدّثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام، قالت حدّثتني فاطمة، وزينب، وأمّ كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهم السلام، قلن حدّثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليهما السلام قالت حدّثتني فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام

قالت حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين عليهما السلام، قالت حدثتني فاطمة، وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليهما السلام عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فاذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة وعليها باب مكلل بالدر والياقوت، وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فاذا مكتوب على الباب (لا آله الا الله محمد رسول الله علي ولي القوم) واذا مكتوب على الستر بخ بخ من مثل شيعة علي ؟.

فدخلته فاذا أنا بقصر من عقيق احمر مجوف وعليه باب من فضة مكلل بالزبرجد الأخضر، واذا على الباب ستر فرفعت رأسي فاذا مكتوب على الباب (محمد رسول الله علي وصي المصطفى) واذا على الستر مكتوب (بشر شيعة علي بطيب المولد)

فدخلته فاذا أنا بقصر من زمرد اخضر مجوف لم أر أحسن منه وعليه باب من ياقوتة حمراء مكللة باللؤلؤة وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فاذا مكتوب على الستر (شيعة علي هم الفائزون) (١٣) فقلت حبيبي جبرئيل: لمن هذا ؟ فقال يا محمد: لابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام، يحشر الناس كلهم يوم القيامة حفاة عراة الا شيعة علي، ويدعى الناس بأسماء امهاتهم ما خلا شيعة علي عليه السلام فانهم يدعون بأسماء آبائهم، فقلت حبيبي جبرئيل: وكيف ذاك ؟ قال: لانهم احبوا عليا فطاب مولدهم.

بيان (فطاب مولدهم) لعل المعنى انه لما علم الله من أرواحهم انهم يحبون علياً واقروا في الميثاق بولايته طيب مولد أجسادهم (١٤)

٣

حدّثنا احمد بن الحسين المعروف بأبى علي بن عبدويه، قال: حدّثنا الحسن بن على السكّرى، قال: حدّثنا محمد بن زكريا الجوهرى قال: حدّثنا العباس بن بكّار، قال: حدّثنى الحسن بن يزيد عن فاطمة بنت موسى عن عمر بن على بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام، عن اسماء بنت ابى بكر (١٥) عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمه وكنت وليتها قال: النبيّ (ص) يا عمّة هلمّى ألي ابني، فقلت يارسول الله (ص) أنّا لم ننظّفه بعد، فقال (ص) يا عمّة انت تنظفيه؟ أنّ الله تبارك وتعالى قد نظّفه وطهّره (١٦).

هذا ما تسنّى لنا الوقوف على بعض من روايات السيدّة المعصومة فاطمة ... العالمة المحدّثة فى كتب الاحاديث والاخبار ولا شك أنّ لها أخبار غير ما ذكرنا، ولعلّ الله سبحانه يوّفقنا بالوقوف عليها أنه وليّ التوفيق.

---

(١) الكفاية فى علم الرواية / ١٥ـ ١٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الكفاية / ١٥.

(٤) صحيح البخارى ٣/ ٩١.

(٥) كنز العمال ٣/ ١٢٨ وفيه اخرجه الطبرانى فى الأوسط.

(٦) سورة الحشر / ٧.

(٧) سورة التكوير / ٢٠.

(٨) سورة الحاقّة / ٤١.

(٩) سورة النجم / ٢.

(١٠) المراجعات / ٢٦٢.

(١١) تفسير الكشاف ٤ / ٣١٠. الأبيات لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى ٥٣٨.

(١٢) أسنى المطالب / ٤٩ ط ايران . الغدير ١ / ١٩٦.

(١٣) القول في أن عليًا عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ووصيه، جاء بعدة اسانيد وطرق كما في تاريخ الطبري ٢ / ٦٢. كنز العمال ٦ / ٣٩٢ و ٣٩٧ وقال: اخرجه ابن اسحاق، وابن جرير، وابن ابي حاتم، وابن مردويه، وابو نعيم، والبيهقي، معا في الدلائل . مجمع الزوائد ٨ / ٣١٤. كنوز الحقائق / ١٤٥. تاريخ بغداد ١ / ١٣٥. اسد الغابة ٤ / ٣٢. مستدرك الصحيحين ٣ / ١٧٢. ذخائر العقبى / ١٤٦. تهذيب التهذيب ٣ / ١٠٦. بسنده عن انس . الرياض النضرة ٢ / ١٧٨. حلية الاولياء ١ / ٦٣.

أما قول النبي (ص) (أن عليًا وشيعته هم الفائزون) فقد ذكره الفريقان بطرق ثابتة صحيحة واسانيد جمة كما في كتاب كنوز الحقائق / ٩٢ وفيه اخرجه الديلمي . مجمع الزوائد ٩ / ٨٢ عن عبد الله بن ابي نجي . الصواعق المحرقة / ٩٦. وفي ص ١٣٩ جاء وفي رواية (أن الله قد غفر لشيعتك ولمحبّ شيعتك) وجاء في ذيل آية ﴿أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريّة﴾ قال النبي (ص): انت يا علي وشيعتك . تفسير ابن جرير الطبري ٣٠

/ ۰۱۷۱ الصواعق المحرقة / ۰۹٦ نور الأبصار / ۷۰ و ۰۱۰۱ مناقب الخوارزمي / ۰٦٦ كفاية الطالب / ۰۱۱۹ الدّر المنثور ٦ / ۰۳۷۹ شواهد التنزيل ۲ / ۰۳٥٦ غاية المرام / ۰۳۲۷ تفسير الفرات / ۰۲۱۹ المراجعات / ۰٦۲ الفصول المهمة / ۰۱۲۳

(١٤) البحار ٦٨ / ٧٦ الطبعة الجديدة ۰ الفوائد الرضويّة / ۰٦۰ سفينة البحار ۱ / ۰۷۲۹ وكتاب المسلسلات لابي محمد جعفر بن احمد بن على القمى نزيل الرى من فقهاء القرن الرابع الهجرى ومن رجال الحديث المتضلعين له تآليف جمّة منها كتاب العروس. فضل الجمعة ۰ المانعات من دخول الجنة ۰ الغايات ۰ ادب الامام والمأموم ۰ جاء انه صنف مأتين وعشرين كتاباً بقم والرّى ۰

(١٥) الصحيح اسماء بنت عميس فانّ فاطمة بنت الامام الحسين عليه السلام، تروى عن بنت عميس لا عن بنت ابى بكر ۰ كتاب فاطمة بنت الحسين (ع) / ۰۸۹

(١٦) الأمالى / ۰۸۲

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxxxx

فاطمة تتحسس عن أخيها

ألتحسّس طلب الشئ بالحاسّة وهى القوّة التى بها تدرك الاعراض الحّسية امّا بوازع نفسى، أو بعامل خارجى، يطلب منه التحسّس وهو بالحاء لا بالجيم للفرق بينهما، فقيل: التجسّس بالجيم البحث عن عورات الناس.. و بالحاء الاستماع لحديث قوم. وسئل ابن عباس عن الفرق بينهما قال: لا يبعد احدهما عن الآخر، التحسّس فى ألخير، والتّجسس فى الشّر ولذلك قال الله تعالى عن لسان يعقوب مخاطبا بنيه: (يا بنى اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه ولا تيئسوا من روح الله).

وبعبارة اخرى انّ التحسّس بأىّ دافع كان عبارة عن الميل والرغبة الى الشئ عند غيبته فانّ الحاصل الحاضر لا يشتاق اليه ولا يتحسّس عنه اذ الشوق طلب يسوق الى نيل امر، والموجود لايطلب فالتحسّس لا يتصوّر الّا الى شئ ادرك من وجه ولم يدرك من وجه فما لا يدرك اصلا لا يتحسّس عنه ولا يشتاق اليه اذ لا يتصوّر أن يشتاق احد الى شخص لم يره ولم يسمع وصفه وما ادرك بكماله لا يشتاق اليه ايضا اذ المداوم لمشاهدة المحبوب والواصل اليه من جميع الوجوه لا يتصوّر ان يكون له شوق، فالتحّسس والشوق يختص تعلّقه بما ادرك من وجه دون وجه، و هذا انّما يكون بأحد الوجهين:

١ ـ ان يتضّح الشئ اتضاحا ما، ولم يستكمل الوضوح فاحتاج الى استكماله فيكون الشوق الى ما بقى من المطلوب مما لم يحصل مثال ذلك انّ من غاب عنه معشوقه، وبقى فى قلبه خياله يشتاق الى استكمال خياله بالرؤية، ومن رأى معشوقه فى ظلمة بحيث لا تنكشف له حقيقة صورته يشتاق الى استكمال رؤيته باشراق الضوء عليه، فلو رآه بتمام

الرؤية انتفى الشوق كما أنه لو انمحى عن قلبه وذاكرته وخياله معرفته حتى نسيه لم يعد يعقل وجوده.

ب ـ ان يدرك بعض كمالات المحبوب ووصل اليه وعلم اجمالا أن له كمالات اخر ولم يدركها، ولم يصل اليها فيكون له تحسس وشوق الى ادراك تلك الكمالات، مثال ذلك ان يرى وجه محبوبه ولا يرى شعره ولا سائر اعضائه فيشتاق الى رؤية ذلك.

ومن هنا وفي ظلال هذا الشوق والتحسس يتولد الحب والشغف واللذة تقع ادراك الملائم الملذ، ونيله وهي ابتهاج النفس بادراك الملايم ونيله... والمدرك ان كان مما يستحسن حبه شرعا، وعقلا كان كراهته وبغضه من الرذائل، وحبه من الفضائل، وان كان مما يذم حبه كان بالعكس من ذلك... وهذا الحب والوجد، والهيام، تابع للقوة المدركة التي هي الحواس الظاهرة، والحواس الباطنة، والقوة العاقلة، وقد اثبت علماء العرفان والسلوك أن الحب متعلق بذاته بجميع القوى.

هذا ولما كانت عوامل الحب، وبواعث التحسس متباينة ومتعددة فكذلك الحب والشوق ينقسم الى وجوه مختلفة ومتعددة والى اقسام شتى وهي:

١ ـ حب الانسان وجود نفسه وبقاءه وكماله، وهو أشد اقسام الحب واقواها لأن المحبة انما تكون بقدر الملائمة والمعرفة ولا شئ أشد ملائمة لأحد من نفسه، ولا هو بشئ اقوى معرفة منه بنفسه، ومعنى حبه لنفسه كونه محبا لدوام وجوده ومكرها لعدمه وهلاكه فالبقاء ودوام الوجود، محبوب والعدم ممقوت ولذا يبغض كل واحد منا الموت لا بمجرد ما يخافه بعده او لمجرد ما يلزمه من سكراته بل لظنه أنه

يوجب انعدام كله او بعضه .

ب ـ حبه لغيره لأجل أنه يلتذ منه لذة حيوانية، كحب الزوجين للقضايا الجنسية ... وحب المأكولات والملبوسات، والغرض الجامع في هذا القسم اللذة وهو سريع الحصول وسريع الزوال .

ج ـ حبه للغير لأجل نفعه واحسانه، فان الانسان عبيد الاحسان وقد جبلت النفوس على حب من أحسن اليها، وبغض من اساء اليها، ولذا قال رسول الله (ص) اللهم لا تجعل لفاجر على يداً فيحبه قلبي .

د ـ ان يحب الشئ لذاته لا لحظ ينال منه وراء ذاته بل تكون ذاته عين حظه وهذا هو الحب الحقيقي البالغ الذي يوثق به وذلك كحب الجمال، والحسن، فان كل جمال محبوب عند مدركه، وذلك لعين الجمال لأن ادراك الجمال عين اللذة واللذة محبوبة لذاتها لا لغيرها، ولا تظنن أن حب الصور الجميلة لا يتصور الا لأجل الغريزة الجنسية فانها لذة حيوانية اذ قد يحب الانسان الصور الخلابة والتماثيل الفتانة لأجلها وادراك نفس الجمال لذة روحانية قائمة بذاتها، ومحبوب لذاتها ... ومن هنا نجد النبي الأعظم (ص) تعجبه الخضرة، والماء الجاري، والطباع الصافية السليمة قاضية باستلذاذ النظر الى الأنوار والازهار، والأطيار المليحة الالوان، الحسنة النفس المناسبة الشكل ... حتى أن الانسان لتتفرج عنه الغموم بمجرد النظر اليها، من دون قصد حظ آخر منها .

ومما يدل على تحقق الجمال المدرك بالعقل، وكونه محبوباً أن الطباع السليمة مجبولة على حب الأنبياء، والائمة عليهم السلام، مع أنهم لم يشاهدوهم حتى أن الرجل قد تجاوز حبه لصاحب مذهبه حد

العشق فيدفعه ذلك على أن ينفق جميع أمواله في نصرة مذهبه والذبّ والدفاع عنه ويخاطر بروحه في قتال من يطعن في امامه او متبوعه مع انّه لم يشاهد قطّ صورته ولم يسمع كلامه فما حمله على الحبّ هو استحسانه بصفاته الباطنة من الورع والتقوى، والتوكل والرضا، وغزارة العلم، والاحاطة لمدارك الدين، وانتهاضه لافاضة علم الشرع ونشره هذه الخيرات في الحياة.

مثال ذلك انّ الناس لما وصفوا (حاتماً) بالسخاء و (انوشيروان) بالعدالة احبتهما القلوب حبا ضروريا من دون نظرهم الى صورهما المحسوسة، ومن غير حظ ينالونه منهما، بل كلّ من حكى عنه بعض خصال الخير وصفات الكمال، غلب على القلوب حبّهما مع العلم بعدم مشاهدتهما، وعدم وصول احسانهما وخيرهما لأحد من الناس.

والخلاصة انّ من كانت بصيرته الباطنة اقوى من حواسّه الظاهرة ونور العقل اغلب عليه من آثار الحواسّ الحيوانية كان حبه وتعلقه للمعاني الباطنة، اكثر من حبّه للمعاني الظاهرة، فشتانّ بين من يحبّ نقشا على الحائط لجمال صورته الظاهرة، وبين من يحبّ النبيّ الأعظم وعترته الطاهرة عليهم السلام لحسن وجمال صورتهم الباطنة.

هـ - محبته لمن بينه وبينه مناسبة خفية او مجانسة معنوية فربّ شخصين تتأكد اواصر المحبة بينهما، وعلائق الألفة تتوثّق من غير ملاحظة جمال اوغرض مادّى بل بمجرّد تناسب الأرواح كما اشار رسول الله (ص) الى هذا بقوله: الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

و - الحبّ الحاصل بالموانسة والتلاقي والاجتماع في بعض

المنسبات لأن المؤانسة غريزة مركوزة فى طبيعة الانسان، ولذلك سمى انسانا فهو مشتق من الانس لا النسيان كما يظن البعض ٠٠ والمؤانسة لا تنفك عن المحبة ٠

ز ـ المحبة لمن يشاركه فى وصف ظاهر كميل الصبى الى الصبى لصباه، والشيخ الى الشيخ لشيخوخته ٠٠ فان كل فرد مائل الى من يشاركه فى الحرفة، والصنعة، والشغل، والسبب الجامع فيه هو الاشتراك فى الوصف والصنعة ٠

ح ـ حب كل سبب وعلة لمسببه ومعلوله، وبالعكس فان المعلول، لما كان مثالا من العلة ومترشحا عنها ومنبجسا منها، ومناسبا لها لكونه من سنخها فالعلة تحبه لانه فرعها، وبمنزلة بعض اجزائها التى كانت منطوية فيها، والمعلول يحبها لانها اصله وبمنزلة كله الذى كان محتويا عليه فكان كلا منهما فى حبه للآخر يحب نفسه ٠

ثم ان السبب ان كان علة حقيقية موجدة، تكون سببية اقوى فى حصول المحبة والاتحاد، مما اذا كان علة معدة فاقوى اقسام المحبة ما يكون للواجب سبحانه بالنسبة الى عباده، وبعد ذلك لا محبة اقوى من محبة العباد، العارفين بالنسبة اليه سبحانه، فان محبتهم له من حيث كونه موجدا مخرجا لهم من العدم الصرف الى الوجود، ومعطيا لهم ما احتاجوا اليه فى النشأتين، ومن حيث انه تعالى تام فوق التمام، فى الذات والصفات الكمالية والنفس بذاتها مشتاقة الى الكمال المطلق ٠٠

فحب الأب لابنه وبالعكس نسبة هذا القسم من حيث ان الأب سبب ظاهر لوجود الابن، وان لم يكن سببا حقيقيا، بل علة معدة له فيحبه لانه يراه بمنزلة نفسه، ويظنه مثالا من ذاته، ونسخة نقلتها الطبيعة من صورته

ويعّد وجوده بعده بمنزلة البقاء الثاني لنفسه .

هذا وليست محبة الابن للأب كمحبة الأب للابن بل هو أضعف لفقد بعض الأسباب الباعثة له، ولذا أمر الاولاد في الشريعة بحب الآباء دون العكس، وكذا المحبة التي بين المعلّم والمتعلم، فكما أن الأب سبب لحياته الجسمانية ورتبته الصورّية كذلك المعلم، هو السبب القريب، للحياة الروحاني للمتعلّم وافاضة الصورة الانسانية عليه، وبقدر شرافة الروح على الجسم يكون المعلم أشرف من الأب، وعلى هذا ينبغي أن يكون محبة المعّلم اكثر من محبة الأب، وادون من محبة الموجد الحقيقي، وقد ورد في الحديث (أن آباءك ثلاثة، من ولدك، ومن علمك، ومن زوّجك) .

وسئل عن ذي القرنين، أن أباك أحب اليك، أم معلمك ؟ قال: معلمي أحب الي لأنه سبب لحياتي الباقية، وأبي سبب لحياتي الفانية ...

ومن هنا نتوّصل الى أن حبّ النبي (ص) واوصياؤه الراشدين، المهديين، أوكد من جميع أقسام الحب، بعد محبة الله سبحانه لأنه المعّلم الحقيقي، والمكمل الاول للانسانية، ولذا قال رسول الله (ص) : لا يؤمن احدكم حتى اكون أحب اليه من نفسه وأهله وولده .

ط ـ محبة المتشاركين في سبب واحد بعضهم لبعض كمحبة الاخوان والأقارب، وبعبارة اخرى المحبة السببية والنسبية، وكلّما كان السبب اقرب كانت المحّبة أوكد ... ولذا تكون أواصر المحبة بين الأخوين أشد من محبة ابناء الأعمام مثلا (١) .

ومن هنا نتوّصل الى نقطة اساسية هامة، وغاية متينة سامية، وهي أن باجتماع بعض العوامل المحّببة واسباب الاخلاص أو اكثرها في

شخص واحد، يتضاعف الحبّ، ويزداد العشق، ولذا قيل: ان قوّة الحبّ بقدر قوّة السبب فكلما كان السبب اوفر وازيد، كان الحبّ والاتصال أشد، واوكد، وهذا مالا يفتقر الى بيان وبرهان لكونه فى غاية الوضوح •

× × ×

وبعد ملاحظة هذه الصحائف يمكننا الوقوف على العوامل الأساسية الهامة ••• والبواعث النفسية الركيزة الدافعة بكريمة الامام الكاظم عليه السلام ••• فاطمة ••• للخروج من مدينة الرسول الاعظم (ص) ساعية فى البرارى والقفار، ومتجولة ومتنقلة فى البلدان، وكافة الأمصار علّها تلحق بأخيها الامام الرضا (ع) او تقف على أخبار له بعد أن اخرج كرها وبالقوّة، من المدينة المنوّرة الى مدينة طوس حسب طلب المأمون (عبد الله) الخليفة العباسى يوم ذاك، المتربع على اريكة الخلافة الاسلامية التى ورثها عن اسلافه الذين ابتزّوها وانتزعوها بالقوّة، والغلبة والمكر، والخديعة عن اصحابها الشرعيّين وسرقوها من ذويها الواقعيين من دون ذمّة ولا شرف ولا خجل وحيا • يتلاعبون بها كالكرة، ويتداولونها فيما بينهم، ويهبونها لاوغاد، وقرد قو مناكير ويخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع•

أجل فبعد ان انقضى أمر الرشيد، واستوى الحكم لمأمون ••• توجه نحو الطالبيين، وآل ابى طالب، وقصد اخضاعهم وارغامهم لحكمه القاسى وسلطته التعسفية كتب الى الامام الرضا عليه السلام يستقدمه الى خراسان بعبارات خلابة والفاظ ومواعيد فاتنة خادعة ••• فاعتل عليه الامام (ع) بعلل جمة، ومعاذ ير كثيرة، وما زال المأمون يكاتبه،

ويراسله ويسأله ويلحّ عليه حتى أيقن الامام (ع) أنه لا يكف عنه بحال من الأحوال، لعلم الامام بنواياه الخبيثة، ومآربه الشيطانية الجهنمية ... وأخيرًا قتله وشهادته، واستشهاده الواقع على يديه .

أن الإمام الرضا عليه السلام كان على علم صادق، ويقين لا يخامره شك وابهام بما يضمره المأمون له في طوايا نفسه من مآرب دنيئة ومخططات عارمة لا انسانية، وعما يهدف اليه المأمون من طلبه الامام بصورة خاصة، وآل أبي طالب بصورة عامة .

كما أن عقد المأمون العهد من بعده للامام الرضا عليه السلام لم يكن حبًا للامام، وانما لأمر دبّر على ضوء مخطط للتخلص من ثورات الطالبيين، وقيامهم العنيف في كل صوب وحدب وناحية وجهة ضد العباسيين، واخماد نيران الثورة في مهدها ... وبعد هذه المرحلة كيف يسوغ لمسلم الوقوف بوجه حكومة يتولى الامام الرضا (ع) ولاية العهد من بعد الخليفة العباسي ...؟ فكل ثورة وانتفاضة ويقظة ووقوف بوجه الخليفة المأمون يعتبر خرقا للأمة وكلمتها، وصفوفها، ومن كان هذا شأنه فقتله واراقة دمه مباح، وانتزاع أمواله وممتلكاته حلال .

ولو فرضنا جدلا أن المأمون ولاه العهد حبا، وكرامة فما معنى اذ هدد الامام ضرب عنقه ان خالف وامتنع عن قبول ولاية العهد ...؟ ومن ثم سقيه الامام السم بيده ...؟ هنا يحدثنا ابو الفرج الاصبهاني فيقول :

أن المأمون وجه الى جماعة من آل أبي طالب فحملهم اليه من المدينة، وفيهم علي بن موسى الرضا فأخذ بهم على طريق البصرة

حتى جاؤه بهم، وكان المتولي لإشخاصهم المعروف بالجلودي من أهل خراسان، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم دارا وانزل علي بن موسى الرضا دارا، ووجه الى الفضل بن سهل فأعلمه انه يريد العقد له، وأمره بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل، واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الأمر من أهله عليه.

فقال له اني عاهدت الله ان اخرجها الى أفضل آل أبي طالب إن ظفرت بالمخلوع، وما أعلم احداً افضل من هذا الرجل، فاجتمعا معه على ما اراد، فأرسلهما الى علي بن موسى الرضا فعرضا ذلك عليه فأبى فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه الى أن قال له احدهما: إن فعلت وإلا فعلنا بك وصنعنا، وتهدده، ثم قال احدهما: والله امرني بضرب عنقك اذا خالفت ما يريد.

ثم دعا به المأمون فخاطبه في ذلك فامتنع، فقال له قولا شبيها بالتهدد.

إلى ان قال:

ان المأمون أمره ان يطول أظفاره ففعل، ثم اخرج اليه شيئا يشبه التمر الهندي، وقال له افركه، واعجنه بيديك جميعا ففعل.

ثم دخل على الرضا فقال له ما خبرك؟ قال: أرجو أن اكون صالحاً.

فقال له: هل جاءك أحد من المترفقين اليوم؟ قال: لا فغضب وصاح على غلمانه، وقال له فخذ ماء الرمان اليوم، فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعا برمان فأعطاه عبد الله بن بشير، وقال له: اعصر ماءه بيدك ففعل، وسقاه المأمون الرضا بيده فشرب به فكان ذلك سبب وفاته، ولم يلبث إلا يومين حتى مات.

قال محمد بن علي بن حمزة، ويحيى فبلغني عن أبي الصلت الهروي، أنه دخل على الرضا بعد ذلك فقال له، يا ابا الصلت قد فعلوها (أي قد سقوني السّم) وجعل يوّحد الله ويمجده.

قال محمد بن علي، وسمعت محمد بن الجهم يقول: أن الرضا كان يعجبه العنب فأخذ له عنب وجعل في موضع اقماعه الابر فتركت أياما فأكل منه في علته فقتله، وذكر أن ذلك من لطيف السموم (٢)

أن المأمون العباسي ... بفعلته النكراء، وصنعته البشعة، .. ووقيعته الاجرامية بالامام الرضا عليه السلام ... توخى ارضاء وجدانه المعذّب وضميره المريض المندفع، وراء المشتهيات البهيمية الخالصة ... فحرّف كسلفه المقبور، خطة الاسلام للامة في شأن الزعامة الكبرى، وركبت الأمة رؤوسها في هذا المجال، فأصبحت الزعامة، والولاية، والخلافة، والرئاسة، للقوّة، والحديد، لا للحق ... وللخديعة، والباطل، لا للعدل ... وللقتل، والتشريد، لا للإحسان .. وللاغتيال، والتعذيب لا للحرّية، والديمقراطية ...

أجل لقد استبد هؤلاء الزعماء المستخلفون بالقوّة او المترَئسون بالخدعة، والحيلة فاستأثروا بحقوق الأمة، وافشوا التعدّي، والاعتداء بحيث لن يبق للكبير، والصغير، والطفل، واليتيم، والشريف والشيخ، والمرأة، والنساء، مقام، وكرامة، وحرمة ... وكان من المتوّقع أن تكمّم الأفواه الناطقة بالحق، وان تشّل الأيدى العاملة للعدل، وان يكون السيف والسجن لجام من ينكر أو ينتقد، لولا وجود الائمة والعترة الطاهرة الذّين قاموا واندفعوا بالحكمة في معالجة هذه الاحداث وعملوا للمهّمة التى اناطها الله بهم بالجهد المستطاع على شدة الرقابة

عليهم، والتشدّد بهم، وتفاقم الظلم المحيط بهم من كل جانب .

انّ الخلفاء الغاصبين، من الاموّيين، والعبّاسيين، كانوا على حذر شديد من العترة الطاهرة عليهم السلام، ومن الذّين كان لهم شرف الصلة بالنبوّة، وفضل الميراث للعلم، ورسوخ القدم في الدين ... اذ كانوا يشعرون بخطورة الموقف، وانّ اولاد عليّ والزهراء ... اللغم المودع في طريق دولتهم، وانّ وجودهم يشكّل خطرا عارمّا، بالنسبة لدولتهم ومخططّتهم، والآ عيبهم وليس لهم الّا التخلّص منهم، وقطع جذورهم بحال من الأحوال، وشتّى الصور والحيل الاجرامية، وبكل ما لديهم من قوّة ومكيدة ومآرب جهنمية كلّ ذلك، للسيطرة عليهم، وابادتهم كي يخلو لهم الجّو، ويعيدون هواجس احلام العهد الامويّ، وتنتهي اليهم الأحوال من تفرّدهم بالخلافة وتربّعهم على دست واريكة الحكومة الاسلامية .

ومن هنا اندفع المأمون ... وراح يكتب الى الامام الرضا (ع) ويدعوه الى خراسان ويعرض عليه ولاية العهد من بعده فيأتي بالامام بالقوّة، والكره وبعد أيام يقضي على حياته ويسقيه السمّ، امام الملأ وبذلك يكون قد ضمن البقاء للحكم العباسي المنهار الذّي يأمل بكل صورة استمراره وتداومه .

وفي كتب الاحاديث رواية متواترة توقفنا على موقف الامام (ع) من ولاية العهد، فبعد أن سدّ المأمون عليه الأبواب وضيّق عليه الخناق، وارغمه الى تقبلها يحدّثنا ياسر فيقول: لما ولى الرضا عليه السلام العهد، سمعته وقد رفع يديه الى السماء، وقال:

(اللهّم انّك تعلم انّي مكره مضطرّ فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ

عبدك ونبيك يوسف حين وقع الى ولاية مصر) (٣) .

وخشية الوقيعة بالامام الرضا عليه السلام، وقد انقطعت اخباره عن آل ابى طالب، واهل المدينة المنوّرة بعد ان سبق من الامام عند خروجه الى خراسان، اخباره عن عدم عودته، وشهادته فى السفر هذا، خرجت اخته فاطمة ... بعده بسنة (عام ٢٠١ هـ) متوكلة على حول الله وقوّته، ومستسلمة لتقديره، ومشيّته تعالى ... بروح توّاقة، وعزيمة وثابة، ونفسية ثابتة، تتحسّس عن أخيها الامام المفترض طاعته من قبل الله سبحانه ... متابعة اثره، ومقتفية سيره وركبه، وناشدة، ومتفحصّة، وطالبة اخباره تجتاز القرى والمدن التى اجتازها الامام (ع) فى سفره ومسيره، والمراحل التى قطعها فى رحلته، لعلّها تبلغ ضالّتها، وتجد ضائعتها غير أن وعثاء السفر ومتاعب الطريق، ومشاق السير والشدائد التى قابلتها، الزمتها الفراش واقعدتها عن السير، وألقت عليها المرض والاسقام، فلم تستطع مواصلة السير كما لم تتمكن من متابعة التحسّس، وهى فى طريقها الى مدينة (قم) علماً منها أن اخاها الامام الرضا (ع) كان قد دخل (قم) ومكث فيها أياما .

قال الشريف النقيب السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس بهذا الصدد، مالفظه :

وانما لم يزر الرضا عليه السلام، مولانا امير المؤمنين عليه السلام، لأنه لما طلبه المأمون من خراسان توّجه من المدينة الى البصرة ولم يصل الكوفة، ومنها توجه على طريق الكوفة الى بغداد، ثم الى قم ودخلها وتلقاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكروا أن الناقة مأمورة فما زالت حتى بركت على باب، وصاحب ذلك الباب رأى فى منامه

أنّ الرضا (ع) يكون ضيفه في غد، فما مضى إلا يسيرا حتى صار ذلك الموضع مقاما شامخا، وهو اليوم مدرسة مطروقة ثم منها الى (فريومد) وقال: في حالهم الخبر المشهور (٤).

فابنة فاطمة الزهراء... فاطمة... كانت متوجّهة الى مدينة (قم) فعند ما بلغت مدينة (ساوه) اقعدها المرض وألزمها الفراش فسألت عن المسافة بين مدينتي (ساوه) و(قم) فأجيبت عشرة فراسخ، فأمرت الخادم بايصالها الى (قم) قال العلامّة المجلسي، في كتابه، نقلا عن تاريخ قم لحسن بن محمد القمي:

قال أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنّه لما اخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة الى مرو لولاية العهد في سنة (٢٠٠) من الهجرة خرجت فاطمة اخته تقصده في سنة إحدى ومائتين (٢٠١) فلما وصلت ساوة مرضت فسألت كم بينها، وبين قم؟ قالوا عشرة فراسخ، فقالت: احملوني اليها فحملوها الى قم، وانزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري.

قال: وفي أصح الروايات أنّه لما وصل خبرها الى مدينة (قم) استقبلها اشراف قم، وتقدّمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل اليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها الى منزله وكانت في داره سبعة عشر يوما ثمّ توفيت رضي الله عنها... فأمرهم موسى بتغسيلها وتكفينها وصلّى عليها، ودفنها في أرض كانت له وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفة من البواري الى ان بَنت زينب بنت محمد بن علّي الجواد عليه السلام عليها قبّة (٥).

أنّ هذه السطور إن دلّت على شئ، فانّما تدلّ على أنّ كريمة

آل بيت محمد (ص) تكبدت من المصاعب والمتاعب في سبيل التحسس عن أخيها الإمام الرضا عليه السلام، واجتيازها الفيافي والبراري مما جعلتها طريحة الفراش بعد أن اضناها الشوق، والحب والوجد، والمحبة، وأقرح كبدها الهجران، والفرقة، وأدمى لبها وفؤادها الجزع وهي مع كل هذه الشدائد، صابرة ومحتسبة وعلى يقين بأن كل أمر صادر من الله تعالى، وما ابتلى به عباده من ضيق او سعة او مرض، او شقاء، وكل أمر مرهوب، او مرغوب صادر وفق الحكمة، والمصلحة الالهية بالذات ... لذلك أعدت نفسها للصبر والسكينة، ومقاومة الهوى في الغم والحزن، وطابت بقضائه وقدره وتوسع صدرها بمواقع حكمه، وايقنت بأن قضاءه لم يجر عليها إلا بالخيرة والى هذا المعنى، اشار الإمام امير المؤمنين عليه السلام بقوله (اطرح عنك واردات الهموم، بعزائم الصبر وحسن اليقين) ومن بلغ هذه المرتبة يتلذذ بكل ما يرد عليه، ويتمتع بثروة لا تنفذ، ويتأيد بعز لا يفقد، فيسرح في ملك الأبد، ويعرج الى فضاء السرمد، كما نالته المعصومة الطاهرة فاطمة.

أما قولها ... احملوني الى قم ... لعلمها بموضع وفاتها ودفنها، وعلمها بما أخبر به جدها الإمام الصادق جعفر عليه السلام في حياته في حديث:

عن الصادق عليه السلام، إن لله حرما وهو مكة، وان للرسول حرما وهو المدينة، وان لأمير المؤمنين حرما وهو الكوفة، وان لنا حرما وهو بلدة قم، وستدفن فيها امرأة من أولادي يسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة.

قال الراوي: وكان هذا الكلام منه عليه السلام قبل أن يولد الكاظم عليه السلام (٦).

وفي رواية اخرى ايضا عن الامام الصادق عليه السلام، قال: ان لله حرما وهو مكة، الا ان لرسول الله حرما وهو المدينة ألا وان لأمير المؤمنين حرما وهو الكوفة ألا وان قم الكوفة الصغيرة. ألا ان للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها الى قم، تقبض فيها امرأة من ولدي إسمها فاطمة بنت موسى، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم (٧).

ولذلك أمرت فاطمة ... بحملها الى مدينة قم، وفيها لفظت أنفاسها الأخيرة المقدّسة ... وثوت في تربة طابت وطهرت، وتشرّفت وزكت بها ... في بيت اذن الله أن يرفع ويذكر فيه إسمه يسبّح له فيه بالغدّو والآصال ... مادامت الحياة ... ومادامت البشريّة ...

---

(١) جامع السعادات ٣/ ١٣٤ ـ ١٤١ باختصار.

(٢) مقاتل الطالبيّين / ٣٧٨.

(٣) بحار الانوار ٤٩/ ١٣٠ الطبعة الجديدة.

(٤) فرحة الغرّي / ١٠٥.

(٥) بحار الانوار ٤٨ / ٢٩٠. راجع فصل (مصلّى فاطمة).

(٦) تاريخ قم / ٢١٤. سفينة البحار ٢/ ٤٤٦. مجالس المؤمنين ١/ ٨٣.

(٧) مستدرك الوسائل (كتاب الحج). تاريخ قم / ٢١٣.

وفاة فاطمة.... ومدفنها

يعتبر الموت الحدّ الفاصل، والفارز الأصيل بين الحياتين الفانية الذاهبة ... والسرمديّة الخالدة التى خلق الانسان اليها وهو نهاية كلّ حيّ، فى هذا الوجود، مظهره خمود الشعور وتلاشى الادراك، ودخول الجسد الحيوانى فى حالة تحلل، واستحالة الى الأصول التى تكوّن منها ... ولا يخلو حيّ مهما سفل فى المرتبة الحيوانية من الشعور بثقل الموت، وشناعته، فتراه يهرب منه جهده ويدافعه بكل ما أوتيه من الوسائل، ولكنه يضطر للخضوع له فى النهاية ويستسلم، لأنّ عوامله تحتاط به كل مكان، فتعجزه عن المقاومة فيخضع له مكرها، ويموت كما شاء له القدر.

والخلاصة أنّ الموت مكتوب على الجميع ... والخوف منه عام فى جميع الموجودات إلّا عباد الله المخلصين ... اذا فهم بمعنى الفناء وهو قبيح منكر، وكلّ قبيح منكر مكروه ببداهة العقل ومتى بلغ العمر غايته وجد الانسان فى نفسه نزوعا الى الراحة ويتمنى الموت كما يتمنّى المتعب النوم، وفقد الاحساس الى حين.

والواقع أنّ الذّي يخاف الموت لجهله إلى أين تصير نفسه فليس يخاف الموت على الحقيقة، وانّما يجهل ما ينبغى أن يعلمه فالجهل هو الخوف، اذ هو سبب الخوف وهذا الجهل هو الذّى، حمل عباد الله المخلصين الأئمة الطاهرين عليهم السلام، والسائرين على هديهم وسبيلهم على طلب العلم والعبادة والاخلاص والتفانى فى محبّة الله فى الدنيا، وتركوا لأجله لذّات الجسم وراحات البدن واختاروا عليها النصب والسهر والعبوديّة، ورأوا أنّ الراحة الحقيقية التى

يستراح بها من الجهل، هي الراحة بالحقيقة، وأن التعب الحقيقي، هو لقب الجهل لأنه مرض مزمن للنفس والبرأ منه خلاصلها وراحة سرمدية، ولذة أبدية .

أن العترة الطاهرة، وعباد الله المخلصين ... تمكنوا بالصبر والثبات والاخلاص والجهاد، والتهذيب من الوصول الى الروح، والراحة فقد هانت عليهم امور الدنيا كلّها، واستحقروا جميع ما يستعظم عند الجمهور من المال، والجاه، والمقام، والثروة والخسيسة والمطالب التي تؤدّي اليها اذ كانت قليلة الثبات والبقاء سريعة الزوال، كثيرة الهموم اذا وجدت عظيمة الغموم، اذا فقدت وذلك أن الانسان اذا بلغ منها غاية تداعت الى غاية اخرى، من غير وقوف عند حدّ ولا انتهاء الى أمد .

لقد ذهب الحكماء الى أن الموت موتان، موت اراديّ، وموت طبيعي، وكذلك الحياة، حياتان، حياة اراديّة وحياة طبيعية، وقصدوا بالموت الارادي إماتة الشهوات وترك التعرّض لها، وعنوا بالحياة الارادية ما يسعى لها الانسان في الحياة الدنيا من المآكل ... والمشارب والشهوات ... وبالحياة الطبيعية بقاء النفس السرمديّ في الغبطة الابديّة بما تستفيده من العلوم، والرياضة، والعبادة ومن ثمّ السير الى الله تعالى .

ومن كانت هذه سريرته لم يخف الموت، وانما يشتاق اليه ويطلبه حثيثاً في كل ثانية ولحظة، ويترقّبه في كلّ طرفة عين ويستأنس به، ويدعوه، ويناجيه كما كان عليه امير المؤمنين عليه السلام فنجده بكلّ صراحة وبسالة يقول في خطبة له مع اليمين الصادق: (والله لابن

أبي طالب آنس بالموت، من الطفل بثدي أمه) .

ثم يصف الإمام عليه السلام الدنيا، ويضع منهاجا للانسان كي يسير على ضوءه ببصيرة . فيقول: (فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات، ومن اشفق من النار اجتنب المحرّمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات) .

وأخيرا نجد الإمام عليه السلام يرى في حلول الموت عليه السعادة الأبديّة، والفوز العظيم فلا يخشاه، لعلمه بمصيره في الحياة تلك الابديّة (قُل يا أيها الذّين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء للّه من دون الناس فتمنوّا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنوّنه أبدًا بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين) (١) فليس في قاموس الامام عليه السلام أي معنى ومفهوم للخوف من الموت لأنّه موعد للقاء حبيبه، والمحبّ لا ينسى قط موعد لقاء الحبيب ... وكثيرا ما يستبطئ مجئ الموت ويحب مجيئه ليتخلّص من الدار الفانية الموقّتة وينتقل الى رحمة ربّ العالمين السرمديّ كما جاء أن حذيفة لما حضرته الوفاة قال: حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ردّه اللهمّ ان كنت تعلم أن الفقر أحب الي من الغنى، والسقم أحب الي من الصحة، والموت أحب الي من الحياة فسهل عليّ الموت حتى القاك) .

وعلى هذه الوتيرة سارت الائمة والذّرية الطاهرة عليهم السلام وهم اصحاب الخلافة الالهية وأولوا الأمر الذّين فرض الله علينا طاعتهم ... ومحبّتهم وولايتهم ... لأنهم الانسان الكامل الذّي اختارهم الله، واجتباهم . لتطبيق رسالته المقدّسة الاسلام ... وحسبك دليلا وحجّة على طهارتهم، ونزاهتهم، وعظمتهم . وقد سيّتهم، وشرافتهم ....

أنّ خصومهم على كثرة جماعاتهم، وفرقهم، واختلاف اتجاهاتهم، وعقائدهم ووفور علومهم، لم يستطيعوا أن يثبتوا لواحد منهم زلّة أو منقصة او هفوة او نكسة طوال حياتهم، فبلغ الله بهم أشرف محلّ المكرّمين وأعلى منازل المقرّبين، وأرفع درجات المرسلين، حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق، ولا يسبقه سابق، ولا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا صدّيق ولا شهيد، ولا عالم ولا جاهل، ولا دنيّ، ولا فاضل، ولا مؤمن صالح، ولا فاجر طالح، ولا جبّار عنيد، ولا شيطان مريد، ولا خلق فيما بين ذلك شهيد، الّا عرّفهم جلالة أمرهم، وعظم خطرهم، وكبر شأنهم، وتمام نورهم، وصدق مقاعدهم، وثبات مقامهم، وشرف محلّهم، ومنزلتهم عنده، وكرامتهم عليه، وخاصّتهم لديه، وقرب منزلتهم منه.

انّ العترة الطاهرة ... رغم مسئولياتهم الاجتماعية والفرديّة ومواجهتم لأعنف المشاكل، والفتن، والاخطار الى جانب الدسائس والمخططات الجهنّمية، وسوء تصرّفات الولاة، والعمّال، وجورهم عليهم والاضطراب، والقلق السائد على حياتهم، كانوا على الدوام يعملون في توطيد اواصر العلاقة، والمحبّة بينهم وبين معبودهم ... و ينصرفون الى عبادة الخالق اكثر واكثر، ومصاحبة أهل السعي والاجتهاد في العبادة فكانوا لله عباداً أنعم عليهم فعرفوه وشرح صدورهم فأطاعوه، وتوكلوا عليه فسلموا الخلق، والأمر اليه فصارت قلوبهم معادن لصفاء اليقين، وبيوتا للحكمة وتوابيت للعظمة وخزائن للقدرة فهم بين الخلائق مقبلون ومدبرون، وقلوبهم تجول في الملكوت وتلوذ بحجب الغيوب ثمّ ترجع ومعها طوائف من لطائف

الفوائد مالا يمكن لواصف أن يصفها، فهم في باطن أمورهم مثل الديباج حسناً. وفي الظاهر مناديل مبذولون لمن أرادهم تواضعا وطريقهم لا يبلغ اليها بالكلف والتكلّف، وانما هو فضل الله يؤتيه من يشاء .

هذا وانني في غرابة من أمر هؤلاء الذين يتهالكون على المقام، والجاه، والرئاسة، والقيادة، والزعامة، ويرتكبون في سبيلها أبشع المعاصي . وينقادون الى نفوسهم الأمارة بالسوء. ويأتون بما فيه غضب الرحمان، وقهره وابادة رسالات الانبياء، والمرسلين، والائمة الطاهرين، وتحوير الاسلام ومفاهيمه، وتأويلها، وتفسيرها حسب رغباته الشيطانية ومتطلبات الاستعمار الشرقي، والغربي، كلّ ذلك لاغراء البسطاء من الشعب الذين ينعقون مع كلّ ناعق، ويميلون مع كلّ ريح، زاعما أن ما يقوم به من الفساد، في الدين، والدنيا، والآخرة، ويذبح ابناءهم، ويستحيي نساءهم، دون ذمة ولا شرف ولا انسانية، ويدفع لتوطيد قيادته وزعامته الآلاف من الشبيبة الى ساحات القتال والمعاك الدامية ... واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون . الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ...

فلحساب من تراق هذه الدماء الزكية ...؟ ومن المجيب عنها بأي ذنب قتلت ...؟ ومن المسؤل عن هذه الأموال الطائلة التي تأخذ بالقوة من الشعب وتصرف لشراء الأسلحة وصرفها في قتل المسلم والشيعي ...؟ ثم ينادي للوحدة والاتحاد بين السنة والشيعة مع اظهار شعارات جوفاء مغرية أن ربك لبالمرصاد، وانه على صراط

مستقيم ... قال الإمام عليّ بن الحسين، اذا رأيتم الرجل قد حسّن سمته وهديه، وتماوت في منطقه، وتخاضع في حركاته فرويداً لا يغرّنكم، فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا، وركوب الحرام منها لضعف نيّته ومهانته، وجبن قلبه، فنصب الدين فخّاً له فهو لا يزال يختل الناس بظاهره، فان تمكّن من حرام اقتحمه، واذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام، فرويداً لا يغرّنكم فانّ شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام، وان كثر، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرماً، فاذا وجدتموه يعفّ عن ذلك، فرويداً لا يغرّنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله، فما اكثر من ترك ذلك أجمع ثمّ لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسد بجهله اكثر ممّا يصلحه بعقله.

فاذا وجدتم عقله متيناً، فرويداً لا يغركم، تنظروا أمع هواه يكون على عقله ام يكون مع عقله على هواه ؟ وكيف محبته للرياسات الباطلة و زهده فيها ؟ فإنّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة، بترك الدنيا للدنيا ويرى انّ لذّة الرياسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال، والنعم المباحة المحلّلة فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة، حتى اذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد، فهو يخلط خبط عشواء، يوقده اوّل باطل الى أبعد غايات الخسارة، ويمدّه ربّه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه، فهو يحلّ ما حرّم الله، ويحرّم ما احلّ الله، لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له الرياسة التي قد شقي من اجلها، فاولئك الذين غضب الله عليهم، ولعنهم، واعدّ لهم عذاباً مهيناً.

ولكن الرجل كلّ الرجل، نعم الرجل، هو الذي جعل هواه تبعاً

لأمر الله، وقواه مبذولة في رضى الله، يرى الذل مع الحق أقرب الى عز الأبد من العز الباطل، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد، وأن كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزول، فذلكم الرجل، نعم الرجل، فيه فتمسكوا، وبسنته فاقتدوا والى ربكم فتوسلوا، فانه لا ترد له دعوة ولا يخيب له طلبة (٢).

× × × ×

تركت ابنة الامام موسى عليه السلام ... فاطمة ... مدينة جدها الرسول (ص) وهجرت مسقط رأسها، وما تملكها من الله سبحانه وتوجهت الى خراسان باحثة عن أخيها بعد ان انقطعت اخباره عنها، وعن الذرية الطاهرة من اولاد، وبنات علي، والزهراء (ع) مدة سنة كاملة فلم تطق صبرًا فخرجت مع بعض خدمها الى ان بلغت (ساوه) وشاء الله ولا راد لقضاءه ... أن يعتريها المرض، ويقعدها النصب والتعب ويلزمها الفراش فسألت كم بين (ساوه) و (قم) قالوا عشرة فراسخ، فقالت: اذهبوا بي اليها وهي لا تنفك عن عبادة الله وتمجيده وتحميده، وشكره، في السراء، والضراء.

قال الحسن بن محمد القمي في كتابه (تاريخ قم) أخبرني مشايخ قم عن آبائهم، أنه لما اخرج المأمون الرضا عليه السلام، من المدينة الى مرو لولاية العهد في سنة مأتين (٢٠٠) من الهجرة خرجت فاطمة اخته تقصده في سنة احدى ومأتين (٢٠١) ولما وصلت الى ساوه مرضت، فسألت كم بينها وبين قم؟ قالوا عشرة فراسخ. فقالت احملوني اليها فحملوها الى قم، وأنزلوها

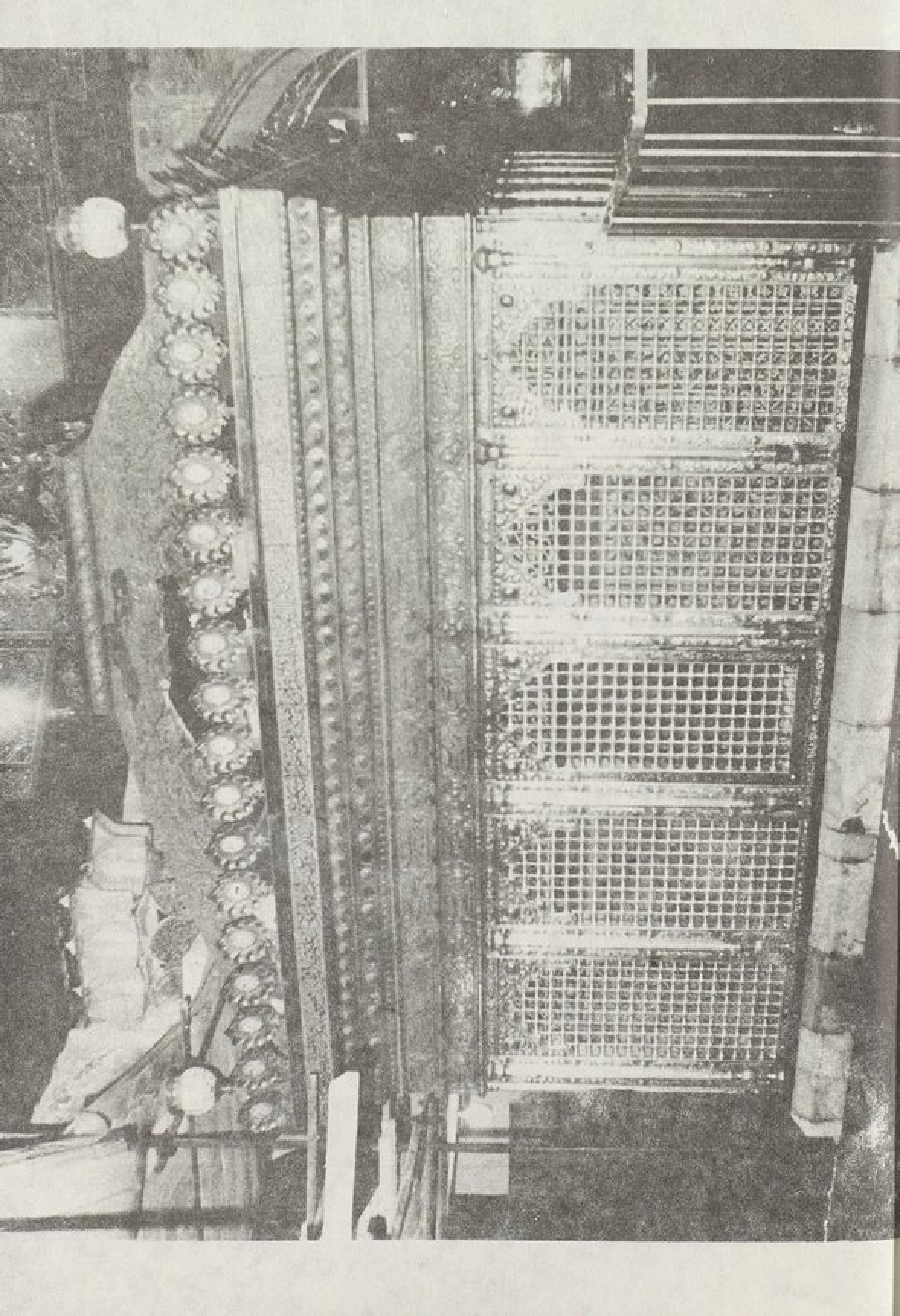
فى بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعرى، قال: وفى أصح الروايات أنه لما وصل خبرها الى قم استقبلها اشراف قم وتقدّمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل اليها اخذ بزمام ناقتها وجرّها الى منزله وكانت فى داره سبعة عشر (١٧) يوماً ثمّ توفيت رضى الله عنها .

فأمر موسى بتغسيلها، وتكفينها، وصلّى عليها، ودفنها فى ارض كانت له، وهى الآن روضتها وبنى عليها سقيفة من البوارى، الى أن بَنت زينب بِنت الامام محمّد بن على الجواد عليهم السلام، عليها قبّة (٣) .

قال: واخبرنى الحسين بن علّي بن الحسين بن موسى بن بابويه (٤) عن محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد (٥) أنه لما توفيت فاطمة رضى الله عنها، وغسّلت وكفنت حملوها الى مقبرة (بابلان) ووضعوها على سرداب حفر لها فاختلف آل سعد فى من ينزلها الى السرداب ثمّ اتفقوا على خادم لهم صالح، كبير السّن يقال له (قادر) فلما بعثوا اليه رأوا راكبين مقبلين من جانب (الرملة) وعليهما لثام، فلما قربا من الجنازة نزلا، وصلّيا عليها، ثمّ نزلا السرداب، وانزلا الجنازة ودفناها فيه ثمّ خرجا، ولم يكلمّا احدا، وذهبا ولم يدر أحد من هما .

وقال المحراب الذى كانت فاطمة رضى الله عنها تصلّى فيه موجود الى الآن فى دار موسى، ويزوره الناس (٦) .

توفيت ابنة الإمام ... واخت الإمام ... وعمّة الإمام .. ولم تشاهد أخاها الإمام الرضا (ع) لأن المرض والموت حالا



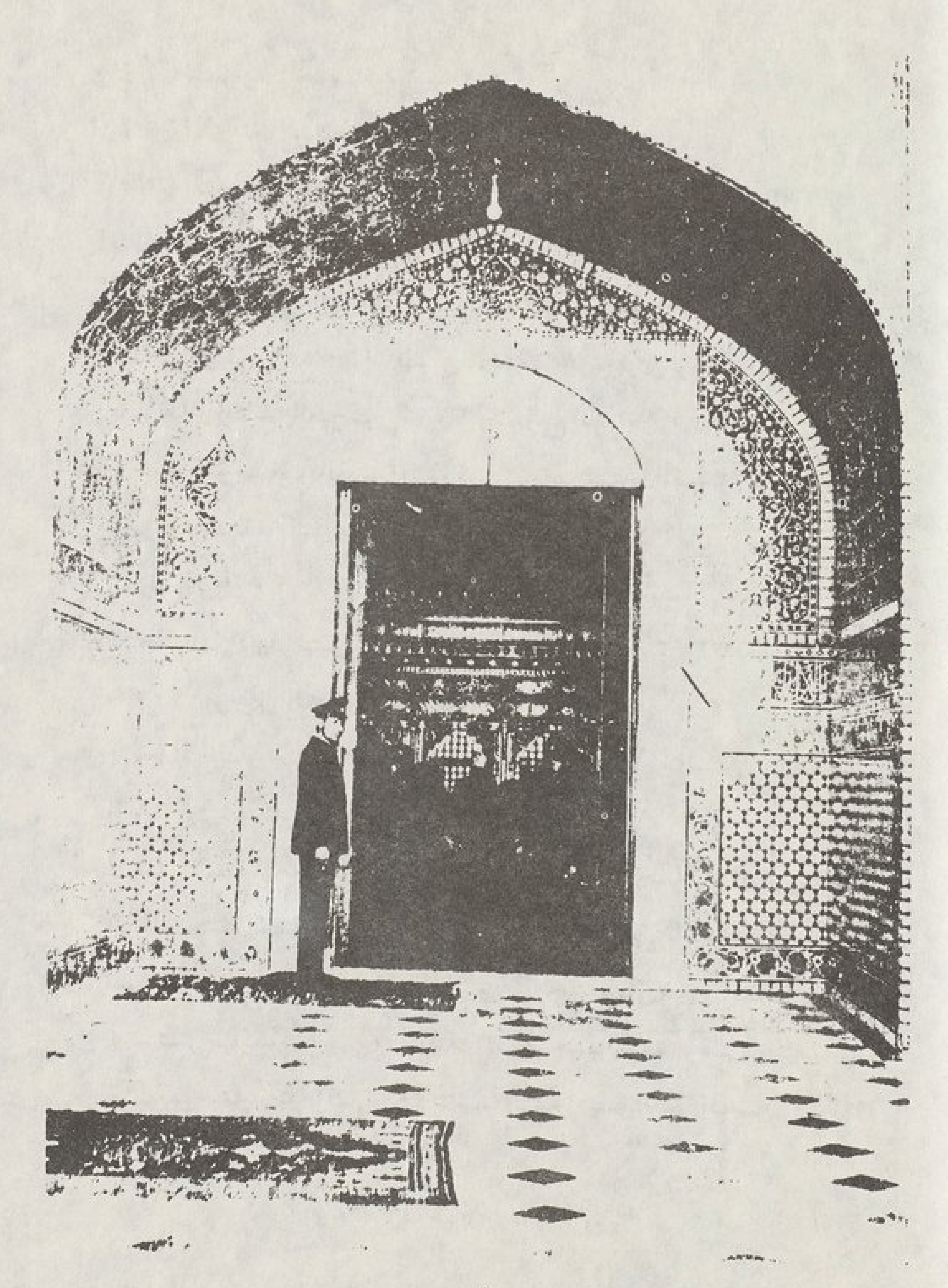
دون وصولها الى ضالتها، وغايتها المقدسة المنشودة .

ومهما يكن من أمر فان بنت الامام موسى الكاظم (ع) فاطمة المعصومة الطاهرة ... دفنت في الموضع الذي يزار الآن، ولها مزار عظيم، وروضة مجللة وعلى مرقدها الشريف صخرة كتبت على جوانبها (آية الكرسي) وجاء في وسطها (توفيت فاطمة بنت موسى في سنة احدى ومأتين ... كتبه وعمله محمد بن طاهر بن ابي الحسن في اليوم الثاني من شهر رجب ٦٥٢).

ويذكر في بعض كتب التاريخ: ان القبة الحالية التي على قبرها من بناء سنة ٥٢٩ هـ ثم توالت على مرقدها تذهيب، وتعمير، وترصيع بالكاشي المعرق، والكتابات الكوفية وبعض الجواهر قام به ملوك السلسلة القاجارية لاهتمامهم البالغ في شئون المراقد المقدسة وعنايتهم بها، مهما كانت في ايران او في العراق (٧) .

رحمة الله ... وتحياته ... وبركاته ... وصلواته ... وتسليماته ... على روحك الطاهرة ... وجسدك الشريف ... وعلى عقائل النبوة من بنات عليّ والزهراء ... مادامت الحياة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ...

اللهمّ أحينا حياة محمد وذريته، وأمتنا مماتهم، وتوفنا على ملتهم، واحشرنا في زمرتهم، ولا تفرق بيننا وبينهم طرفة عين أبدًا في الدنيا والآخرة .



(١) سورة الجمعة / ٦ ـ ٧ .

(٢) الاحتجاج للطبرسي ٢ / ٣٢٠ ط لبنان .

(٣) البحار ١٠٢ / ٢٩٩ الطبعة الجديدة . تاريخ قم / ٢١٣ .

(٤) أبو عبد الله القمّي ، كان حيّاً عام ٣٧٨ هـ من كبار الفقهاء والمتكلّمين والمؤلفين ، روى عنه الشريف المرتضى علم الهدى وغيره .
لسان الميزان ٢ / ٣٠٦ . اعيان الشيعة ٢٧ / ٢٨ . رجال النجاشي / ٥٠ . رجال الشيخ الطوسي / ٤٦٩ . نوابغ الرواة / ١١٥ .

(٥) أبو جعفر القمي ، المتوفّى ٣٤٣ هـ شيخ القميّين ، وفقيههم تخرّج عليه نفر كبير من الفقهاء والأعلام .
نوابغ الرواة / ٢٥٩ . تنقيح المقال ٣ / ١٠١ . تأسيس الشيعة / ٣٣٢ . هدية العارفين ٢ / ٤١ . مصفى المقال / ٤٠٣ . جامع الرواة ٢ / ٩٠ . رجال الشيخ الطوسي / ٤٩٥ .

(٦) البحار ٤٨ / ٢٩٠ . تاريخ قم / ٢١٤ . مجالس المؤمنين ١ / ٨٣ . مستدرك الوسائل ٢ / ٢٢٧ .

(٧) بالنسبة للعمارات الطارئة على المرقد خلال القرون الخالية فهناك نجد كتابين ضخمين في الموضوع باللغة الفارسيّة مع طائفة وافرة من التصاوير وهما مطبوعان في ايران :
١ ـ تربت پاكان ... تأليف السيد حسين مدّرسي طباطبائي .
٢ ـ گنجينهٔ آثار قم ... تأليف الشيخ عباس الفيض القمّي .

زِيارة مَشهد فاطِمة

منذ عصر النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلّم، جرت السيرة المطرّدة الى يومنا هذا على زيارة قبور ومراقد ومشاهد، ضمنت في كنفها نبيًا مرسلا، أو إماما طاهرا، أو وليّا صالحا او ذريّة من العترة الطاهرة أو عظيما من العظماء ... وكانت الصلاة لديها، و الدعاء عندها، و التبرّك، والتوسّل بها، و التقرّب الى الله تعالى وابتغاء الزلفة لديه باتيان تلك المشاهد، من المتسالم عليه بين جميع فرق المسلمين، من دون أيّ نكير من آحادهم، وأيّ غميزة و امتناع من احد منهم على اختلاف مذاهبهم. وتباين نحلهم، فسار المسلمون على امتداد تاريخ الاسلام على تلكم السّنة الجارية سّنة الله التى لا تبديل لها، ولن تجد لسنّة الله تحويلا.

زر من تحبّ وان شطّت بك الدار
وحال من دونه ترب وأحجار
لا يمنعنّك بعد عن زيارته
انّ المحبّ لمن يهواه زوّار

لقد اجمعت ائمة الشيعة الامامية، وكذا ائمة المذاهب الاربعة الاسلامية على استحباب زيارة المراقد، لما ورد في السّنة الصحيحة المتفّق عليها الأمر بزيارة القبور، والحث عليها، وأصفقت آراء أعلام الاسلامية على الفتيا بمفاده، وانّها تستحب بل قال بعض الظاهريّة بوجوبها، كما نصّ عليه غير واحد، اخذا بظاهر الامر فقد جاء عن النبيّ الأقدس (ص):

كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها.

ألا فزوروا القبور فانها تزهد فى الدنيا، وتذكر الآخرة .

نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الموت .

نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ولا تقولوا هجرا .

اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها و ليزدكم زيارتها خيرا .

اني نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء ان يزور قبرا فليزره فانه يرق القلب، ويدمع العين .

زر القبور تذكر بها الآخرة .

اني نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فان فيها عبرة .

ايتوا موتاكم فسلموا عليهم، او صلوا فان بكم عبرة .

نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، واجعلوا زيارتكم لها صلاة واستغفارا لهم .

من أراد ان يزور قبرا فليزره، ولا يقول الا خيرا، فان الميت يتاذى منه مما يتاذى منه الحَيّ (١) .

وهناك الفاظ كثيرة فى زيارة القبور نقلت عن الائمة، واعلام المذاهب تنبأنا، ان الزائر في وسعه أن يزور الميّت ويدعو له بأي لفظ شاء واراد، وله سرد ما يروقه من مناقبه، وفضائله، وذكر ما يوجه اليه عطف المولى سبحانه، ويستوجب له رحمته ثم يتوسل بأهل تلك المقابر، أعني بالصالحين منهم، في قضاء حوائجه، ومغفرة ذنوبه والدعاء لنفسه، ولوالديه، وأقاربه، ويجأر الى الله تعالى، بالدعاء عندهم ويكثر التوسل بهم، الى الله سبحانه لانه تعالى، اجتباهم واصطفاهم وشرّفهم، وكرّمهم، فكما نفع بهم فى الدنيا ففى الآخرة اكثر وأوفى .

فمن أراد حاجة فليذهب اليهم، ويتوسّل بهم فانّهم الواسطة بين الله تعالى، وخلقه، وقد تقرّر في الشرع وعلم ما لله بهم من الاعتناء، والاكبار، وذلك كثير مشهور، ومازال الناس من العلماء، والاكابر كابرًا عن كابر، مشرقا، ومغربا يتبرّكون بزيارتهم، وزيارة قبورهم ... ويجدون بركة ذلك حسًّا ومعنى .

هذا وقد افرد شيخنا الاكبر الحجّة المجاهد الأميني ... رضى الله عنه ... في كتابه (الغدير) فصلا مشبعًا حول زيارة القبور من المجلد الخامس ص٨٦ ـ ٢٠٧ ولا حاجة الى الاسهاب فراجعه لتكون على بصيرة من الأمر، والواقع والحقيقة ... ولتعلم بالصدق، واليقين انّ زيارة القبور متّداول بين أجيال المسلمين منذ عهدهم المتقادم، من لدن عصر الرسول (ص) ثمّ في ادوارهم المتتابعة، وزيارة قبور الائمة والأولياء، والصالحين، والعلماء، وشدّ الرحال اليها، والتوسّل، والاستشفاع بها، وفي الزائرين علماء اعلام، وائمة يقتدى بهم، في كلّ من المذاهب على انّ نقلة هذه الأقاويل علماء وقادة ارتضوا تلكم الأعمال، بنقلهم لها في مقام فضيلة المقبورين، وأرباب هاتيك المشاهد ... فعلى ذلك وقع التسالم بين فرق المسلمين، في قرونهم المتطاولة . وذلك ينبئ عن الاجماع المحقّق بين طبقات الأمّة الاسلامية على استحسان ذلك كلّه، وكونه سنّة متبّعة ... قال الحجّة السيد محسن الأمين العاملي

وكذا الصلاة لدى القبور تبركًا

بذوي القبور فليس بالصنع الرّدي

انّ الائمة من سلالة هاشم

شقل النبيّ وقدوة للمقتدى

قالوا الصلاة لدى محل قبورنا ... فى الفضل تعدل مثلها في المسجد
عنهم روته لنا الثقات فيا لهدى ... عنهم اذا شئت الهداية فاقتد
شرف المكان بذى المكان محقق ... وأخو الحجا فى ذاك لم يتردّد
خيرعبادة ربّنا فى مثله ... من غيره فاليه فاعمد واقصد
وكذ لكم طلب الحوائج عندها ... من ربّنا أرجى لنيل المقصد
بركاتها ترجى لداعٍ انّها ... بركات شخص فى الضريح موسّد
لا بد ءان كان الدعاء اليه فيـ ... ـها صاعداً وبغيرها لم يصعد

× × ×

لما كانت زيارة قبور الفقهاء، والعلماء، والصلحاء، والشهداء، و الصدّيقين، من القضايا المشروعة، المباحة فما ظنّك بعد بزيارة مشاهد العترة الطاهرة ... وقبور عقائل النبوّة ... ومراقد ذراري الولاية ... وهم أولاد النبيّ الاقدس وابناء علّي والزهراء ... و لهم شرف النسب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفضيلة السبق الى الايمان، وقوّة التمسك بالدّين، والتضحية فى سبيل الحق، وكذا الثبات على العقيدة، وقد عرفوا بالطهارة، والنضال المجيد، فى سبيل حفظ مقدرّات الدين، والتفانى فى اقرار حقوق المخلوقين، فقد نشأوا فى مهد العلم، والفقه، والقرآن، والطهارة، والتقى، والشجاعة، و الفضيلة، والزهادة، فى المخريات.

انهم آل النبيّ (ص) وابناء علّي والزهراء (ع) وانّ لحومهم، ودماؤهم، وابدانهم، وكافة اجزاء واعضاء، اجسامهم آثار ناطقة حيّة من أجدادهم المعصومين الذّين اصطفاهم الله، واجتباهم، من

بين خلقه، فهم موضع سرّه، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم اقام انحناء ظهره، واذهب ارتعاد فرائصه.

دع الفكر واصبر فالزمان صعائبه
تزول وكم قلّت بمحو عصائبه
اذا ازمة زادت وكرب تكاثرت
مصايبه والخطب عمّت نوائبه
وضاق الفضا فى صدم نازلة القضا
وضاقت على العبد الضعيف مذاهبه
فأبواب أولاد الرسول بها الرجا
بحامل هم باعد ته أقاربه
هم النعمة العظمى هم الغوث للورى
هم الغيث لكن لا تغبّ سواكبه
هم المدد العالى هم المشرب الذّى
تعطّر بالمسك الالهيّ شاربه
هم الكعبة الغراء والخيف والصفا
هم الحرم السامي الذّى عزّ جانبه
هم الحبل للطلاّب فى كلّ وجهة
هم البحر لكن لا تعدّ عجائبه
هم العضب لكن ليس يغمد نصله
هم الكنز لكن ليس يحرم طالبه
هم الكوكب المحمود في الارض والسما

همُ الافق لكن لا تغيب كواكبه

هم البيت بيت الأمن والمجد والتقىٰ

وبالعسكر الغيبيّ حفّت جوانبه

هم الأوصياء العارفون بربّهم

وبالغيب قد سحّت عليهم سحائبه

هم الأولياء الملحقون بجدّهم

وفي بيتهم تطوى وتبدو مناقبه

هم الهيكل العلويّ في كلّ حضرة

أساليبه تحكى وتروى غرائبه

هم قاف قرب الله سينا الهدىٰ الذّي

تخشّت بأنوار النبيّ كتائبه

هم الحزب حزب الله حزب مؤيّد

به الدين دهرًا والذليل محاربه

هم علم جفر طرّزته يد الخفا

بخطّ النّهى، تقدّس كاتبه

هم العَلم السامي على هامة العلى

وفي قعر بحر الارض حطّت ذوائبه

هم ركب برهان خفيّ مطلسم

الى الملك والملكوت سارت نجائبه

هم القمر الوضّاح، والشمس والضحى

هم الفجر لكن عنه زيحت غياهبه

هم روح جسم الكون بل نور عينه

تشرّف فيهم شرقه ومغاربه

ألوذ بهم والقلب أودى به الضنى

من الهمّ والغم المقرّح غالبه (٢)

قال السيد نور الدّين على بن احمد السمهودى المصرى المدنى المتوفى ٩١١ هـ عن الشيخ، العارف بالله، أبى الحسن الحرّانى فى كلامه عن الايمان الشام بخير الانام صلّى الله عليه وآله وسلم قال: انّ خواصّ العلماء، رحمهم الله من هذه الامّة يجدون لأجل اختصاصهم بهذا الايمان محبّة خاصّة لنبيّهم، وتقرّبا له فى قلوبهم حتّى يجدوا ايثاره على أنفسهم، وأهليهم، وأموالهم، ويحبوّن بحبّه قرابته وذرّيته وأصحابه، ويجدون لهم فى قلوبهم مزيّة على غيرهم ويستحبوّن أن يعينوهم، ويدنوهم رعاية لآبائهم، وعلما باصطفاء نطفهم الكريمة، قال تعالى: (والذّين آمنوا واتبعناهم ذرّياتهم بايمان (٣) الحقنا بهم ذرّياتهم، وما التناهم من عملهم من شئ، فلا يكونون كمن ليست له سابقة.

قال: وبالحقيقة لا يعّد من المؤمنين، من لم يجد رسول الله (ص) وذرّيته احب اليه، واعز عليه من أهله وولده والناس اجمعين.

ثمّ قال فى موضع آخر ومن علامة محبته صلّى الله عليه وآله وسلم، محبّة ذريته واكرامهم، والاغضاء عن اعتقادهم مما انتقد ذرّية محمد صلّى الله عليه وآله وسلم، محبّ لمحمّد قط. ومن علامات محبّته محبة أصحابه ومن علامات محبّة أصحابه، محبة ذرّيتهم، وان ينظر اليهم اليوم نظرة الى آبائهم بالأمس لو كان معهم، ويعلم انّ نطفهم طاهرة وانّ ذرّيتهم ذرّية مباركة، وأن يغض المؤمن عن انتقاد ذرّية

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته لأنهم قوم شرّف الله ذريتهم، وأخلاقهم ... ولا تبغض سيّما من كان من الذرّية الشريفة لما صحّ من قوله (ص): فاطمة بضعة منّي ... ومعلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها، بضعة منه صلّى الله عليه وآله وسلم (٤).

وكان الحجّة شيخنا الاكبر العلاّمة الأميني (الوالد المغفور له) كرّم الله وجهه ... شديد الحبّ والاخلاص والخضوع لأولاد الرسول الأعظم (ص) فعندما كان يلتقي بواحد من الذرّية السادة (العلويّة) صغيرا كان او شيخا، كان يقوم له من مجلسه إجلالا وتعظيما ويعانقه، ويبادره التحية والسلام، ويقول: أن أولاد فاطمة مثلها لأنهم بضعة منها، وفك الفرع من أصله هو فك الشئ من نفسه وهو غير ممكن ومحال، باعتبار أن ذلك الفرع هو الشخص.

وليس معنى هذا أن المنسوب الى الذرّية الطاهرة والشجرة النبويّة ... حرّ في تصرّفاته وأعماله، وأقواله وسيرته، وحركاته وسكناته، بحجّة أنه من آل النبيّ (ص) فيتمكن من ارتكاب كلّ فضيحة وشنيعة وجريمة ووقيحة، أو يحكم ويقول، خلاف ما أنزل الله تعالى، و ولا يحقّ لأحد ردعه وتأديبه، وتنبيهه ومنعه لأنه علوّي أو سيّد ... فهذا مالا يسيغه العقل والشرع والعرف ... ولا يجيزه النبيّ الأقدس (ص).

إن العلوّي المنتسب للشجرة المباركة، هو الرجل، والعالم، الورع التقيّ، الزاهد، الشريف الشهم، الخيّر، المقدام، المناضل، الهصور الأبيّ، العفيف المحسن، المجمل، الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر

والمتجنّب عن البدع والضلالات، والزّلات، والمساوئ ... وتكون سيرته مشابهة لسيرة آبائه الائمة الأطهار عليهم السلام، ويسير على هديهم ومنهاجهم الذّي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

أجل يكون سلمًا لمن سالم أهل البيت (ع)، وحربًا لمن حاربهم، ويحافظ على رسالة جدّه ويتفانى في سبيلها، ويقوّم الأود، ويداوي العمد، ويقيم السّنة، ويكون نقيّ الثوب، قليل العيب يؤدّي الى الله طاعته، ويتقيّه بحقه ... لا أن يسير خلف الدعايات الضالّة الكاذبة، ويصانع الشيطان وأعوانه، وزبانيته، ويقوم بوجه رسالات الائمة عليهم السلام، ويكون حليف الاعداء، والقتلة ومن على شاكلتهم من الناصبين، والغاصبين، والمارقين، والقاسطين، والناكثين:

اذا العلويّ تابعنا صبيًا بمذهبه فما هو من أبيه
وكان الكلب خيرًا منه طبعًا لأنّ الكلب طبع أبيه فيه

× × ×

ومهما يكن من أمر فقد وردت احاديث جمّة صحيحة، وثابتة وموثوقة عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام في فضل وثواب ... زيارة مشهد العقيلة فاطمة ... وتناقلتها ائمة الحديث والروايات وأدرجوها في مؤلفاتهم مع تصحيحهم الكامل، لأسانيدها، ورجالها واليك بعضًا من نصوصها:

١ ـ حدّثني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (٥) عن علي بن ابراهيم بن هاشم (٦) عن أبيه (٧) عن سعد بن سعد عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: سألته عن زيارة فاطمة بنت موسى (ع) قال: من زارها فله الجنّة (٨).

٢ ـ حدثني أبي وأخي، والجماعة عن احمد بن ادريس (٩) وغيره عن العمركي بن علي البوفكي عمن ذكره عن ابن الرضا عليه السلام، قال: من زار قبر عمتي بقم فله الجنة (١٠).

٣ ـ حدثنا أبي، ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قالا: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة فاطمة بنت موسى ابن جعفر عليهما السلام، فقال: من زارها فله الجنة (١١).

٤ ـ الحسن بن محمد بن الحسن القمي، في تاريخ قم روى عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام، وقالوا نحن من أهل الري. فقال عليه السلام: مرحبا بأخواننا من اهل قم فقالوا: نحن من أهل الري فأعاد عليه السلام، الكلام، قالوا ذلك مرارا وأجابهم بمثل ما أجاب به، فقال عليه السلام: أن لله حرما وهو مكة، وأن للرسول صلى الله عليه وآله حرما وهو المدينة، وأن لأمير المؤمنين عليه السلام حرما وهو الكوفة، وأن لنا حرما وهو بلدة قم وستدفن فيها إمرأة من أولادي تسمى فاطمة فمن زارها، وجبت له الجنة.

قال الراوي: وكان هذا الكلام منه عليه السلام، قبل أن يولد الكاظم عليه السلام (١٢).

٥ ـ حدث علي بن ابراهيم عن أبيه عن سعد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: يا سعد عندكم لنا قبر، قلت له جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى عليهما السلام؟ قال: نعم، من زارها عارفا بحقها فله الجنة (١٣).

٦ ـ وفي رواية عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: أن زيارتها تعادل الجنّة (١٤).

هذا الى غيره من الأحاديث الواردة في فضيلة وثواب زيارة مشهد العقيلة فاطمة ... وقد أجمعت فقهاء، وعلماء الامامية على فضيلة زيارة قبور أولاد الائمة الاطهار صلوات الله عليهم، فقال شيخ الطائفة المفيد البغدادي رضي الله عنه في كتابه (المزار) الزيارة الاولى، لأولاد الائمة عليهم السلام:

ثمّ اعلم أن المشاهد المنسوبة الى اولاد الائمة الهادية والعترة الطاهرة، واقاربهم صلوات الله عليهم، يستحب زيارتها، والإلمام بها فأن في تعظيمهم تعظيم الائمة وتكريمهم، والأصل فيهم الإيمان ... والصلاح، الى ان يعلم منهم خلافهما، كجعفر الكذّاب، وأضرابه لكن المعلوم حاله من بينهم بالجلالة، والمعروف بالنبالة كجعفر بن أبي طالب عليه السلام، المدفون بموتة، وفاطمة بنت موسى عليها السلام المدفونة بقم، وعبد العظيم الحسني، المقبور بالرّي، رضي الله عنه، وعلي بن جعفر عليه السلام، المدفون بقم وجلالته اشهر من ان يحتاج الى البيان، وأمّا كونه مدفوناً في قم فغير مذكور في الكتب المعتبرة لكن اثر قبره الشريف موجود قديم، وعليه اسمه مكتوب.

وكذا يستحب زيارة المراقد المنسوبة الى الانبياء عليهم السلام كابراهيم، واسحاق، ويعقوب، وذي الكفل، ويونس وغيرهم صلوات الله عليهم أجمعين. وكذا يستحبّ زيارة كل من يعلم فضله، وعلوّ شأنه ومرقده ورمسه من افضل صحابة النبيّ (ص) كسلمان، وابي ذر، والمقداد، وعمّار، وحذيفة، وجابر الانصاري. وكذا افاضل اصحاب

كل من الائمة عليهم السلام، المعلوم حالهم من كتب الرجال كميثم التمار، ورشيد الهجرى، وقنبر، وحجر بن عدى، وزرارة، ومحمد بن مسلم، وبريد، وأبى بصير، والفضيل بن يسار، وأمثالهم مع العلم بموضع قبرهم . وكذا المشاهير من محدثى الشيعة وعلمائهم الحافظين لآثار الائمة الطاهرين، وعلومهم، كالمفيد، والشيخ الطوسى والسيدين الجليلين المرتضى، والرضى، والعلامة الحلى، وغيرهم رضى الله عنهم (١٥) .

× × ×

مزار السيدة فاطمة عليها السلام:

عقد العلامة المجلسى محمد باقر فى كتابه الكبير (البحار) بابًا فى زيارة فاطمة بنت موسى عليهما السلام، وقد سبقه اليه الشيخ المفيد، فى كتابه (المزار) وغيرهما من فطاحل علماء الامامية، واثبتوا لها زيارة خاصة نقلا عن الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام، فقال:

أقول: رأيت فى بعض كتب الزيارات، حدث على بن ابراهيم عن أبيه عن سعد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال قال يا سعد عندكم لنا قبر، قلت جعلت فداك: قبر فاطمة بنت موسى عليهما السلام ...؟ قال: نعم، من زارها عارفا بحقها فله الجنة .

واذا أتيت القبر، فقم عند رأسها مستقبل القبلة، وكبّر أربعًا وثلاثين تكبيرة، وسبّح ثلاثا وثلاثين تسبيحة، واحمد الله ثلاثا وثلاثين تحميدة ثمّ قل:

اَلسَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صِفْوَةِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ إبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ مُوسىٰ كَليمِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلىٰ عيسىٰ رُوحِ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ

يا رَسُولَ اللهِ ، السَّلامُ عليك ياخَيرَ خَلْقِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ ياصَفِيَّ اللهِ . السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِ اللهِ ، خاتَمِ النَّبِيِّينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِب ، وَصِيَّ رَسُولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكِ يافاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمِينَ ، السَّلامُ عَلَيكُما ياسِبطَي نَبِيِّ الرَّحمَةِ ، وَسَيِّدَي شَبابِ أَهلِ الجَنَّةِ ، السَّلامُ عَلَيكَ ياعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ سَيِّدَ العابِدِينَ ، وقُرَّةَ عَينِ النّاظِرِينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يامُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ ، باقِرَ العِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ البارَّ الأَمِينَ ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُوسَى بنَ جَعفَرٍ الطّاهِرَ الطُّهرَ ، السَّلامُ عَلَيكَ ياعَلِيَّ بنَ مُوسَى الرِّضا المُرتَضى ، السَّلامُ عَلَيكَ يامُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ ، السَّلامُ عَلَيكَ ياعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ ، النَّقِيَّ النّاصِحَ الأَمِينَ ، السلامُ عَلَيكَ ياحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ ، السَّلامُ عَلَى الوَصِيِّ مِنْ بَعدِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى نُورِكَ وَسِراجِكَ ، وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ ، وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ ، وَحُجَّتِكَ عَلى خَلْقِكَ .

السَّلامُ عَلَيكِ يابِنتَ رَسُولِ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكِ يابِنتَ فاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ ، السَّلامُ عَلَيكِ يابِنتَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ ، السَّلامُ عَلَيكِ يابِنتَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ ، السَّلامُ عَلَيكِ يابِنتَ وَلِيِّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكِ يا أُختَ وَلِيِّ اللهِ ، السَّلامُ عَلَيكِ ياعَمَّةَ وَلِيِّ اللهِ .

السَّلامُ عَلَيكِ يابِنتَ مُوسَى بنِ جَعفَرٍ ، وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيكِ عَرَّفَ اللهُ بَينَنا وَبَينَكُم في الجَنَّةِ ، وَحَشَرَنا في زُمرَتِكُم وَأَورَدَنا حَوضَ نَبِيِّكُم وَسَقانا بِكَأسِ جَدِّكُم مِنْ يَدِ عَلِيِّ بنِ أَبي طالِب صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم ، أَسأَلُ اللهَ أَنْ يُرِيَنا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالفَرَجَ ، وَأَنْ يَجمَعَنا وَإِيّاكُم في زُمرَةِ جَدِّكُم مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَأَنْ لايَسلُبَنا مَعرِفَتَكُم إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ .

أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِحُبِّكُم ، وَالبَراءَةِ مِنْ أَعدائِكُم ، وَالتَّسلِيمِ إِلَى اللهِ ، راضِياً بِهِ غَيرَ مُنكِرٍ وَلامُستَكبِرٍ ، وَعَلى يَقِينِ ما أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ راضٍ ، نَطلُبُ بِذلِكَ وَجهَكَ ياسَيِّدي ، اللَّهُمَّ وَرِضاكَ وَالدّارَ الآخِرَةَ ، يا فاطِمَةُ اشفَعِي لِي في الجَنَّةِ ، فَإِنَّ لَكِ عِندَ اللهِ شَأناً مِنَ الشَّأنِ .

اللّهمّ إنّي أسألك أن تختم لي بالسّعادة، فلا تسلب منّي ما أنا فيه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، اللّهمّ استجب لنا وتقبّله بكرمك وعزّتك وبرحمتك وعافيتك، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين، وسلّم تسليماً يا أرحم الرّاحمين.

((((((((((( )))))))))))

وفي كتب المزار زيارة اخرى توجد بروايات معتبرة تزار بها العقيلة فاطمة ... وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

السّلام على خاتم النّبيّين، السّلام على سيّد المرسلين السّلام على حبيب ربّ العالمين ورحمة الله وبركاته، السّلام على أمير المؤمنين، السّلام على سيّد الوصيّين، السّلام على حجّة ربّ العالمين ورحمة الله وبركاته، السّلام على البتول العذراء والانسيّة الحوراء بنت خيرة سيّد الانبياء، وأمّ الائمّة النّجباء، وحليلة سيّد الأوصياء فاطمة الزّهراء سيّدة نساء العالمين ورحمة الله وبركاته. السّلام على الإمامين الهمامين النّوريين النّيّرين الطّهرين الطّاهرين الشّهيدين المظلومين الحسن والحسين، سيّدي شباب أهل الجنّة والتّسعة المعصومين من ذرّيّة الحسين عليهم السّلام ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك يا فاطمة يا بنت موسى بن جعفر وحجّته وأمينه ورحمة الله وبركاته. السّلام عليك يا فاطمة يا أخت الرّضا المرتضى المجتبى ورحمة الله وبركاته، السّلام عليك أيّتها

الطاهرة الحميدة البرة الرشيدة التقية النقية الرضية المرضية ورحمة الله وبركاته. أشهد أنهم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون الصادقون وأن الحق معهم وفيهم وإليهم وأن من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله أتيتك يا سيدتي يا فاطمة زائراً لك عارفاً بحقك وبحق أخيك وآبائك الأطهار طالباً فكاك رقبتي من النار وملتمساً منك الشفاعة إذا امتاز الأخيار من الأشرار فاشفعي لي عند ربك وعند آبائك الأبرار فإنك من أهل بيت لا يخسر من تولاهم ولا يخيب من أتاهم.

اللهم إنه قد جاءني الخبر عن الصادقين من أهل بيت نبيك عليهم أفضل الصلاة والسلام أن من زار فاطمة بقم فله الجنة فها أنا ذا يا إلهي قد جئتها زائراً لها عارفاً بحقها فصل على محمد وآل محمد وانفعني بزيارتها، ولا تحرمني شفاعتها، وارزقني الجنة كما وعدتها إنك على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين (١٦).

---

(١) الغدير ٥ / ١٦٦ ـ ١٧٢ باسانيد صحيحة ثابتة.

(٢) رشفة الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى / ٥٠.

والقصيدة من نظم محمد بن حسن الرفاعي الصيادي الحسيني .

(٣) سورة الطور / ٢١ .

(٤) رشفة الصادى / ٥٠ .

(٥) ابو الحسن القمي المتوفى ٣٢٩ هـ الفقيه له تصانيف كثيرة تبلغ مائة كتاب . نوابغ الرواة / ١٨٥ . رجال النجاشي / ١٨٤ . الفوائد الرضوية / ٢٨٠ . هدية العارفين ١ / ٦٧٨ . منتهى المقال / ٢١٣ . تأسيس الشيعة / ٢٨٠ . جامع الرواة ١ / ٥٧٤ . ابن النديم / ٢٩١ . فهرست الطوسي / ١١٩ . مستدرك الوسائل ٣ / ٥٢٧ . لؤلؤة البحرين / ٣٨٨ . مجالس المؤمنين ١ / ٤٥٣ .

(٦) ابو الحسن القمي، كان حيا الى عام ٣٠٧ هـ محدث مفسر فقيه وله ثلاثة بنين كلهم من اصحاب الحديث . نوابغ الرواة / ١٦٧ . معجم الادباء ١٢ / ٢١٥ . رجال النجاشي / ١٨٣ . تنقيح المقال ٢ / ٢٦٠ . هدية العارفين ١ / ٦٧٨ .

(٧) ابو اسحاق الكوفي، كان حيا قبل ٢٠٣ هـ فقيه محدث قيل انه لقي الامام الرضا (ع) وله تصانيف . فهرست الطوسي / ٤ . منتهى المقال / ٢٨ . جامع الرواة ١ / ٣٨ . رجال النجاشي / ١٢ .

(٨) مستدرك الوسائل ٣ / ٢٢٧ . انوار المشعشعين ١ / ١١ و ١١١ . البحار ١٠٢ / ٢٦٧ . كامل الزيارات / ٣٢٤ . تاريخ قم / ٢١٥ .

(٩) أبو علي أحمد بن ادريس بن احمد الاشعري القمي المتوفى ٣٠٦ هـ له تاليف، وهو من كبار مشايخ الامامية . نوابغ الرواة / ١٩ . فهرست الطوسي / ٢٦ . ايضاح المكنون ٢ / ٢٤٦

منهج المقال / ٣٨٠ لسان الميزان ١/ ١٣٦٠ اعيان الشيعة ٨/ ٥٦٠

(١٠) سفينة البحار ٢/ ٣٧٦٠ كامل الزيارات / ٣٢٤٠

(١١) المصدر السابق ٠

(١٢) سفينة البحار ٢/ ٤٤٦٠ مستدرك الوسائل ٢/ ٢٢٧٠ البحار ١٠٢/ ٢٦٧ الطبعة الجديدة ٠

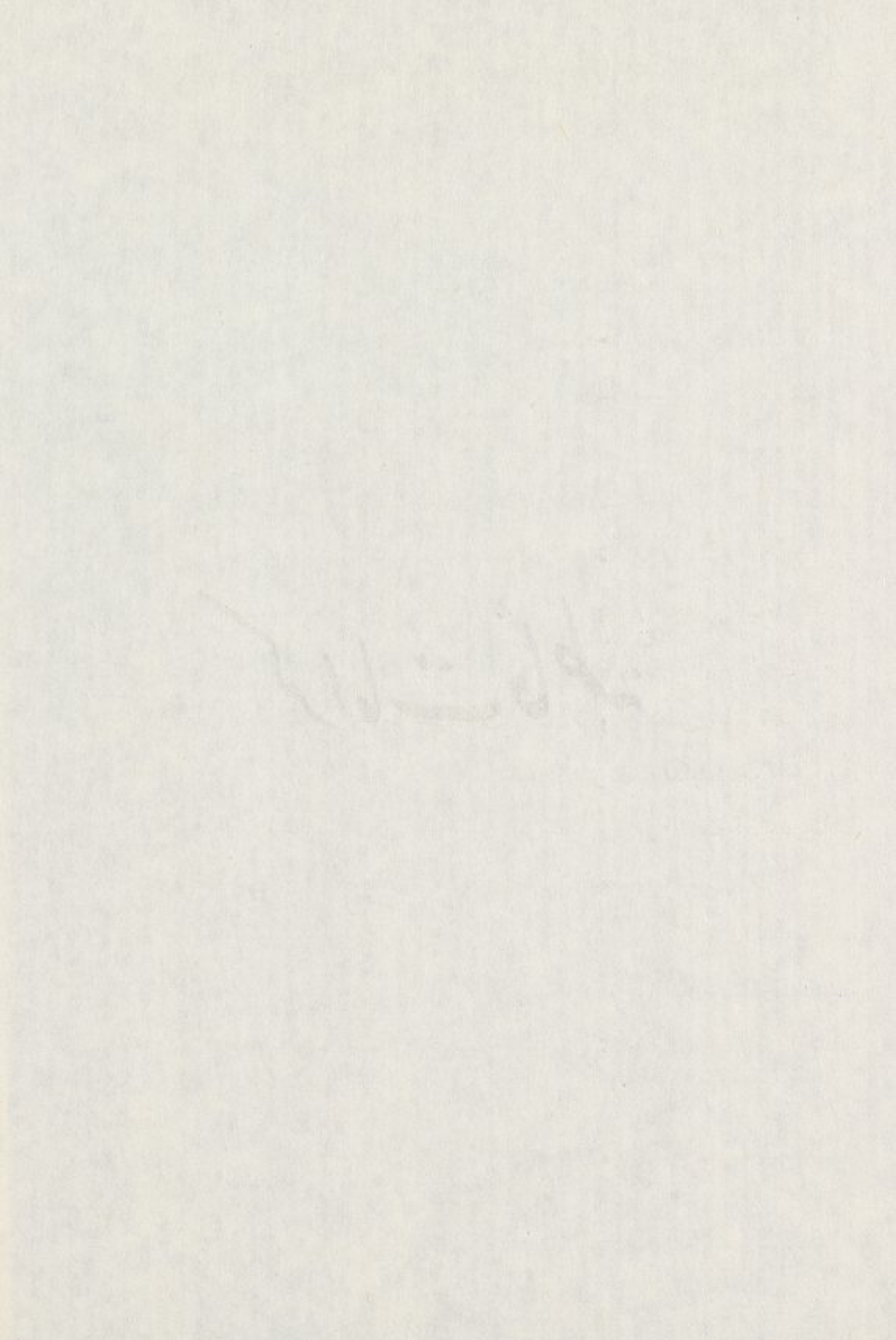
(١٣) بحار الانوار ١٠٢/ ٢٩٩٠ سفينة البحار ٢/ ٤٤٦٠

(١٤) سفينة البحار ٢/ ٤٤٦٠ عيون اخبار الرضا (ع) /٢/ ٢٧١٠

(١٥) البحار ١٠٢ / ٢٩٩٠

(١٦) انوار المشعشعين ١ / ٢١١٠ تاريخ قم / ٢١٥٠

كرامات فاطمة(٤)



لم تكن قصة الكرامة، والاعجاز، والخوارق من القضايا الخاصة بالشيعة الامامية، وانما هو موضوع سائد، ومطرد، عند جميع الأديان والفرق والملل تصدر عن صالحي أتباعها ... فأتخذها المسيحيون من علامات وسمات، تأييد روح القدس لمن تصدر على أيديه كرامة ... وأمر المسيح اتباعه بنشر دينه، ودعوته وبشرهم بحدوث خوارق على أيديهم تؤيد رسالتهم، حتى جعل ذلك علامة لهم، تميزهم عن كذبة الدعاة الذين يلتحقون بدينه وليسوا منه في شئ.

أما المسلمون فانهم مع تقديرهم، ومبالغتهم للخوارق والكرامات فانهم لم يجعلوها، ولم يتخذوها أساساً وقاعدة لدعوة داعٍ لأن دين الاسلام أقام للمسلمين من العقل فاروقاً بين الحق والباطل فما حكم به العقل بعد اجهاد النظر، وانعام التأمل فهو الحق وما نبذه العقل بعد بذل الغاية في تمحيصه فهو باطل، وإن أيده من الخوارق مالا مزيد عليه ... ولم تكن نظرتهم للكرامات والخوارق واكبارهم لها الا من جهة الحكم على الافراد، والاشخاص بدرجات القرب والتقرب من الله تعالى، والتوجه الى الله سبحانه.

ان الكرامات او الخوارق بعبارة اخرى لم تكن في نظرنا من القضايا الممكنة فحسب، بل هي من الامور الضرورية الملازمة لبعض الحالات العالية التي تكون عليها الروح البشرية إثر الطاعة والعبادة والاخلاص، والتسليم، والتوكل على الله ... لأن الروح المستودعة المسكونة في داخل هذا الجثمان الكثيف نفحة من

نفحات الحق ... وأشعة من أنوار الحقيقة سترجلا لها، وروعتها الجسد فمن اهتدى اليها، وعرفها، وفتح في قلبه نافذة يطلّ منها عليها انبعثت عليه من نورها ما يجعله روحًا صرفا، وروحانية محضة وحقيقة خالصة تصدر على يديه من الله امور خارقة للعادة وكرامة غريبة لأن للروح، حكومة وسيطرة لا حد لها ولا حدود على الماديات... ومن المستحيل، وغير الممكن أن تشرق الروح على شخص ولا تصدر الكرامات على يديه .

وليس معنى هذا أن الذي يحدث في جلسات تحضير الأرواح من الخوارق داخل في هذا الأطار المعنوي ويمكن التعبير عنه بالكرامات ... بل الكرامة في مفهومنا ونظرنا ما يتأتى على اثر التقرب الى الله تعالى، بالأعمال الصالحة والطاعات والعبادات الخالصة، والاخلاص الذي هو مقام من مقامات الموقنين، وتوفيق الوصول اليه من الله الأكبر، واليه اشار النبي الاعظم (ص) بقوله (ما من عبد يخلص العمل لله تعالى اربعين يومًا الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) فكيف بالذرية الطاهرة الذين اخلصوا لله سبحانه طوال عمرهم، وفي كافة لحظات حياتهم فلا بد أن يمنحهم الله ويأتيهم، ما لم يؤت أحدًا من العالمين طأطأ كل شريف لشرفهم وبخع كل متكبر لطاعتهم، وخضع كل جبار لفضلهم، وذل كل شئ لهم، واشرقت الأرض بنورهم، وفاز الفائزون بولايتهم ، بهم يسلك الى الرضوان، وعلى من جحد ولايتهم غضب الرحمن .

وقال الامام امير المؤمنين عليه السلام: (طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما

تسمع اذ ناه، ولم يحزن صدره بما أعطى غيره) (١) .

ففي هذا الكلام دليل على أن الاخلاص رأس الفضائل، ورئيسها وهو المناط في قبول الأعمال، وصحتها، ولا عبرة بعمل لا اخلاص فيه والحصول عليه لا يتوفر ولا يمكن بسهولة وانما هو بتوفيق من الله، تطلبه منه بالعبودية :

واذا حلّت الهداية قلبا نشطت للعبادة الأعضاء

والى هذا، اشار الإمام الصادق عليه السلام في قوله، لتفسير الاية الكريمة (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) (٢) قال الإمام (ع): ليس يعني اكثركم عملا، ولكن أصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنيّة الصادقة - ثمّ قال: الإخلاص يجمع فواضل الأعمال، وهو معنى مفتاحه القبول، وتوفيقه الرضا فمن تقبّل الله منه، ورضي عنه فهو المخلص وان قلّ عمله، ومن لا يتقبّل الله منه فليس بمخلص وان كثر عمله، اعتبارا بآدم عليه السلام وابليس (٣) .

وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كلّ المحابّ مع اصابة علم كلّ حركة وسكون، والمخلص ذائب روحه، باذل مهجته، في تقويم ما به العلم، والأعمال، والعامل، والمعمول بالعمل، لأنه اذا أدرك ذلك فقد أدرك ذلك الكلّ، واذا فاته تلك فاته الكلّ وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد .

ان العبودية والاندفاع، والانصراف الكامل، الى الله واطاعته وافناء الجسد في مرضاته هي الباعثة بالعقيلة فاطمة ... ومن على شاكلتها، من بنات أولاد الائمة عليهم السلام الى المنزلة الرفيعة التي تجدها عليها اليوم، ومنذ وفاتها فلا غرابة اذا كانت ذات كرمات وخوارق

فتبرئ الاكمه، والأبرص باذن ربّها ... ولا تخيب من امها ورجاها وأتاها ... ولا تردّ من قصدها، وسألها ... ولا تصرف أحداً عن روضتها الّا مع قضاء حوائجه وكفاية مهمّاته ... وهذا هو المفهوم، والمصداق الخارجي، للحديث القدسي الوارد عن الله سبحانه (عبدي أطعني، تكن مثلي (أو مثلي) اذا قلت لشئ كن فيكون) مع اليقين، والاعتقاد الصادق أنّهم أحياء عند ربّهم يرزقون يرون مكاننا، ويسمعون كلامنا، ويردّون جوابنا، ولا يخفى عليهم شئ من أمرنا.

× × × ×

هذا وقد ذكر بعض المراجع على صفحاته كرامات للسيدّة العقيلة فاطمة ... بالاضافة الى الكثير من الخوارق التي تتناقلها الأفواه وتتداولها نقلة الأخبار، وهي سائدة وسائرة بين طبقات الفقهاء، والعلماء، والأدباء، بحيث لا يمكن حصرها في مجلدات اذا حاولنا تدوينها، وجمعها غير أنّنا نكتفي بنقل بعض منها:

قال الفقيه الحجّة المحدّث الميرزا حسين بن الشيخ محمّد تقي النوري الطبرسي المتوفى ١٣٢٠هـ، ما لفظه:

ومن آيات الله العجيبة التي تطهر القلوب عن رجز الشياطين انه في أيام مجاورتنا في بلد الكاظمين عليهما السلام كان رجل نصراني ببغداد يسمى يعقوب، عرض له مرض الاستسقاء، فرجع الى الاطباء فلم ينفعه علاجهم واشتّد به المرض وصار نحيفا ضعيفا الى ان عجز عن المشي، قال: وكنت اسئل الله تعالى مكررا الشفاء أو الموت الى ان رأيت ليلة في المنام، وكان ذلك في حدود الثمانين بعد المأتين والالف وكنت نائما على السرير: سيدا جليلا نورانيا طويلا حضر عندي فهزّ السرير، وقال: ان أردت

الشفاء فالشرط بيني و بينك أن تدخل بلد الكاظمين (ع) و تزور ، فانك تبرء من هذا المرض فانتبهت من النوم وقصصت رؤياى على امى ، فقالت هذه من الشيطان واتت بالصليب و الزنار و علقتهما على و نمت ثانيا ، فرأيت امرئة منقبة عليها ازارها فهزت السرير وقالت : قم فقد طلع الفجر، ألم يشترط معك أبي ان تزوره فيشفيك ؟ ! فقلت : ومن ابوك ؟ قالت : الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ؛ فقلت : و من انت ؟ قالت أنا المعصومة اخت الرضا عليه السلام ، فانتبهت متحيرا في امرى ما اصنع ؟ واين اذهب فوقع في قلبي ان اذهب الى بيت السيد الاجل السيد الراضي البغدادي الساكن في محلة الرواق منه ؛ فمشيت اليه فلما دققت الباب نادى من أنت ؟ فقلت افتح الباب ، فلما سمع صوتي نادى بنته افتحي الباب ، فإنه نصراني يريد ان يدخل في الاسلام فقلت له بعد الدخول من اين عرفت ذلك ؟ فقال اخبرني بذلك جدي عليه السلام في النوم ، فاذهب بي الى الكاظمين (ع) وادخل بي على الشيخ الاجل الشيخ عبدالحسين الطهراني اعلى الله مقامه فحكيت له القصة ، فأمر بي ان يذهب الى الحرم المطهر، فاذهبوا بي اليه و اطافوا بي حول الشباك و لم يظهر لي اثر .

فلما خرجت منه تأملت هنيئة وعرض لي عطش ، فشربت الماء فعرض لي اختلاط فوقعت على الارض ؛ فكانه كان على ظهري جبل فحط عني وخرج نفخ بدني و بدل اصفرار وجهي الى الحمرة و لم يبق في اثر من المرض ، فرجعت الى بغداد لاخذ مؤنتي من مالي، فاطلع أهلي وأقاربي ؛ فاخذوني و اذهبوا بي الى بيت فيه جماعة فيها امي ، فقالت لي : سود الله وجهك ذهبت و كفرت فقلت : ترين ما بقي من مرضي اثر ؟ فقالت : هذا من السحر و نظر سفير الدولة الانكليزية الى عمي ، وقال: اذن لي ان اؤدبه فانه قد كفر اليوم وغدا يكفر جميع طائفتنا ، فأمر بي فجردوني واضجعوني و ضربوني بالآلة المعروفة بقر باج وهو مشتمل لشعب من السيم الموضوعة على رأسه شبه الابر ، فجرى الدم من اطراف بدني ولكن لم يؤثر فيه من جهة الوجع والألم الى ان أوقعت اختي نفسها علي فكفوا عني وقالوا لي : اقبل على شأنك ، فرجعت الى الكاظمين عليهما السلام ودخلت على الشيخ المعظم ؛ فلقنني الشهادتين واسلمت على يديه ، فلما كان وقت العصر بعث المتعصب العنيد و الى بغداد نامق پاشا رسولا الى الشيخ

ومعه كتاب فيه : أن رجلا اتى اليك ليسلم وهو من رعايانا وتبعة الا فرنج ، فلابد ان يسلم عند القاضي،فأجابه بان الذي ذكرته اتى عندي ثم ذهب لشأنه واخفاني وابعثني الى كربلا و اختتنت هناك ، وزرت المشهد الغروي ورجعت ، ثم ابعثني مع رجل صالح من اهل اصطهبانات من توابع شيراز الى العجم، و كنت في القرية المذكورة سنة ، ثم رجعت الى العتبات .

فلما دخلت بلد الكاظم عليه السلام تحرك في عرق الرحم، واشوقت الى لقائهم وذكرت ذلك للشيخ الأجل الافقه الشيخ محمد حسن الكاظمي المدعو بيس جمله الله في درعه الحصين فمنعني ، و قال : اخاف ان يلزموك فاما أن تعذب او ترجع الى النصرانية ، فرجعت عن قصدي ورأيت في تلك الليلة في النوم كاني في برية واسعة مخضرة من النبات و فيها جماعة من السادة وكان رجل واقف فيها فقال لي : لم لاتسلم على نبيك، فسلمت عليهم فقال لي أحد السيدين اللذين كانا مقدمين على جميعهم : اتحب ان ترى اباك فقلت : نعم فقال لذلك الرجل : اذهب به الى ابيه ليراه ، فاذهب بي فرأيت جبلا مظلما يستقبلني ، فلما قرب مني استحر الهواء ، فصار مثل الصيف وارتفع صوت و فتح منه باب صغير يشتعل نارا يصيبني شررها واسمع من داخله صياح انسان و كان أبي ، فاستوحشت فردني الى السادة، وكانوا يضحكون علي وقالوا : اتريد اباك بعد هذا ، فقلت : لا ثم امروا بي ان اغتمس في حياض كانت هناك وهي سبعة ؛ فاغتمست بامرهم في كل واحد منها ثلاث مرات ، ثم اتى لي بثياب بيض فلبستها و انتبهت من النوم ، فرأيت بدني يحك وخرجت من محل جميعه دماميل كبار وذكرت ذلك للشيخ الاجل، فقال: ذلك مما في بدنك من لحم الخنزير واثر الخمر، يريد الله ان يطهرك منه لما اسلمت ، وكان يخرج منها القروح الى اسبوع وانصرف عن عزمه زيارة اهله ويرجع الى محل هجرته وتزوج فيه، واشتغل بذكر قراءة مصايب ابي عبدالله عليه السلام وهو الآن به، وله اهل واولاد ، وتشرف في خلال تأليف الكتاب مع اهله بزيارة ائمة العراق عليهم السلام ثانيا ، ثم رجع كثر الله تعالى أمثاله واصلح باله وأحسن مآله . (٤) .

((((((((((((xxxx))))))))))))

وقال المحدث القمي الشيخ عباس بن محمد رضا المتوفى ١٣٥٩هـ

في كتابه (الفوائد الرضوية) عند ترجمته للحكيم المتأله المولى صدر الدين محمد بن ابراهيم المتوفى ١٠٥٠ هـ ما ترجمته للعربية:

واعلم أن بعضاً من مشايخي حدثني أن المرحوم الملا صدرا الشيرازي على أثر حوادث عصيبة وقضايا مريرة انتابته في وقته مما اضطرته الى ترك موطنه شيراز، ويشد الرحال الى ضواحي دار الايمان (قم) التي تعتبر عش آل محمد، وحرم العترة الطاهرة عليهم السلام، حسبما جاء في الحديث (اذا عمت البلدان الفتن والبلايا، فعليكم بقم وحواليها فان البلايا مدفوع عنها)(٥)، فاستوطن احدى قرى قم المسماة (كهك) بينها وبين قم اربعة فراسخ، فكان الشيخ في بعض الأحايين التي تعتريه مسائل علمية عويصة وقضايا فلسفية مبهمة يقصد قبر العقيلة الجليلة فاطمة بنت موسى بن جعفر سلام الله عليها، ويستلهم منها حل مشاكله العلمية والفلسفية، ثم يعود الى مقره.

وليس هذا بغريب فقد قال الفاضل الاشكوري (٦) في كتابه (محبوب القلوب) في ترجمة خاتم الحكماء اليونانيين ارسطاطاليس ... أن أرسطو بعد أن وافاه الموت في مدينة اسطاغيرا اجتمع أهلها بعده، وجمعوا عظامه البالية، وأودعوها في آنية من نحاس ثم دفنوها في جهة من ناديهم الذي كانوا يجتمعون فيه للمذاكرة والشورة وتبادل الآراء وحل قضاياهم، الاجتماعية، والفردية وكذلك العلمية، فكانوا يجتمعون، ويشتغلون بالبحث والمناظرة الى أن يقفوا على الصحيح، والصواب والاعتقاد بما هو المصيب.

وكانوا على يقين واعتقاد راسخ أن الحضور على قبر ارسطاطا

ليس يضيف الى عقولهم و ذكائهم، ويغسل اذهانهم ويهذبها من ادران الخطأ والريب، ويفتح لعقولهم آفاق من المعرفة والصواب والنمو ويهب اليها الفهم والادراك ... وهذا ما كانت عليه حكماء اليونان من الاعتقاد بالعظام البالية بالنسبة الى ارسوطاليس .

فليس بغريب اذن اذا وجدنا الحكيم المتأله والفيلسوف الفقيه الاسلامي، يقصد زيارة سيدتنا فاطمة من اربعة فراسخ ويأوى الى مرقدها الطاهر المزدهر بالفيوضات الربانية والتجليات السبحانية، ليقف في خلالها على امهات المطالب العلمية ويفاض عليه من خزائن العلوم الالهيّة، ما يكشف به مشكلته الفكرية التى لم يتوصل اليها الا بعد التوسل، واللجوء الى ملاذ، وحرم هذه السيدة الكريمة (٧) .

وللشعراء، والعلماء والادباء قصايد، وأبيات، ومقاطيع رائعة شعرية في زيارة العقيلة فاطمة ... ومدحها، وتبيان حالتها والحث على زيارتها، وان لابد على الوافد لبلدة (قم) من لثم أعتاب روضتها المقدسة والتضرع الى الله تعالى ...وان دواوين الشعراء الفارسية زاخرة بقصايدهم، ومنهم السيد قوام الدين محمد السيفي الحسيني، القزويني، المتوفى ١١٥٠هـ، وكان عالماً، اديباً، فاضلا له نظم وشعر كثير باللغتين الفارسية والعربية، وله مهارة خاصة في نظم التواريخ، والأراجيز، ومن شعره في وصف بلدة قم، قال :

ياوارد هذا البلد الطيب قم ... فيه بوظائف العبودية قم

قم من أدب لحضرة المعصومة ... بالجفن فناء ذلك المشهد قم (٨)

(١) جامع السعادات ٢ / ٤٠٥.

(٢) سورة هود / ٧ . سورة الملك / ٢.

(٣) جامع السعادات ٢/ ٤٠٥. تفسير البرهان ٢/ ٢٠٧.

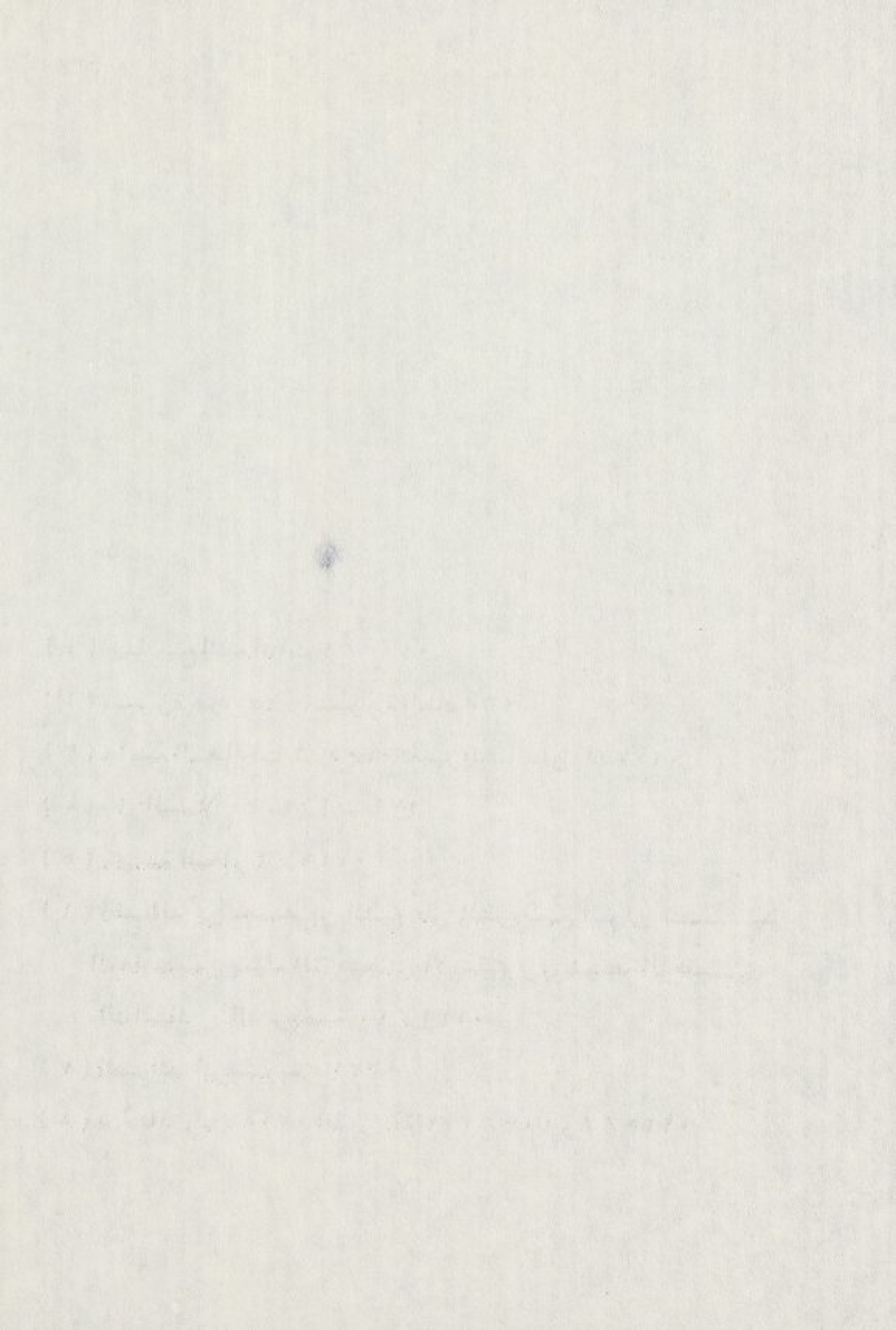
(٤) دار السلام ٢/ ١٦٩ ـ ١٧٢.

(٥) سفينة البحار ٢ / ٤٤٥.

(٦) قطب الدّين محمد بن الشيخ على الشريف بن المولى عبد الوهاّب بن پيله اللاهيجى الاشكورى تلميذ المحقق الداماد . الذريعة ٢٠ / ١٤١.

(٧) الفوائد الرضويّة / ٣٧٩.

(٨) درة نادره / ٧١٥. الذريعة ٩/ ٢ / ٤٨٧ و ٧ / ٢٢٥.



في جوار فاطمة ؏

بعد أن ثوت العالمة المحدّثة فاطمة ... في مثواها الأخير ... وأودعت في تربتها المقدّسة أصبحت روضتها محطّ أنظار العترة الطاهرة من ابناء علي، والزهراء عليهم السلام بشتى جماعاتهم يقصدون زيارتها، والتبرّك بمرقدها من كلّ صوب، وحدب وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على مكانة السيدة المعصومة ... لدى الذريّة الطاهرة، وما كانت عليها من المنزلة السامية والمقام الرفيع عند الأئمة عليهم السلام، كما أسلفنا القول عنها في الفصل السابق بالاضافة الى أن بعضاً من سيدات البيت النبوي وكريمات الصديقة الطاهرات فاطمة الزهراء ... غادرن أوطانهنّ وجاورن قبرها وأقمن في ضواحي روضتها، واوصين بالدفن الى جوارها اذا جاء أجلهنّ في يوم ما.

وليس بغريب فإن هذه البقعة (قم) تعتبر من الأمصار العلميّة والعواصم الفكريّة التي عرف أهلها بالتشيع ومحبّة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ... واشتهرت بالموالات لأمير المؤمنين عليه السلام واولاده الأئمة الهداة المهديين الخلفاء وبالبرائة من اعدائهم، ومناوئيهم، وقاتليهم المتربعين على اريكة الخلافة الاسلامية بالقوّة والخديعة، وبحكم السيف والنار... منذ وفاة النبي الاعظم (ص) وهنا يذكرلنا الامام شهاب الدين ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي قصة طريفة عند ذكره قم فيقول:

قم مدينة مستحدثة اسلامية كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم

شيعة اماميّة فلا يوجد بها سُنّي قط، ومن ظريف ما يحكى أنّه ولّى عليهم وال وكان سنيّاً، متشدّداً فبلغه عنهم أنّهم لبغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه ابو بكر قط ولا عمر فجمعهم يوماً، وقال لرؤسائهم بلغني أنّكم تبغضون صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأنّكم لبغضكم إياّهم لا تسمّون أولادكم بأسمائهم وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تجيئوني، برجل منكم اسمه ابو بكر وعمر ويثبت عندي أنّه إسمه لأفعلن بكم، ولأصنعن فاستمهلوه ثلاثة أيام، وفتشوا مدينتهم، واجتهدوا فلم يروا الّا رجلا صعلوكا حافياً عاريا أحول اقبح خلق الله منظراً، اسمه ابو بكر لأنّ أباه كان غريبا استوطنها، فسمّاه بذلك فجاؤا به فشتمهم، وقال: جئتموني بأقبح خلق الله تتنادرون عليّ، وأمر بصفعهم، فقال له بعض ظرفائهم: أيّها الأمير إصنع ما شئت فانّ هواء قم لا يجئ منه من اسمه ابو بكر أحسن صورة من هذا فغلبه الضحك وعفا عنهم (١) .

ومهما يكن من أمر فهذه البقعة الكريمة منذ عام ٢٠١ هجري. اصبحت محطّ رحال الشيعة الامامية تقصد للزيارة والتبرّك والتوّسل، والدعاء والاستشفاء، وقضاء الحوائج، وحلّ المشكلات بناء على ما جاء في الأحاديث الصحيحة الثابتة المسندة المتواترة في فضائل زيارتها، وأنها تعدل الجنّة، وقد مرّت نصوصها من قبل، ولذلك جاورتها الكثيرات من بنات الزهراء ... وزاريها وحين بلوغ اجلّهن المحتوم، دفنوهن داخل الروضة الى جوار العقيلة فاطمة ... حسب وصيتهن ... فقد ذكر المؤرّخون ، و

العلماء أن ثلاثة من بنات الإمام الجواد عليه السلام دفن داخل الروضة وهنّ:

أم حميدة.

زينب.

ميمونة.

وهكذا بريهة بنت موسى المبرقع ابن محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا عليهم السلام، بالاضافة الى وصيفتين لهنّ (٢).

وفي بعض الروايات نقلا عن تاريخ (قم) أن المدفونات من السيدات الطاهرات مع العقيلة فاطمة ... هنّ:

زينب.

أم محمد. بنت موسى بن محمد بن علّي الرضا (ع).

ميمونة.

أم محمد (بنات الإمام محمد الجواد عليه السلام).

ميمونة.

بريهة (بنات موسى المبرقع).

أم اسحاق. مولاة محمد بن موسى المبرقع

أم حبيب. مولاة أبي علي محمد بن احمد بن الرضا (ع) (٣)

لذلك ينبغي أن يخاطبهن الزائر بعد زيارة العقيلة فاطمة بهذه العبارة ويقول:

أَلسَّلاَمُ عليكنّ يا بَنَاتِ رَسُولِ الله. أَلسَّلاَمُ عَلَيْكُنَّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

وليس بغريب هذا لأن العترة الطاهرة عليهم السلام خشية بطش العباسيين، وفتكهم الذريع ووقيعتهم فيهم كما تحدثنا في الفصول السالفة اضطرتهم الى الفرار واللجوء الى الأمصار ... والبلدان المجاورة، وفي مقدمتها الجارة الشقيقة المسلمة المؤمنة الشيعية ايران ... اذ كان القطر الفذ الذي عرف بتشيعه خلال امتداد التاريخ، وبموالاته لأمير المؤمنين عليه السلام، وابنائه الكرام، فاستقبلهم بصدر رحب وحفاوة بالغة وحفظهم في حلهم وترحالهم فأطعمهم من جوع وآمنهم من خوف.

لهذه البواعث العقائدية، المنبعثة من صميم الواقع وغيرها هاجرت ابناء العترة الطاهرة من مواطنهم، وبلادهم وتوجهوا الى ايران وعاشوا بين ظهراني الشعب سعيداً، وفارقوا الدنيا سعيداً اذ لم يكن يومذاك بلد يأويهم، ويضمهم، ويلفهم غير ايران ... لذلك نجد للمآت والآلاف منهم في عرض البلاد، وطولها، مراقد، ومزارات يتشرف الشعب بلثم أعتابها الكريمة في آناء الليل، واطراف النهار ... وتتوسل، وتتضرع في قضاء حوائجهم بهم الى الله سبحانه وقد وضع بعض العلماء والمحققين حول مزارات اولاد العترة الطاهرة والمدفونين في ايران، معاجم على ضوء التحقيق، والبحث والتتبع العلمي.

هذا وهناك الكثير من أولاد الذرية النبوية المدفونين في مقابر (قم) بيد أن مراقدهم اندرست اثر الحوادث والظروف التي إنتابت المدينة سيما السيول العارمة فهدمت قبورهم ولم تبق لهم غير الذكر في بطون الكتب.

---

(١) معجم البلدان ٤ / ٣٩٨٠

(٢) تحفة العالم ٢ / ٦٢٠ تتمة المنتهى / ٢٠٨٠ تاريخ قم / ٢١٦ گنجينهٔ آثار قم ١ / ٣٩٣٠ تعليقات نقض ٢ / ١٣٦٩٠ سفينة البحار ٢ / ٢٧٦٠

(٣) أنوار المشعشعين ١ / ٢١٧ ـ ٢١٩٠

مصلّی فاطمهٔ

الا نقياد ، والتسليم إلى الله سبحانه من أفضل الأعمال والعبادات وكلّما كان أكثر تأثيرا في اصلاح القلب وتصفيته، وتطهيره عن شوائب الدنيا ، وأشد عدادا له لمعرفة الله، وانكشاف جلاله في ذاته وصفاته، وافعاله، كان أفضل وأقرب وأيسر للقرب والوصول الى حريم العزّة .

أنّ الصلاة على حقيقتها ، وواقعها ، هو التسليم، والانقياد الذي تعرض في الدنيا على الله، ثمّ تردّ اليك في يوم العرض الاكبر فاليك الاختيار في تحسين صورتها ، وتجميلها، وتهذيبها ... او تشويهها ، وتقبيحها ... ولا تحصل الصورة الاولى الّا أن يفرغ العبد قلبه عن غير ما هو ملابس له، ومتكلّم به حتى يكون العلم مقرونا بما يفعله، وما يقوله من غير جريان الفكر والخاطر في غيرهما ؛ فمهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه، وكان قلبه ذكر لما هو فيه من غير غفلة عنه فقد حصل حضور القلب ... وأنّ حضور القلب قد يعبّر عنه بالاقبال على الصلاة، والتوجّه وقد يعبّر عنه، بالخشوع بالقلب ولذلك قيل أنّ الخشوع في الصلاة خشوعان، خشوع بالقلب، وهو ان يتفرّغ لجمع الهمّة لها والاعراض عمّا سواها بحيث لا يكون في قلبه غير المعبود .

وخشوع بالجوارح ، وهو أن يغضّ بصره، ولا يلتفت، ولا يعبث، ولا يتثآب، ولا يتمطى، ولا يفرقع أصابعه ... والخلاصة ان يكون كامل جسمه في الظاهر والباطن، موقوفا للصلاة فحسب.

والى هذا أشار الامام امير المؤمنين عليه السلام في قوله: (طوبى

لمن أخلص لله العبادة، والدعاء، ولم يشتغل قلبه، بما تراه عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه، ولم يحزن صدره بما اعطى غيره) فكان عليه السلام اذا أخذ في الوضوء تغيّر وجهه من خشية الله ويتزلزل، ويتلوّن، فقيل له مالك يا أمير المؤمنين؟ فيقول (جاء وقت أمانة عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملها واشفقن منها وحملها الانسان).

هذا وفي كتب التاريخ والتراجم أحاديث وقضايا جمّة عن كيفية صلاة الانبياء، والأئمة، والاولياء، والزّهاد، وكلّها دروس وعبر وصور حيّة عن الاخلاص والتسليم، والانقياد لله سبحانه وللحصول على حضور القلب والوقوف على الاخلاص والتوّجه الكامل الى الله نجد الأولياء، وعباد الله الصالحين يتخذون لأنفسهم معبداً، ومصلّى للعبادة والطاعة بعيداً عن الضوضاء، والصخب لئلّا يزاحم قلبهم صوت ولا يشغل جوارحهم وقع ولا تشوب أعمالهم شائبة، فيلتجئون بين ساعة واخرى الى مصلّاهم ويلجؤن الى معابدهم، للمناجات، والصلاة والتضرّع، ومن نجدهم يتخذون الليل والأغوار للتهجد والعبادة وهو ديدنهم حتى في يومنا هذا.

وعلى هذه الشاكلة الكريمة كانت كريمة الامام موسى بن جعفر عليهما السلام، فانّها كما اسلفنا القول في فصل سالف آن فاطمة رضى الله عنها لما توّفيت، وغسلت، وكفنت، حملوها الى مقبرة بابلان، ووضعوها على سرداب حفر لها فاختلف آل سعد في من ينزلها الى السرداب ثمّ اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السّن يقال: له قادر فلما بعثوا اليه رأوا راكبين مقبلين من جانب

وعليهما لثام فلما قربا،من الجنازة نزلا ، وصلّيا عليها ثمّ نزلا السرداب، وأنزلا الجثمان، ودفناها فيه ثمّ خرجا، ولم يكلّما أحداً وركبا، وانصرفا، ولم يعرف أحد من هما .

وذكرنا أنّ المحراب الذّى كانت فاطمة ... تصلّى فيه موجود إلى الآن فى دار موسى ويزوره الناس (١) .

أنّ المحراب لم يزل قائما الى يومنا هذا .وهو مأوى الناس على اختلاف طبقاتهم يقصدونه للزيارة والصلاة فيه وهو عبارة عن غرفة صغيرة مساحتها ٣ × ٣ جدّدت عمارتها فى السنين الأخيرة على شكل جميل زجاجى ، واقيمت فى جوانبها غرف صغيرة خاصّة لطلاّب العلوم الدّينية وتعرف (المدرسة الستّيه) وتقع فى شارع (چهار مردان) على يسار الذاهب من الروضة الفاطميّة ... مزدان بالحجر القاشانى المعرّق جاءت على مدخله الأبيات الفارسية التالية ونصّها :

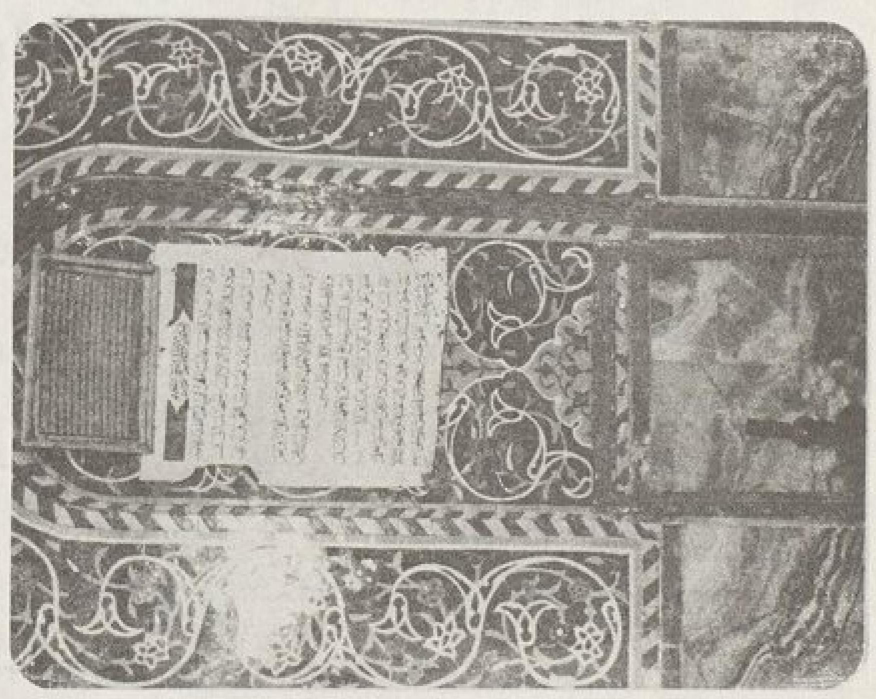
شده بنياد اين كاخ منوّر   بپاس دختر موسى بن جعفر
عبادتگاه معصومه است اينجا   كز اينجا قم شرافت يافت ديگر

وجاء ايضا :

اين جايگاه كه آنقدر منوّر است
اين سجده گاه دختر موسى بن جعفر است

وكتب فى الداخل على المحراب :

كمينه خادم درگه غلا محسين نجاتى
نجات مى طلبد از تو چونكه باب نجاتى
(يافاطمة إشفعي لي في الجنّة).



آن فاطمة رضي الله عنها ... تعتبر بحق المرأة المثالية للمؤمنات، القانتات، العابدات، الزاكيات، الطيبات الراكعات الساجدات الصالحات، التائبات الثيبات، والابكار ... ولم تكن متفردة في إتخاذها محراباً ومصلى للعبادة والطاعة، وإنما ورثته عن جدتها بضعة النبي الأقدس (ص) الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ... وعلى شاكلتها كانت الفاطميات ... وعقائل النبوة والرسالة والإمامة (٢).

---

(١) تاريخ قم / ٢١٥.

(٢) سفينة البحار ٢ / ٣٧٦. گنجينة آثار قم ٢ / ٦٩٩.

وقفة مع ابن واضح اليعقوبي

في تاريخه

أودع احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي الكاتب العباسي، المتوفى ٢٨٤هـ في تاريخه من الهفوات والقضايا الواهية العارية من الصحة والصواب والحقيقة ومنها قوله في ترجمة الامام موسى بن جعفر عليه السلام، ففي المجلد الثاني ص٤١٥ قال ما لفظه:

(وأوصى ألا تتزوج بناته، فلم تتزوج واحدة منهن إلا أم سلمة فإنها تزوجت بمصر، تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد، فجرى في هذا بينه وبين أهله شيء جديد حتى حلف أنه ما كشف لها كنفا، وأنه ما أراد إلا أن يحتج بها).

هذا القول المختلق، مغاير ومخالف للسنة النبوية، وحاشا الامام أبي الحسن موسى عليه السلام، وهو صاحب الولاية والإمامة بنص من النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ... من القول والوصية بما يعارض السيرة، والسنة التي خطها جده للإنسانية، وما أعلنه في هذا السبيل من الأقوال الشريفة ومنها قوله:

اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم.

التزوج من سنن المرسلين.

من سنتي التزويج، فمن رغب عن سنتي فليس مني.

من تزوج فقد احرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الباقي.

تناكحوا تناسلوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط.

المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب.

من أحب أن يلقى الله طاهرا مطهراً فليلقه بزوجة.

شرار أمتي عزابها.

يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج.

من أحب فطرتي، فليستن بسنتي، ومن سنتي النكاح.

بالإضافة الى ما ورد في القرآن الكريم من الآيات البينات، ولا حاجة الى ذكرها، خشية الإطالة، والاسهاب.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى أن قول اليعقوبي وزعمه مخالف للوصية التاريخية، الهامة الصادرة عن الامام موسى الكاظم عليه السلام، وقد تناقلتها الأجيال، واثبتتها المحدثون، وحفظتها كتب الحديث، وهي في الواقع عبارة عن وصيتين فقط لا ثالثة لهما تخص أولاد الامام عليه السلام وإليك نصوصهما:

١

حدثنا الحسن بن أحمد بن ادريس قال: حدثنا أبي، قال حدثنا محمد بن أبي الصهبان، عن عبد الله بن محمد الحجال أن ابراهيم بن عبد الله الجعفري، حدثه عن عدة من أهل بيته، أن ابا إبراهيم موسى بن جعفر (ع) أشهد على وصيته اسحاق بن جعفر بن محمد، وابراهيم بن محمد الجعفري، وجعفر بن صلح، ومعاوية بن الجعفريين، ويحيى بن الحسن بن يزيد، وسعد بن عمران الانصاري، ومحمد بن الحارث الانصاري، و يزيد بن سليط الانصاري، ومحمد بن جعفر الأسلمي .. بعد

أن أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له ... وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور، وأنّ البعث بعد الموت حقّ، وأنّ الحساب والقصاص حقّ، وأنّ الوقوف بين يدي الله عزّ وجل حق، وأنّ ما جاء به محمد (ص) حقّ، حقّ، حقّ، وأنّ ما نزل به الروح الأمين حق، على ذلك أحيى وعليه أموت، وعليه أبعث ان شاء الله.

أشهدهم أنّ هذه وصيتي بخطّي، وقد نسخت وصيّة جدّي أمير المؤمنين (ع) ووصايا الحسن والحسين وعلّي بن الحسين ووصيّة محمد بن علي الباقر، ووصيّة جعفر بن محمد عليهم السلام قبل ذلك حرفاً بحرف، واوصيت بها الى علّيّ إبني، وبني بعده معه إن شاء الله، فان آنس منهم رشداً وأحبّ اقرارهم فذاك له، وان كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له، ولا أمر لهم معه واوصيت اليه بصدقاتي، وأموالي، وصبياني الذّي خلفتّ، وولدي والى ابراهيم، والعبّاس واسماعيل، واحمد، وأمّ احمد، والى علّي أمر نسائي دونهم، وثلث صدقة أبي، وأهلي يضعه حيث يرى ... ويجعل منه ما يجعل منه ذو المال في ماله، ان أحب ان يجري ما ذكرت في عيالي، فذاك له واليه، وان كره فذاك اليه، وان أحب أن يبيع أو يهب أو ينحل، او يتصدّق على غير ما وصيته فذاك إليه وهو انا في وصيتي في مالي، وفي أهلي، وولدي، وان رأى ان يقرّ اخوته الذّين سميتّهم في صدر كتابي هذا أقرّهم، وان كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه.

وإن اراد رجل منهم، أن يزوّج اخته، فليس له أن يزوجها الا

باذنه وأمره وأي سلطان كشفه عن شئ او حال بينه وبين شئ مما ذكرت في كتابي فقد برئ من الله تعالى، ومن رسوله، والله ورسوله منه بريان، وعليه لعنة الله، ولعنة اللاعنين والملائكة والمقربين، والنبيين، والمرسلين، أجمعين، وجماعة المؤمنين، وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شئ لي عنده من بضاعة، ولا لأحد من ولدي ولي عنده مال، وهو مصدق فيما ذكر من مبلغه إن قل اوكثر فهو الصادق، وانما اردت بادخال الذين ادخلت معه من ولدي التنويه باسمائهم واولادي الأصاغر وامهات اولادي ومن اقام منهم في منزله، و في حجابه فله ما كان يجري عليه في حياتي، ان اراد ذلك.

ومن خرج منهن الى زوج، فليس لها أن ترجع الى جرايتي الا أن يرى علي ذلك، وبناتي مثل ذلك.

ولا يزوج بناتي أحد من اخواتهن، من امهاتهن ولا سلطان ولا عمل لهن الا برأيه، ومشورته، فان فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى ورسوله (ص)، وحادوه في ملكه، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد ان يزوج، زوج، وان اراد أن يترك ترك، وقد اوصيتهم بمثل ما ذكرت في صدر كتابي هذا ... واشهد الله عليهم، و ليس لأحد أن يكشف وصيتي، ولا ينشرها وهو على ما ذكرت وسميت فمن أساء فعليه، ومن أحسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد.

وليس لأحد من سلطان ولا غيره ان يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه أسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله ورسوله وملائكته بعد ذلك ظهير، وجماعة المسلمين والمؤمنين.

ختم ـ موسى بن جعفر (ع)

الشهود

أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، لم ينه عن تزويج بناته كما قرأت وأنما اناط تزويجهن الى رأي الإمام علي بن موسى الرضا عليهم السلام، وأن له الاختيار التام، والعام المطلق في مناكحة بناته، ولهن أن يتزوجن مع موافقة الإمام الرضا (ع) وتأييده وتصحيحه ومصادقته ومساعدته، ومراده، ورضاه .

واليك نص الوصية الثانية :

٢



هذا ما تصدق به موسى بن جعفر ... تصدق بأرضه مكان كذا وكذا، وحدود الارض كذا وكذا، كلها ونخلها وارضها، وبياضها، ومائها، وارجائها، وحقوقها، وشربها من الماء، وكل حق هو لها في مرفع او مظهر، أوغيض مرفق أو ساحة أو مسيل، اوعامر اوغامر ... تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه للرجال والنساء يقسم واليها ما اخرج الله تعالى من غلتها بعد الذي يكفيها في عمارتها، ومرافقها وبعد ثلثين غدقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد

موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الانثيين.

فان تزوجت إمرأة من ولد موسى بن جعفر فلا حق لها في هذه الصدقة حتى ترجع اليها بغير زوج، فان رجعت كان لها مثل حظ التي لم تتزوج قط من بنات موسى، ومن توفى من ولد موسى، فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظ الانثيين، على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه، ومن توفى من ولد موسى، ولم يترك ولداً رد حقه على أهل الصدقة، وليس لولد بناتي في صدقتي هذه حق الا أن يكون آباؤهم من ولدي، وليس لأحد في صدقتي هذه حق مع ولدي وولد ولدي، وأعقابهم ما بقي منهم أحد، فان انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي، من أمي ما بقي منهم أحد على ما شرطت بين ولدي، وعقبي، فان انقرض ولد أبي، واولادهم فصدقتي على ولد أبي، واعقابهم ما بقي منهم أحد، فان لم يبق منهم أحد فصدقتي على الاولى فالاولى، حتى يرث الله تعالى الذي ورثها، وهو خير الوارثين (١).

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

ففي الوصية الثانية للامام موسى بن جعفر عليه السلام تعيين صدقة مالية لبناته اللاتي لم يرغبن في الزواج وامتنعن منه لعدم وجود من يقوم بتسديد نفقاتها، وتأمين حياتها الفردية، شرط ان لم تتزوج الى الأبد، فاذا ما تزوجت ووجد لها كفوا، انقطعت عنها الصدقة والمعونة ... واذا طلقت وعادت الى بيت أبيها مجردة اجريت عليها ثانية الراتب المقرر لها لانها

نفقدت من تعين او تستعين به على حياتها .

وصية دقيقة مبرمة أساسية مركزة متينة وليس في الوصيتين لفظ او عبارة او كلمة تشعر بأن الامام موسى عليه السلام ،أوصى ألا تتزوج بناته كما ذهب اليه اليعقوبي واختلقه ... وأتى به في تاريخه، وكم له لدة هذه المفتعلات في صفحات كتابه .

هذا والمشهوريين المؤرخين خلاف ما ذهب اليه ابن واضح اليعقوبي ... فان من بين بنات الإمام موسى الكاظم عليه الصلوات والسلام من تزوجت، وانجبت أولادا أمثال، أم جعفر . وأم سلمة . وأم عبد الله . وأم فروة . وأم القاسم كما ترجمنا لهن في فصل (بنات الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام) .

وذكر شيخ الشرف يحيى العبيدلي، النسابة المتوفى عام ٢٧٧ هـ في اخبار زينب بنت الإمام موسى عليه السلام أنها خرجت من المدينة وهاجرت الى مصر مع زوج اختها القاسم ابن محمد بن جعفر الصادق (٢) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين

---

(١) عيون أخبار الرضا ـ ع ـ ١/ ٢٧ ـ ٢٩ .

(٢) أخبار الزينبيات / ١٣٢ .

الفهارس

مصادر البحث والدراسة

موضوعات الكتاب

آثار ملّي اصفهان:

ابو القاسم رفيعى مهرآبادى

الاحتجاج:

احمد بن علي بن أبى طالب الطبرسى .

أخبار الزينبيات:

شيخ الشرف يحيى العبيدلى النسابة .

الإرشاد:

الشيخ المفيد البغدادى محمد بن محمد بن محمد .

أزآستارتا تا استارآباد:

دكتر منوچهر ستوده .

اسد الغابة فى معرفة الصحابة:

عزّالدين على بن محمد بن محمد ابن الأثير الشيبانى .

أسنى المطالب فى مناقب سيدنا على بن أبى طالب:

شمس الدين محمد بن محمد الجزرى الشافعى المتوفى ٨٣٣هـ

الأمالي:

ابو جعفر محمد بن على بن بابويه الصدوق .

أنوار المشعشعين فى شرافة القم والقمّيين:

الشيخ محمد على بن حسن كاتوزيان الطهرانى

الأنوار النعمانية:

السيد نعمة الله الجزائرى التسترى .

أعلام النساء:

عمر رضا كحالة .

اعلام الورى بأعلام الهدى :

أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسى .

أعيان الشيعة :

السيد محسن الأمين العاملى

ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون :

اسماعيل پاشا بن محمد امين البغدادى البابانى .

بحار الأنوار :

العلاّمة المجلسى محمد باقر بن محمد تقى .

البداية والنهاية :

اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى .

بطل فخ :

الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى .

تاريخ اليعقوبى :

احمد بن ابى يعقوب بن واضح اليعقوبى .

تأسيس الشيعة :

السيد حسن الصدر الكاظمى

تاج المواليد في الانساب :

احمد بن على بن ابى طالب الطبرسى .

تاريخ الائمة :

ابو منصور احمد بن على بن ابى طالب الطبرسى .

تاريخ بغداد :

الخطيب احمد بن على البغدادى الحافظ .

تاريخ قم :

حسن بن محمد بن حسن القمي • ترجم للفارسية •

تتمة المنتهى :

الشيخ عباس القمي •

تحفة العالم في شرح خطبة المعالم :

السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي •

تربت پاكان :

السيد حسين الطباطبائي المدرّسي ـ باللغة الفارسية ـ •

تذكرة الخواص :

يوسف بن قزاوغلي البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي

تذكرة القبور يا دانشمندان وبزرگان اصفهان :

السيد مصلح الدّين مهدوي ـ لغته فارسية ـ •

تعليقات نقض :

السيد مير جلال الدين الحسيني الارموي ـ المحدّث ـ

تفسير البرهان :

السيد هاشم الحسيني البحراني •

تفسير الفرات :

فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي •

تفسير القرآن :

ابن جرير الطبري محمد بن جرير بن يزيد •

تفسير الكشّاف :

جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري

تنقيح المقال في علم الرجال :

الشيخ عبد الله الماماقاني

تهذيب التهذيب :

احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي .

جامع الرواة :

الشيخ محمد بن علي الاردبيلي الغروي .

جامع السعادات :

المولى محمد مهدي بن ابي ذر النراقي .

حلية الأولياء :

ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني .

خيرات الحسان في ترجمة مشاهير النسوان :

صنيع الدولة محمد حسن خان بن ميرزا عليخان المراغي

دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام :

المحدّث الميرزا حسين النوري الطبرسي .

الدّر المنثور في التفسير بالمأثور :

جلال الدّين السيوطي عبد الرحمن بن ابي بكر .

درة نادري :

الميرزا مهديخان منشي كوكب الاسترابادي . فارسي .

ذخائر العقبى :

محب الدّين الطبري

الذريعة الى تصانيف الشيعة :

الشيخ آغا بزرگ الطهراني .

ألـرجـال :

شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي .

رجال النجاشي :

احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي .

رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي :

أبو بكر بن شهاب الدين العلوي الحسيني الشافعي .

ريا حين الشريعة در ترجمهٔ دانشمندان بانوان شيعه :

الشيخ ذبيح الله بن محمد علي المحلاتي .

الرياض النضرة :

محب الدين الطبري

ريحانة الأدب :

الشيخ محمد علي بن محمد طاهر المدرس التبريزي .

زندگاني حضرت معصومه :

السيد مهدي الصحفي ـ فارسي .

سفينة البحار :

الشيخ عباس بن محمد رضا القمي .

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

عبيد الله بن عبد الله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني .

الصحيح :

ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري .

الصراط السوي في مناقب آل النبي :

السيد محمود الشيخاني القادري ـ نسخة مخطوطة في مكتبتي .

عمدة الطالب فى انساب آل أبى طالب :

السيد جمال الدين احمد بن على المعروف بابن عنبة .

عيون اخبار الرضا (ع) :

الشيخ الصدوق محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه .

فاطمة بنت الحسين (ع) :

الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى .

فرحة الغرّى :

غياث الدين السيد عبد الكريم بن طاووس الحلّى .

الفصول المهمة فى معرفة أحوال الائمة عليهم السلام :

ابن الصباغ المالكى على بن محمد بن احمد المكى .

الفوائد الرضويّة :

الشيخ عباس القمى .

كامل الزيارات :

الشيخ جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه .

كشف الغمة فى معرفة الائمة (ع) :

الشيخ على بن عيسى بن ابى الفتح الاربلى .

گنجينهٔ آثار قم :

الشيخ عباس الفيض القمى . فارسى

المراجعات :

السيد عبد الحسين شرف الدين العاملى .

المستجاد من كتاب الارشاد للشيخ المفيد :

العلاّمة الحلى الحسن بن يوسف بن على بن المطهر .

مستدرك الوسائل :

المحدّث النوري الميرزا حسين بن محمد تقى الطبرسى .

مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول :

محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن العدوى النصيبى .

مقاتل الطالبيين :

ابو الفرج الاصفهانى .

معجم البلدان :

ياقوت الحموى الرومى البغدادى .

المناقب :

رشيد الدين محمد بن على بن شهراشوب السروى البغدادى .

المناقب :

اخطب خوارزم موّفق الدين بن احمد .

نوابغ الرواة (طبقات الشيعة) :

الشيخ آغا بزرگ الطهرانى .

هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفيّن :

اسماعيل پاشا البغدادى .

فهرست الموضوعات

الدراسة القادمة (((((((((○○○)))))))))

فاطمة بنت اسد

والدة الإمام امير المؤمنين (ع)


VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI SUB NUMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JULY - SEPT. 1996
We're Quality Bound

